المؤتمر العلمي الدولي الثالث
لدراسات المرأة

III. International Congress
Of Woman's Studies

reallygreatsite.com

February 2026

ISBN 978-625924397-9

المؤتمر العلمي الدولي الثالث لدراسات المرأة

III. International Congress Of Woman's Studies

FULL TEXT BOOK

2026

ISBN 978-625924397-9

Publishing House:	دار النشر:	Rimar Academy
Editor:	المحرر:	Dr. Osman TURK https://orcid.org/0000-0002-9379-6225
Publication Coordinator:	تنسيق النشر:	AMIR MUAENI
ISBN:	نظام الترميز الدولي لترقيم الكتاب:	**978-625-92439-7-9**
DOI :	رقم معرف الكائن الرقمي:	http://dx.doi.org/**10.47832/**Lady.Con3
Printing:	تاريخ الطباعة:	**17 / 03 / 2026**
Date of The Congress:	تاريخ المؤتمر:	**04 - 05 - 06 / 02 / 2026**
Pages:	عدد الصفحات:	**131**
URL:	رابط النشر:	www.rimaracademy.com
Certificate Printing Press Number	رقم شهادة المطبعة:	**47843**

مقدمة

برعاية أكاديمية ريمار التركية، وبالتعاون مع الرابطة الدولية للتعليم والبحث الأكاديمي، انعقد المؤتمر الدولي الثالث لدراسات المرأة في مدينة إسطنبول خلال الفترة 04-06 فبراير/شباط 2026، بمشاركة نخبة من الباحثين والأكاديميين من مختلف الدول.

وجاء تنظيم هذا المؤتمر استجابةً للتحولات المتسارعة التي يشهدها الواقع الإنساني المعاصر، وما يرافقه من قضايا مستجدة وتحديات فكرية ومعرفية تتطلب مقاربات علمية متعددة التخصصات. وقد هدف المؤتمر إلى تعزيز الحوار العلمي وتبادل الخبرات، وتقديم رؤى بحثية مبتكرة تسهم في تطوير دراسات المرأة ضمن أطر أكاديمية رصينة.

وفي هذا السياق، تم إعداد "كتاب وقائع المؤتمر" ليكون إضافة علمية نوعية ومرجعاً بحثياً موثوقاً، يسهم في توثيق النتاج العلمي واستدامة أثره الأكاديمي.

وقد شهد المؤتمر مشاركة أكثر من 40 باحثاً من عدد من الدول العربية، بنسبة حضور دولي بلغت 90% من خارج تركيا. وبعد عملية تحكيم علمي دقيقة، تم قبول 14 مشاركة، توزعت بين 5 مشاركات حضورية و9 مشاركات عن بُعد، كما جرى اعتماد 7 أبحاث للنشر في كتاب الوقائع، في حين تم توجيه بقية الأبحاث للنشر في المجلة العلمية التابعة للمؤتمر.

وفي ختام أعمال هذا المحفل العلمي، تتقدم اللجنة المنظمة بخالص الشكر والتقدير لجميع الباحثين والأكاديميين المشاركين، الذين أسهموا بأبحاثهم ومداخلاتهم القيّمة في إنجاح فعاليات المؤتمر، وإثراء مخرجاته العلمية والمعرفية..

رئيس التحرير
د. عثمان ترك

الفهرس

Empowering Women in Teaching Qur'anic Recitation Through E-Learning: An Applied Study on The Global Academy for The Proper Articulation of Qur'anic Recitation 1

- Siteljeil Suliman Zaineldin Maki
- Ragaa Mohammed Salih Ahmed

Women Between E-Learning and Digital Religious Outreach 22

- Tayba Abdullah Mohammed Aboalbasher
- Mardia Abdelrasoul Douka Mohamed

Women's Empowerment in the Knowledge Economy and Its Role in Achieving Sustainable Development in Iraq: A Theoretical Framework and Applied Analysis 49

- Hanan Abdulkhudher Hashim Al-Moussawi
- Hind Ghanem Mohammed Al-Mahna
- Zahraa Abdulkhuder Hashem

Women's Rights in Islamic Law and International Conventions: A Comparative Study of Contemporary Challenges and Interpretations 69

- Nours Issa Al-Malham

Women and Traditional Foods at The Sohar Festival: Transformations of Food Heritage From Memory to Cultural Display and The Purple Economy 86

- Hajer Harrathi
- Nawal Alcheerawi
- Khalida Al Nakbi

Vision of Arab University Students in Jordan, Egypt and Kuwait Towards the Obstacles to Women's Political Participation and Ways to Reduce Them 99

- Safa Nemeh Shweihat
- Seham Ali Alqabandi
- Salwa Abdullah Al-Jassar
- Samar Moawad

Women between Biological Difference and Ideological Instrumentalization: An Averroist Reading in the Horizon of Contemporary Debates 120

- Nada El Bantli

تمكين المرأة في تعليم الأداء القرآني عبر التعليم الإلكتروني

دراسة تطبيقية على الأكاديمية العالمية لاستقامة الأداء القرآني

Empowering Women in Teaching Qur'anic Recitation Through E-Learning: An Applied Study on The Global Academy for The Proper Articulation of Qur'anic Recitation

Siteljeil Suliman Zaineldin Maki [1]

Ragaa Mohammed Salih Ahmed [2]

© 2026 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

This study aims to investigate the role of e-learning in empowering women through an applied case study of female trainees at the Global Academy for Qur'anic Performance and Recitation Accuracy, as a contemporary model of specialized digital education. The study employs a descriptive–analytical approach, supported by field research tools, to examine the Academy's educational model and assess its pedagogical and developmental impact on learners.

The theoretical framework addresses the concept of e-learning, its tools, and its pedagogical advantages, with particular emphasis on its capacity to expand women's access to education, enhance learning flexibility, and overcome temporal and spatial constraints.

The applied component focuses on the establishment of the Global Academy, its educational philosophy and future vision, and its experience in utilizing e-learning technologies for teaching the Holy Qur'an and refining Qur'anic recitation performance.

The findings reveal that the success of the Academy's educational experience is not solely attributable to technological integration, but rather to a set of interrelated organizational and value-based factors. These include leadership grounded in a Qur'anic value system, voluntary institutional work, moral motivation, and the cultivation of a learning environment based on sincerity, commitment, and self-regulation, without reliance on financial incentives.

Furthermore, the results reveal a significant positive impact of e-learning on trainees, manifested in improved Qur'anic performance, increased learning motivation, enhanced continuity, and the provision of inclusive educational opportunities for diverse age groups, including children.

The study concludes that e-learning, when integrated with value-oriented leadership and effective educational organization, represents a highly effective instrument for women's empowerment.

Accordingly, the study recommends strengthening and expanding this educational model, and supporting value-driven e-learning initiatives that contribute to sustainable educational and social development to empower women through education.

Keywords: *Women Empowerment, E-Learning, Qur'anic Education, Qur'anic Recitation, Naber (Stress), Intonation, Smart Grammar, Tajweed, Recitation Skills, Online Training.*

http://dx.doi.org/10.47832/Lady.Con3-1

[1] Dr. College of Islamic Da'wah. Omdurman Islamic University, Sudan seteljeel1961@gmail.com

[2] Dr. College of Islamic Da'wah. Omdurman Islamic University, Sudan ragamoh4@gmail. com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان دور التعليم الإلكتروني في تمكين المرأة، من خلال دراسة تطبيقية على المتدربات في الأكاديمية العالمية لاستقامة الأداء القرآني، بوصفها نموذجًا معاصرًا للتعليم الإلكتروني المتخصص. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستفادة من أدوات الدراسة الميدانية لتحليل تجربة الأكاديمية وأثرها التعليمي والتربوي على المتدربات.

تناولت الدراسة في جانبها النظري مفهوم التعليم الإلكتروني، وأدواته، ومميزاته، مع التركيز على أثره في توسيع فرص التعليم للمرأة، وتحقيق المرونة التعليمية، والتغلب على العوائق الزمانية والمكانية. أما الجانب التطبيقي، فقد ركز على نشأة الأكاديمية العالمية ورؤيتها المستقبلية، وتجربتها في توظيف التعليم الإلكتروني في تعليم القرآن الكريم وضبط الأداء القرآني.

وأظهرت نتائج الدراسة أن نجاح التجربة التعليمية للأكاديمية لا يعود فقط إلى استخدام الوسائل التقنية، بل يرتبط كذلك بعوامل تنظيمية وقيمية، من أبرزها القيادة القائمة على الرؤية القرآنية، والعمل التطوعي، والتحفيز المعنوي، وبناء بيئة تعليمية قائمة على الإخلاص والانضباط الذاتي، دون اشتراط مقابل مادي. كما كشفت الدراسة عن أثر إيجابي واضح للتعليم الإلكتروني على المتدربات، تمثل في تحسين مستوى الأداء القرآني، ورفع الدافعية للتعلم، وتعزيز الاستمرارية، مع إتاحة فرص تعليمية شاملة شملت فئات عمرية مختلفة، من بينها الأطفال.

وخلصت الدراسة إلى أن التعليم الإلكتروني، عند اقترانه بقيادة قيمية وتنظيم تربوي فعّال، يشكل أداة فاعلة في تمكين المرأة، ويوصي البحث بتعزيز هذا النموذج وتطويره، ودعم المبادرات التعليمية الإلكترونية ذات البعد القيمي والتنموي.

الكلمات المفتاحية: تمكين المرأة- التعليم الإلكتروني- تعليم القرآن الكريم- الأداء القرآني- النبر القرآني- النحو الذكي- التجويد- التلاوة - التدريب الإلكتروني.

أهمية البحث

وجود فجوة بحثية حيث ان الأكاديمية العالمية للنبر واستقامة الأداء القرآني تفردت بدمج النحو الذكي والتهجي والنحو والتجويد للوصول إلى الأداء المستقيم.كما قد يسهم البحث في التطوير وتطبيق النموذج في برامج أخرى تفيد في تعليم المرأة.

مشكلة البحث

تعلم القرآن الكريم ضرورة وواجب شرعي، فهل استطاعت المرأة أن تجد حظها وفرصتها في التعليم بمواكبة التعلم الإلكتروني ؟ أم أنها ما زالت تعاني؟

أهداف البحث

الوقوف على تجربة التعليم الإلكتروني من خلال الأكاديمية العالمية لاستقامة الأداء القرآني ، كشف ميزات التعليم الإلكتروني للمرأة، أثر التعليم عن بعد على تمكين المرأة، تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه المرأة، مستقبل التعليم الإلكتروني للمرأة.

هيكل البحث

تضمن هيكل البحث أربعة مباحث، المبحث الأول: مفهوم التعليم الإلكتروني وأدواته ووسائله ومميزاته وأثره على المرأة. تناول المبحث الثاني: تطبيق الدراسة على متدربات الأكاديمية العالمية لاستقامة الأداء القرآني . وأشار المبحث الثالث لتحليل نتائج المقابلات والاستبانة والمناقشة

تحليل نتائج المقابلة مع المسؤول الأول بالأكاديمية. وختم البحث بالمبحث الرابع: تحديات ومستقبل التعليم الإلكتروني التي تواجه المرأة. وأخيرا الخاتمة وتشمل النتائج، التوصيات، المصادر والمراجع.

المبحث الأول

مفهوم التعليم الإلكتروني وأدواته ووسائله ومميزاته وأثره على المرأة

المطلب الأول: مفهوم التعليم الإلكتروني وتاريخه.

يُعد التعليم الإلكتروني أحد أبرز الاتجاهات الحديثة في تطوير النظم التعليمية، حيث ارتبط ظهوره بالتقدم المتسارع في تقنيات المعلومات والاتصال، وما اتاحته من إمكانيات واسعه في نقل المعرفة وتبادلها بطرق أكثر فعالية ومرونة.

ويُعرف التعليم الإلكتروني بأنه: " نمط من أنماط التعليم يعتمد على توظيف تقنيات المعلومات والاتصال، مثل الحاسوب، وشبكات الإنترنت، والوسائط المتعددة في تقديم المحتوي الأكاديمي وإدارة العملية التعليمية، بما يحقق التفاعل بين المعلم والمتعلم، سواء كان ذلك بصورة متزامنة أو غير متزامنة، مع تجاوز القيود الزمانية والمكانية للتعليم التقليدي."[3]

[3]- التعليم الإلكتروني المفهوم القضايا التطبيق المفهوم . حسن حسين . القاهرة . عالم الكتب . 2005 . ص 23 .

ويُعرف التعليم الإلكتروني بأنه: " عملية تعليمية منظمة تُقدم من خلال بيئة إلكترونية تفاعلية، تتيح للمتعلم الوصول إلى المحتوي التعليمي في أي وقت ومن أي مكان، وفق قدراته واستعداده وسرعته الذاتية في التعلم."[4]

ويري البعض ان: " التعليم الإلكتروني الإلكتروني لا يقتصر على نقل المحتوي عبر الوسائط الرقمية فحسب، بل يشمل تصميم بيئات تعليمية متكاملة تعتمد على التفاعل، والتقويم المستمر، وتنمية مهارات التعلم الذاتي لدي المتعلمين."[5]

وبناءً على التعريفات السابقة يمكن أن نقول إن التعليم الإلكتروني هو منظومة تعليمية متكاملة تسعي إلى تحسين جودة التعليم، وتوسيع فرص التعلم، وتحقيق مبدأ التعلم المستمر، من خلال الاستفادة من التقنيات الحديثة بما يتلاءم مع متطلبات العصر الرقمي.

ويمكن أن نضيف بأن التعليم الإلكتروني هو نظام تعليمي حديث يعتمد على تقنيات المعلومات والاتصالات لتقديم المحتوى التعليمي والتفاعل بين المعلم والطالب والمادة، مما يتيح التعلم عن بعد وفي أي وقت ومن أي مكان عبر الإنترنت، باستخدام الوسائط الرقمية كالفيديو والصوت والنصوص والمحاكاة لتوفير تجربة تعليمية مرنة وجذابة.

التعليم الإلكتروني هو نوع من التعليم والتدريب ومشاركة المعرفة عبر الإنترنت التي يتم إجراؤها عبر الإنترنت. يمكن استخدامه في أماكن مختلفة، مثل التعليم الأكاديمي، وتدريب الشركات، والتطوير المهني المستمر، ودورات تنمية المهارات.

تاريخ التعليم الإلكتروني

يرتبط تاريخ التعليم الإلكتروني بالتطور المتدرج لوسائل الاتصال وتقنيات المعلومات، إذ لم يظهر فجأة، بل مرة بعدة مراحل تاريخية شكّلت مجتمعة الأساس لما يغرف اليوم بالتعليم الإلكتروني الحديث.

أولاً: مرحلة التعليم بالمراسلة (قبل خمسينيات القرن العشرين)

" تُعد هذه المرحلة من البدايات الأولى للتعليم عن بُعد، حيث كان التعليم يتم عبر إرسال المواد التعليمية مطبوعة إلى المتعلمين من خلال البريد، ثم تُعاد الإجابات والتكليفات بالطريقة نفسها، وقد أسهم هذا النمط في إتاحة التعليم لمن تعذر عليهم الالتحاق بالمؤسسات التعليمية التقليدية، رغم محدودية التفاعل."[6]

(الخمسينيات . السبعينيات): ثانياً: مرحلة استخدام الوسائط السمعية والبصرية

شهدت هذه المرحلة توظيف الإذاعة والتلفزيون والأشرطة السمعية والبصرية في العملية التعليمية، مما أتاح إيصال المحتوي التعليمي لشرائح أوسع للمتعلمين. واسهمت هذه الوسائط في تحسين عرض المادة التعليمية. لكنها ظلت ذات اتجاه واحد، مع ضعف التفاعل بين المعلم والمتعلم.[7]

تم ابتكار مصطلح التعليم الإلكتروني من قبل خبير التعليم الأمريكي إليوت ماسي في نوفمبر 1999، عندما ألقى خطابه في مؤتمر " :TechLearnالتعليم الإلكتروني هو استخدام تكنولوجيا الشبكة لتصميم التعليم وتقديمه واختياره وإدارته وتوسيع نطاقه."

---

[4]- التعليم الالكتروني: المفهوم والتطبيق . سالم أحمد عبد الله . مكتبة رشد الرياض . 2004 . ص 15 .

[5] - التعليم الالكتروني: مستحدثات في النظرية والتطبيق . القاهرة . دار الفكر العربي . ص 34 .

[6] Moor, M.G.,& Kearsley, G.(2012).Distance Education: A systems View of Online Learning (3rd ed.).Belmont, CA: Wadsworth.

[7] -التعليم الإلكتروني: المفهوم القضايا، التطبيق، التقويم . حسن حسين أ مرجع سابق ص 41 .

في عام 2000، حدثت ثورة في التعليم الإلكتروني كتقنية مع إصدار، OLAT أول نظام إدارة تعلم مفتوح المصدر. شهد ذلك العام أيضًا إطلاق الإصدار الأول من SCORM وهو معيار يمكّن المستخدمين من حزم المحتوى وتوزيعه داخل نظام ادارة التعلم.

في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، أصبحت الأجهزة المحمولة أكثر انتشارًا، واتخذت شكل الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية. لم تعد تستخدم فقط لإجراء المكالمات: شاهد الناس مقاطع الفيديو (من حيث التعلم، تضمن ذلك محتوى محاضرة مسجّل مسبقًا)، وقراءة الكتب، ولعب الألعاب على هواتفهم. دفع ذلك الشركات الخلوية إلى تحسين اتصال الهاتف المحمول، وهو سباق مستمر حتى يومنا هذا.[8]

ثالثاً: مرحلة التعليم المعتمد على الحاسوب (الثمانينات)

حيث استخدمت البرمجيات التعليمية والاقراص المدمجة في تقديم المحتوي التعليمي، مع قدر محدود في التفاعل الفردي، دون الاعتماد على شبكات الاتصالات.[9]

Computer Based Learningمع انتشار الحواسيب الشخصية ظهر ما يعرف بالتعليم المعتمد على الحاسوب

رابعاً: مرحلة التعليم عبر الإنترنت (التسعينيات)

مثلت هذه المرحلة الانطلاقة الحقيقية للتعليم الإلكتروني، حيث أدى انتشار شبكة الإنترنت إلى إحداث نقلة نوعية في التعليم، من خلال اتاحة بيانات تعليمية تفاعلية، والبريد الإلكتروني، ومنتديات النقاش، وأنظمة إدارة التعليم، مما عزز التفاعل والتواصل بين أطراف العملية التعليمية.[10]

خامساً: مرحلة التعليم الإلكتروني التفاعلي والذكي (الألفية الثالثة)

في هذه المرحلة تطور التعليم الإلكتروني ليشمل التعلم المتنقل، والتعليم المدمج، والفصول الافتراضية، واستخدام الذكاء الاصطناعي، وتحليل البيانات التعليمية، مما أسهم في تخصيص التعلم وفق احتياجات المتعلم، وتحقيق قدر أعلى من المرونة والجودة في العملية التعليمية.

كما تعد الأجهزة المحمولة الآن خيارًا شائعًا للوصول إلى تطبيقات التعليم الالكتروني، سواء بالنسبة للشركات أو التعليم العام.

[8] - مدونة التعليم الإلكتروني . يوجين بلوم . 8 سبتمبر 2023م .

[9]- التعليم الإلكتروني، مستدثات في النظرية والتطبيق . مرجع سابق . ص 52.

[10] Rosenberg, M, j.2011.E Learning: Strategies for Delivering Knowledge in the Digital Age.New York ;McGraw Hill.- 2001 , p 45

تحقق من الجدول الزمني المرفق لمعرفة المزيد عن تاريخ التعلم عبر الإنترنت(شكل 1) [11]

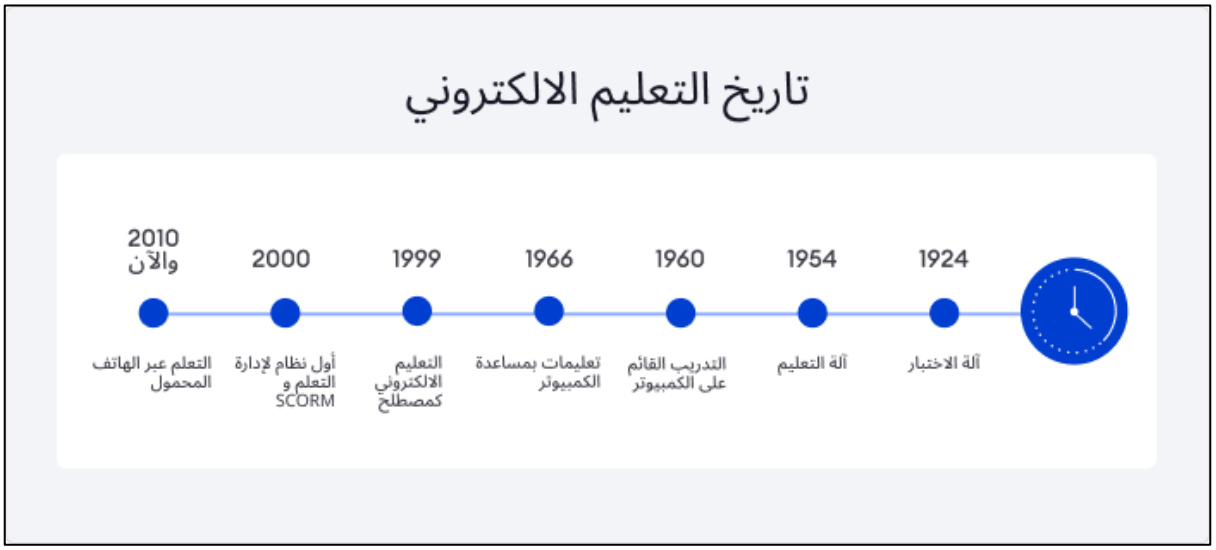

المطلب الثاني: أدوات ووسائل التعليم الإلكتروني

يُعد التعليم الإلكتروني منظومة تعليمية متكاملة تعتمد على مجموعة من الأدوات والوسائل التقنية التي تسهم في إيصال المحتوي التعليمي، وتحقيق التفاعل بين المعلم والمتعلم، ورفع كفاءة العملية التعليمية وجودتها.[12]

أولاً: منصات إدارة التعليم:

تُعرف منصات إدارة التعليم بأنها أنظمة إلكترونية تستخدم في إدارة المقررات الدراسية، وتنظيم المحتوي التعليمي، ومتابعة أداء المتعلمين، وإجراء الاختبارات والتقييمات إلكترونياً، بما يحقق مرونة في التعليم ويعزز التعلم الذاتي.[13]

ثانياً: أدوات الاتصال والتواصل الإلكتروني:

تُعد أدوات الاتصال والتفاعل من أهم وسائل التعليم الإلكتروني، حيث تتيح التفاعل المتزامن وغير المتزامن بين المعلم والطلاب، مثل الفصول الافتراضية، والبريد الإلكتروني، والمنتديات التعليمية، مما يسهم في تعزيز المشاركة والتواصل الأكاديمي الفعال.[14]

ثالثاً: الوسائط المتعددة التعليمية

تشمل الوسائط المتعددة النصوص، والصور، والصوت، والفيديو، والرسوم المتحركة، وتستخدم في عرض المحتوي التعليمي بطريقة مشوقة تساعد على تبسيط المفاهيم المجردة، وزيادة دافعية المتعلمين، وتحسين مستوي الفهم والاستيعاب.[15]

---

[11] Clark , R.C., & Mayer, R.E.(2016).E Learning and the Science of Instruction (4th ed.) Hoboken, NJ: Wiley.P-

[12]- التعليم الإلكتروني المفهوم والخصائص والأدوات والتطبيقات . خميس محمد عطية . القاهرة . دار السحاب ط1 . 2015 م . ص 112

[13]- تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني . سالم أحمد محمد . الرياض . مكتبة الرشد . ط2 . 2017م . ص 201

[14]- التعليم الإلكتروني وتطبيقاته التربوية . الزعبي أحمد علي . دار المسيرة ط1 . 2016 م . ص 134

[15]- البرامج التعليمية واستخدام الحاسوب في التعليم . الفار عبد العزيز . عمان . دار المسيرة ط3 . 2014م . ص 87

رابعاً: أدوات التقييم والاختبارات الإلكترونية:

تستخدم أدوات التقييم الإلكتروني لقياس نواتج التعليم ومدي تحقق الأهداف التعليمية، وتتميز بالدقة والسرعة، وإمكانية تقديم تغذية راجعة فورية للمتعلمين، مثل الاختبارات الإلكترونية، والواجبات الرقمية، وبنوك الأسئلة.[16]

خامساً: مصادر التعليم الرقمية:

تشمل مصادر التعليم الرقمية المكتبات الإلكترونية، وقواعد البيانات العلمية، والكتب والمجلات الإلكترونية، التي تتيح للمتعلمين الوصول إلى كم هائل من المعرفة في أي وقت ومن أي مكان، مما يدعم التعلم المستمر والبحث العلمي.[17]

سادساً: الأجهزة والبنية التحتية الرقمية:

تتمثل الأجهزة والبنية التحتية في الحواسيب، والهواتف الذكية، وشبكات الانترنت، وأنظمة الدعم الفني، والتي تُعد شرطاً أساسياً لنجاح تطبيق التعليم الإلكتروني واستمراريته.[18]

المطلب الثالث: مميزات التعليم الإلكتروني وأثره على المرأة

أولاً: مميزات التعليم الإلكتروني:

يعتبر التعليم الإلكتروني أحد أنماط التعليم الحديثة التي تعتمد على توظيف تقنيات المعلومات والاتصال في تقديم المحتوي التعليمي والتفاعل بين المعلم والمتعلم، دون التقيد بزمان أو مكان محدد مما يجعله خياراً استراتيجياً لتطوير النظم التعليمية المعاصرة.

ومن أبرز مميزات التعليم الإلكتروني المرونة في الزمان والمكان، حيث يتيح للمتعلمين متابعة دراستهم وفق ظروفهم الخاصة، الأمر الذي يخفف من قيود الالتزام بالحضور الفعلي داخل القاعات الدراسية، ويخدم الفئات التي تعوقها الظروف الجغرافية أو الاجتماعية.[19]

كما يسهم التعليم الإلكتروني في تعزيز التعلم الذاتي وتنمية مهارات البحث والاستقصاء، إذ يتحول المتعلم من متلقٍ سلبي إلى عنصر فاعل يعتد على نفسه في اكتساب المعرفة وتنظيم تعلمه.[20]

ويمتاز التعليم الإلكتروني أيضاً بتوظيف الوسائط المتعددة كالنصوص والصوت والصورة والفيديو، مما يراعي الفروق الفردية بينم المتعلمين ويساعد على زيادة الفهم والاستيعاب وتحسين مستوي التحصيل الدراسي

إضافة إلى ذلك يسهم التعليم الإلكتروني في خفض التكاليف التعليمية سواء على المؤسسات أو المتعلمين، من خلال تقليل نفقات المباني والتنقل والطباعة، مع إتاحة فرص تعليمية أوسع بأقل تكلفة ممكنة.[21]

---

[16]- تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني . سالم أحمد محمد . مرجع سابق . ص 205

[17] - **التعلم** الرقمي ومصادر المعرفة الإلكترونية . المراغي عبدالله حسن . القاهرة . عالم الكتب . ط1 . 2018م . ص 60

[18] - التعليم الإلكتروني: المفهوم، الخصائص، الأدوات، التطبيقات . خميس محمد عطية ت مرجع سابق . ص 116

[19]- تكنولوجيا التعليم . محمد عبد الله عبد الحميد . عمان . دار المسيرة . 2010م . ص 87 .

[20] - التعلم الذاتي في العصر الرقمي . عبد الله بن سعيد العامري . الرياض . مكتبة العبيكان . 2012 م . ص 54 .

[21]- اقتصاديات التعليم الإلكتروني . كمال الدين حسن . الإسكندرية . دار المعرفة الجامعية . 2014م . ص 66 .

ثانياً: أثر التعليم الإلكتروني على المرأة:

يسهم التعليم الإلكتروني في توسيع فرص التحاق المرأة بالتعليم، خاصة في المجتمعات التي تعاني فيها المرأة من معوقات اجتماعية أو أسرية تحول دون انتظامها في التعليم التقليدي، حيث يمكنها التعلم من المنزل في بيئة آمنة ومقبولة اجتماعياً.[22]

كما يساعد التعليم الإلكتروني المرأة على التوفيق بين أدوارها الأسرية والتعليمية والمهنية، لما يوفره من مرونة في الجدول الدراسي، الامر الذي يرفع معدلات استمرارها في التعليم ويحد من التسرب الأكاديمي.[23]

يؤدي التعليم الإلكتروني دوراً مهماً في تمكين المرأة اقتصادياً، من خلال إكسابها مهارات رقمية ومهنية حديثة تسهم في تحسين فرصها في سوق العمل، وتهزز مشاركتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.[24]

كما يسهم التعليم الإلكتروني في تعزيز ثقة المرأة بنفسها وتنمية قدراتها التقنية والتواصلية، مما ينعكس إيجاباً على مشاركتها المجتمعية ودورها في صناعة القرار داخل الأسرة والمجتمع.[25]

يتضح مما سبق أن التعليم الإلكتروني لا يمثل مجرد بديل تقني للتعليم التقليدي، بل يعد أداة فاعلة في تمكين المرأة علمياً واجتماعياً واقتصادياً، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، مما يستدعي التوسع في تبنيه تطوير برامجه بما يتلاءم مع احتياجات المرأة في مختلف البيئات.

المبحث الثاني

الدراسة التطبيقية على متدربات الأكاديمية العالمية للنبر واستقامة الأداء القرآني

المطلب الأول: النشأة والرؤية المستقبلية للأكاديمية

تأسست الأكاديمية في العام 2012م، استجابةً للحاجة إلى نموذج تعليمي متخصص في تعليم القرآن الكريم يجمع بين الأصالة المنهجية والتوظيف المعاصر للتقنيات الرقمية. وقد تشكّلت رؤيتها التعليمية في سياق بيئة قرآنية قائمة على القيم التربوية، والعمل التطوعي، وخدمة تعليم القرآن الكريم للرجال وللنساء والأطفال بمختلف الفئات العمرية، والمستوى التعليمي.[26]

وتسعى الأكاديمية إلى تحقيق رؤيتها المستقبلية من خلال توسيع نطاق التعليم الإلكتروني، وبناء بيئة تعليمية مرنة، قائمة على الجودة والانضباط الذاتي، بما يسهم في نشر تعليم القرآن الكريم بأساليب علمية متقنة، مع مراعاة البعد القيمي والتربوي للعملية التعليمية.

تعمل على تمكين المرأة قرآنيًا عبر تعليم منضبط يجمع بين العلم والتطبيق، مع توفير بيئة آمنة، منظمة، ومستدامة، تهدف إلى تخريج قارئات متقنات، قادرات على الفهم والأداء والتعليم، لذلك نجد كثيرا ممن يتخرجن يلتحقن بركب التأهيل في الأكاديمية؛ ليصبحن مدربات ويتدرجن في الرتب العلمية.[27]

---

[22]- التعليم الإلكتروني وتمكين المرأة . نورة بنت محمد العتيبي . الرياض . جامعة الملك سعود . 2018 . ص 41

[23]- المرأة والتعليم في المجتمعات العربية . فاطمة أحمد عبد الرحمن . دار الفكر العربي . القاهرة . 2016 . ص 93

[24]- التعليم من أجل التمكين . منظمة اليونسكو . باريس . 2015 ص 58

[25]- المهارات الرقمية ودورها في تمكين المرأة . مني عبد العزيز الخليفة . عمان ت دار المسيرة 2019م . ص 77 .

[26]- مقابلة /أ.رانيا جمال الدين عامر، كبيرة مدربات التبر والنحو في الأكاديمية،23/01/2026، عبر الواتس

[27] -مقابلة، أ.د.وليد مقبل السيد علي الديب أستاذ النحو والصرف والعروض قسم اللغة العربية/جامعة جيزان – المملكة العربية السعودية، مجاز بالقراءات العشر المتواترة، صاحب نظرية النبر واستقامة الأداء القرأني، وفكرة النحو الذكي،22/02/2026، عبر الواتس.

المطلب الثاني: تجربة الأكاديمية العالمية في التعليم الإلكتروني

اعتمدت الأكاديمية العالمية لاستقامة الأداء القرآني نموذجًا إلكترونيًا متكاملًا في تقديم برامجها التعليمية، يقوم على الدمج بين التعليم عن بُعد والتفاعل المباشر عبر المنصات الرقمية. وتميزت هذه التجربة بتوظيف منهجية تعليمية خاصة، تجمع بين نظرية الميزان النبري، والنحو الذكي، وتهجي الحروف العربية بالأداء المستقيم، بما يحقق ضبط النطق، وسلامة الأداء، وتحسين التلقي القرآني .

تقوم الأكاديمية بتقديم محاضرات عامة وحلقات تدريبة في الميزان النبري، النحو الذكي، تهجي الحروف العربية وتجويدها واستقامة أدائها، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وترجمة نظرية الميزان النبري إلى: (سبع لغات غير عربي - الإنجليزية - الفرنسية - النرويجية - الإيطالية - الإندونيسية - الأردية – الكردية).

إضافة إلى حلقات الحفظ وتصحيح التلاوة برواة (حفص، ورش، قولون) ولهن حلقات بأكثر من لغة، ويلاحظ تنوع الدارسات من حيث العمر والمستوى التعليمي،

وشروط الالتحاق سهلة وميسرة وتعتمد على ادارة الذات، فالشروط (إخلاص النية، الالتزام بالحضور، وحل الواجبات، احترام المعلمات) علماً بأن الانضمام إلى الأكاديمية دون مقابل.

وتشير الاحصاءات إلى: دورات الميزان النبري للرجال (10) والنساء (13) دورة، دورات النحو الذكي (6) دورات الرجال والنساء، ودورات التهجي (4) دورات رئيسية للرجال والنساء، وعدد المتدربين والمتدربات: بالنسبة للرجال يتراوح عددهم بين: 100 و30- متدرب، وعدد النساء يتراوح عددهن بين 700 - 1200 متدربة. عدد الحلقات اليومية للنساء من 20 إلى 48 حلقة يوميا بإجمالي 248 حلقة أسبوعية.[28]

تُقدم المحاضرات العامة وحلقات التدريب عبر تطبيق زوم، والتلغرام، وتوجد مجموعات في التلغرام والواتس للإعلانات ومتابعة الحلقات, وارسال المواد العلمية وتوجد قناة في التلغرام تحوي جميع المحاضرات والواجبات الأسبوعية ومن الأنشطة الأخرى حلقة تجويد اسبوعية والاستماع لتلاوة بصوت الشيخ الاستاذ الدكتور وليد مقبل الديب، وتوجد صفحة على الفيس بها آراء المتدربات صوتية ومقروءة وتوجد فيديوهات على اليوتيوب.

نظام الدورات كل ثلاثة أشهر دورة جديدة تبدأ بالمحاضرة العامة ومن ثم حلقات التدريب على ما درس في المحاضرة ثم الواجب الاسبوع وبنهاية الدورة المطالبة بملأ الاستبيان من أجل التقييم والتقويم, سواء كان صوتيا أو كتابة. ورصد حل الواجبات والتي بموجبها تمنح المتدربة شهادة حضور الدورة أو الترشيح للتأهيل لتصبح مدربةPDF.

وبالنسبة للشهادات أفادت الاستاذة أم خالد[29]: (يوجد لدينا 3 شهادات رئيسة:1. شهادات حضور الدورة 2. شهادة اجتياز اختبار التأهيل.3. شهادة اجتياز التدريب ويوجد لدينا اعتماد من الحكومة النرويجية)

[28] - مقابلة /أ.رانيا جمال الدين عامر، كبيرة مدربات التبر والنحوفي الأكاديمية،23/01/2026، عبر الواتس
[29]- أ.رانيا جمال الدين عامر، نفس مصدر

المبحث الثالث

تحليل نتائج المقابلات والاستبانة والمناقشة

المطلب الأول: تحليل نتائج المقابلة مع المسؤول الأول بالأكاديمية

أولاً: محور الرؤية العامة للتعليم الإلكتروني

أظهرت نتائج المقابلة أن فلسفة التعليم الإلكتروني في الأكاديمية العالمية للنبر واستقامة الأداء القرآني تقوم على الجمع بين الضبط العلمي والمرونة الزمنية والمكانية، بما يسمح بتعلم الأداء القرآني وفق منهجية دقيقة تراعي الفروق الفردية، مع إتاحة التكرار والمتابعة المستمرة حتى تتحقق استقامة الأداء..

كما بيّنت المقابلة: أن التعليم الإلكتروني كان وسيلة فعّالة لنشر ثلاث نظريات علمية متخصصة، هي:

1. نظرية الميزان النبري. 2. نظرية النحو الذكي. 3. نظرية تهجي الحروف العربية وتجويدها واستقامة أدائها.

وذلك على نطاق عالمي شمل متدربين من دول مختلفة، وهو ما يعكس قدرة التعليم الإلكتروني على توسيع دائرة التأثير العلمي.

ثانياً: تمكين المرأة قرآنيًا

أوضحت المقابلة أن رؤية الأكاديمية تجاه تعليم النساء ترتكز على:

أولا: تمكين المرأة علميًا وأدائيًا

ثانياً: توفير بيئة تعليمية آمنة ومنظمة

ثالثاً: إعداد قارئات متقنات قادرات على التعليم

وقد انعكس ذلك عمليًا في تدرج عدد كبير من المتدربات إلى مستويات: (مؤهلة – مدربة مساعدة – مدربة . خبيرة كبيرة مدربات النبر)، وهو ما يدل على استدامة الأثر التعليمي وليس الاكتفاء بالتدريب المؤقت.

ثالثاً: النظرية والتطبيق

أ. نظرية الميزان النبري:

أبرزت المقابلة أن نظرية الميزان النبري تقوم على فهم البنية الصوتية والدلالية للكلمة القرآني ة، وضبط النبر وفق المعنى والسياق.

وقد أكدت الخبرة البحثية للمسؤول الأول (ماجستير ودكتوراه) أن الخطأ في موضع النبر يؤدي إلى:

إخلال بفصاحة الأداء، فساد في مستويات اللغة (الصوت – الصرف – النحو – الدلالة)

وتتميز هذه النظرية بوضع قواعد يسيرة يمكن إتقانها من مختلف الأعمار، مع ميزا ن عملي يحدد موضع النبر بدقة، مما ساهم في تحقيق استقامة الأداء لدى عدد كبير من المتعلمين عبر التعليم الإلكتروني.

ب. **نظرية النحو الذكي:**

أما نظرية النحو الذكي فتعتمد على إبراز الذكاء المنطقي الفطري للنحو، الشمول في عرض القواعد، الجانب المهاري التطبيقي، استراتيجيات خاصة لكل فكرة نحوية.

وقد أثمرت هذه النظرية عن: إتقان مئات المتدربين للنحو الأساسي، تخريج أكثر من (150) مدربًا ومدربة.

رابعاً: دور التعليم الإلكتروني في تحسين القراءة

أوضحت المقابلة أن تحسين مهارات القراءة يتم من خلال: تطبيق قواعد الميزان النبري، لاستماع الواعي المتكرر، التدريب في الحلقات، التصحيح المباشر، ربط الخطأ بالقاعدة لا بالمحاكاة فقط، وهو ما يبرز تفوق التعليم الإلكتروني المنضبط في تصحيح الأداء الصوتي مقارنة ببعض أنماط التعليم التقليدي..

خامساً: التحديات والحلول:

تمثلت أبرز التحديات في: تفاوت المستويات، ضعف الوعي بالأداء والنحو الوظيفي، الحاجة إلى منصات تقنية داعمة للصوت،

وقد عالجت الأكاديمية هذه التحديات عبر: التدرج في التعليم، التقويم المستر، تأهيل المعلمات، تطوير المحتوى الرقمي.

سادساً: مستقبل التعليم الإلكتروني للمرأة

تشير نتائج المقابلة إلى أن مستقبل التعليم الإلكتروني للمرأة في مجال القرآن واعد ومتصاعد، نظرًا إلى: ملاءمته لظروف المرأة الحياتية، إقبال النساء الملحوظ على التعلم، تطور المنصات التعليمية، إمكانية بناء برامج مستدامة.

سابعًا: الخبرة الشخصية وأثرها في بناء الرؤية

أبرزت المقابلة أن الرؤية العلمية للمسؤول الأول تشكّلت من: نشأة علمية قرآنية لغوية، تعليم أزهري ودار العلوم خبرة تدريسية تجاوزت 25 عامًا. ملاحظة ميدانية لأخطاء الأداء وهو ما أدى إلى بناء نظرية تربط الفهم اللغوي بالأداء الصوتي، ثم تطويرها رقميًا للوصول إلى شريحة أوسع من المتعلمين.

تحليل نتائج الاستبانة (الجزء الكمي)

القسم الأول: البيانات الشخصية: المصدر إعداد الباحثتان

العمر:

تحليل البيانات الديموغرافية (العمر):

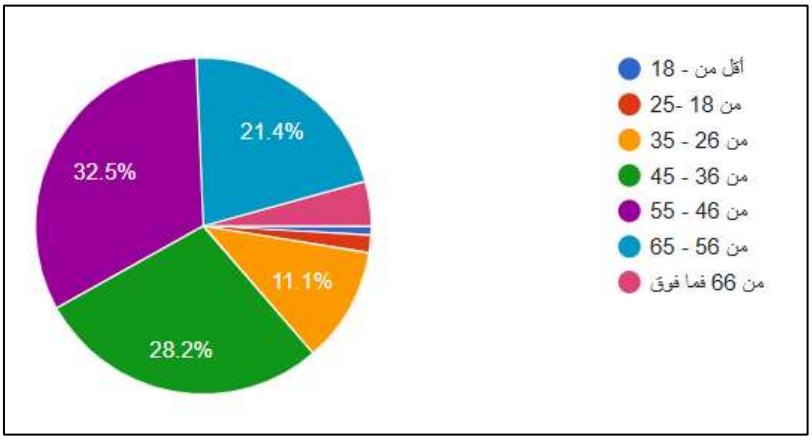

الشكل رقم (2)

من خلال الشكل البياني رقم (1) يتضح ما يلي: عدد الاستجابات: 117 دارسة، التوزيع العمري:

الفئة العمرية: (46–55 سنة) تمثل النسبة الأعلى (32.5%) ما يدل على إقبال قوي من فئة ناضجة ذات خبرة حياتية وعلمية، الفئة العمرية: (36–45 سنة) بنسبة (28.2%). وهي فئة في قمة العطاء والتأهيل العلمي، وغالبًا تمثل الدارسات المؤهلات والمدربات المساعدات. الفئة العمرية: (56–65 سنة) بنسبة (21.4%) مؤشر مهم على استمرارية التعلم والرغبة في إتقان الأداء القرآني في مراحل عمرية متقدمة. الفئة العمرية: (26–35 سنة) بنسبة (11.1%) تمثل فئة شابة نسبيًا، وهي أقل حضورًا مقارنة بالفئات الأكبر. الفئات: الأقل من 25 سنة وفوق 66 سنة نسبتهن محدودة جدًا ما يعكس طبيعة الأكاديمية التي تستقطب الدارسات الجادات طويلات النفس، وليس التعلم العابر.

تشير النتائج إلى أن:

التعليم الإلكتروني في الأكاديمية جاذب بدرجة أكبر للفئات العمرية المتوسطة والمتقدمة.

هذه الفئات: غالبًا أكثر التزامًا، أكثر صبرًا على التعلم المتخصص وأكثر تقديرًا للمنهج العلمي الدقيق (النبر – استقامة الأداء) وهذا يتسق مع طبيعة نظرية النبر والنحو الذكي التي تتطلب وعيًا لغويًا وتركيزًا وتدريبًا منهجيًا متدرجًا. وربط ذكي بالإطار النظري ويمكن القول:

إن ارتفاع نسبة الدارسات في الفئات العمرية (36–55 سنة) يعكس ملاءمة التعليم الإلكتروني القائم على نظرية النبر والنحو الذكي للفئات الناضجة علميًا، القادرات على استيعاب الجوانب التحليلية الدقيقة في استقامة الأداء القرآني

مدة التدريب في الأكاديمية

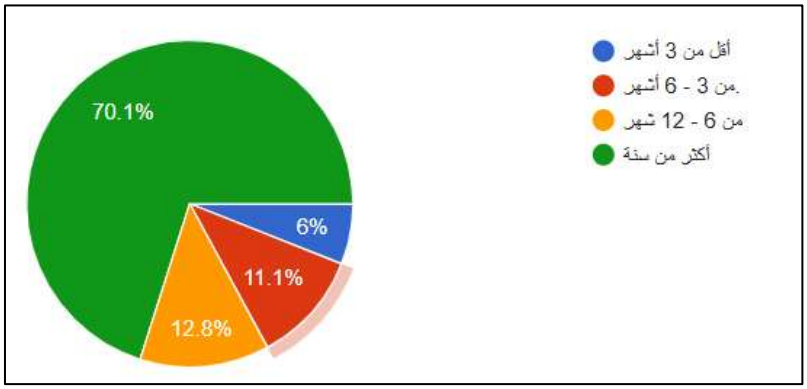

الشكل رقم (3)

من خلال الشكل البياني رقم (2) يتضح ما يلي: مدة التدريب في الأكاديمية النتائج الرقمية،

أقل من 3 أشهر: (6%)، من 3 – 6 أشهر: 11.1(%)، من 6 – 12 شهرًا: (12.8%)، أكثر من سنة (70%).

التحليل الأكاديمي:

تشير النتائج إلى أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة لديهن تجربة تدريبية طويلة داخل الأكاديمية، تتجاوز عامًا كاملًا، وهو ما يعكس استمرارية عالية في الالتحاق بالبرامج، ثقة في المنهج التعليمي المقدم، طبيعة تعليمية تراكمية غير سريعة أو سطحية.

وهذا يعزز مصداقية تقييم الدارسات للتعليم الإلكتروني، لأن أحكامهن مبنية على تجربة ممتدة وليست آنية. تعكس مدة التدريب الطويلة لغالبية الدارسات عمق التجربة التعليمية داخل الأكاديمية، مما يمنح نتائج الاستبيان درجة عالية من الموثوقية والصدق.

المستوى التعليمي للدارسات:

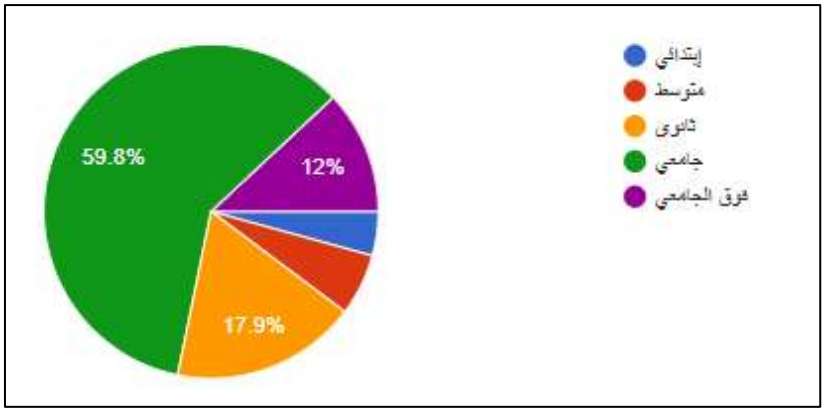

الشكل رقم (4)

من خلال الشكل البياني رقم (3) يتضح ما يلي: عدد الاستجابات: 117 دارسة، المستوى التعليمي للدارسات النتائج:

ابتدائي: نسبة محدودة جدًا، متوسط: نسبة محدودة، ثانوي: نسبة 17.9%، جامعي نسبة 59.8%، فوق الجامعي نسبة 12%

التحليل الأكاديمي:

تُظهر النتائج: أن أكثر من 70% من الدارسات يحملن مؤهلات جامعية وفوق جامعية، وهو مؤشر بالغ الأهمية يدل على أن

محتوى الأكاديمية مناسب لمستويات تعليمية متقدمة

التعليم الإلكتروني القائم على النبر والنحو الذكي يتطلب وعيًا لغويًا، قدرة تحليلية، استعدادًا معرفيًا وهو ما يتلاءم مع طبيعة العينة.

تشير المستويات التعليمية المرتفعة لعينة الدراسة إلى ملاءمة البرامج الإلكترونية المقدمة في الأكاديمية للفئات القادرة على استيعاب الجوانب التحليلية الدقيقة لاستقامة الأداء القرآني .

يمكن القول:

إن الجمع بين طول مدة التدريب وارتفاع المستوى التعليمي للدارسات يعكس طبيعة أكاديمية قائمة على التدرج العلمي والتمكين المعرفي، وليس مجرد التلقين، وهو ما ينسجم مع فلسفة نظرية النبر والنحو الذكي.

مستواك الحالي في الأكاديمية:

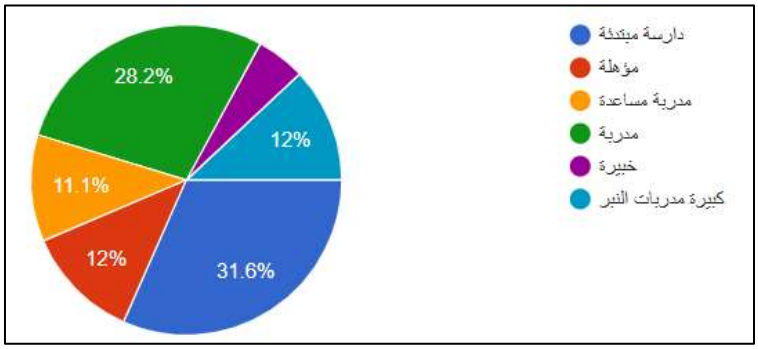

الشكل رقم (5)

من خلال الشكل البياني رقم (4) يتضح ما يلي: مستواك الحالي في الأكاديمية النتائج:

دارسة مبتدئة: نسبة 31%، مؤهلة: نسبة 12%، مدربة مساعدة: 11.1%، مدربة: 28%، خبيرة: نسبة كبيرة مدربات النبر: 12%.

التحليل الأكاديمي:

تبرز النتائج المسار العلمي المتكامل لرؤية الأكاديمية في مجال النبر والنحو الذكي، حيث احتلت المبتدئات النسبة الأعلى (31%)، ثم نسبة المدربات (28.2%)، وتساوت نسبتي كبيرات مدربات النبر والمؤهلات (12%)، وحازت المدربة المساعدة نسبة 11.1%. يؤشر ذلك على الاستمرارية والرغبة في التدرج العلمي. ويؤكد التمكين القرآني المنضبط في شطر النساء.

القسم الثاني: تجربة التعليم الإلكتروني:

مدى رضاك عن جودة التعليم الإلكتروني في الأكاديمية:

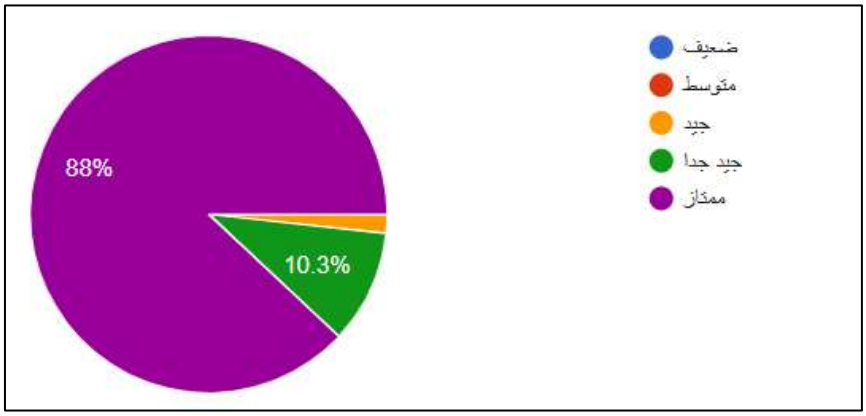

الشكل رقم (6)

بيّنت النتائج ارتفاع مستوى الرضا بشكل لافت، حيث حصلت فئة ممتاز على نسبة (88%)، تلتها فئة جيد جدًا بنسبة (10.3%)، مع غياب شبه تام للتقييمات السلبية (ضعيف ومتوسط)، ووجود نسبة ضئيلة جدًا في فئة جيد.

مدى سهولة الوصول للمواد التعليمية:

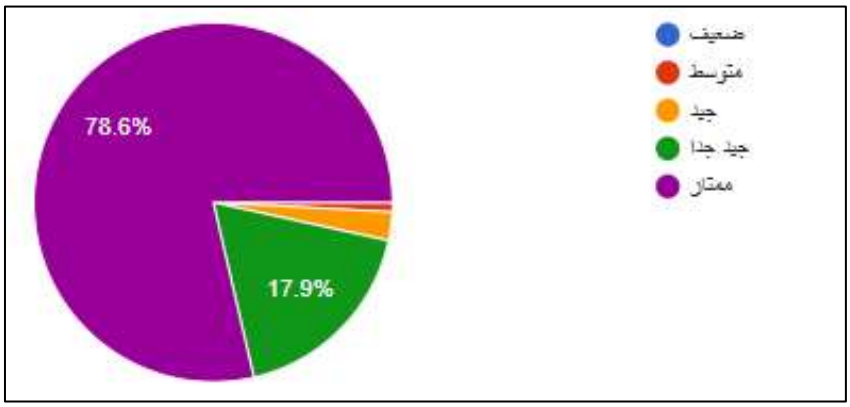

الشكل رقم: (7)

أظهرت نتائج الاستبانة أن نسبة (78.6%) من العينة قيمنَ مدى سهولة الوصول إلى المواد العلمية بدرجة ممتاز ونسبة (17.9%) بدرجة جيد جدًا، مع وجود نسبة ضئيلة قيّمتها بدرجة جيد، في حين لم تُسجَّل أي استجابات ضمن فئتي ضعيف أو متوسط.

مدى توافق محتوى الأكاديمية، مع مستوى فهمك للقرآن الكريم:

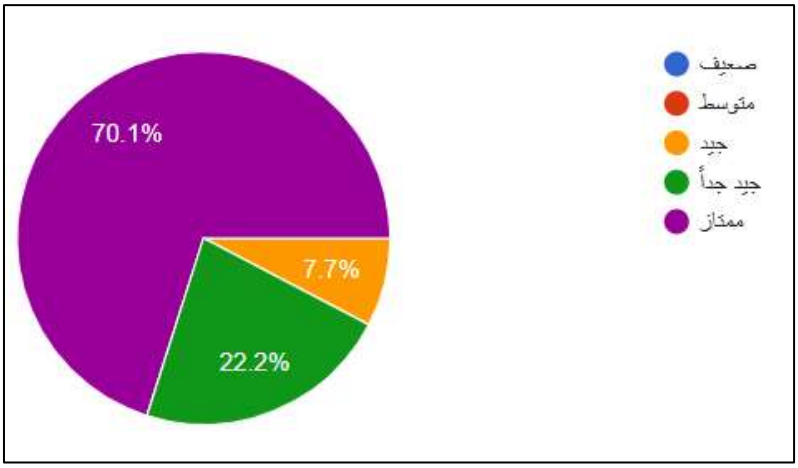

الشكل رقم: (8)

أظهرت النتائج أن نسبة (70.1%) من الدارسات صنفن التوافق بدرجة ممتاز، بينما قيّمت (22.2%) المحتوى بدرجة جيد جدًا، و (7.7%) بدرجة جيد، دون تسجيل أي تقييمات في فئتي ضعيف أو متوسط.

دلالة تحليلية:

تؤكد هذه النتائج أن المحتوى العلمي للأكاديمية مصمم وفق تدرج معرفي مناسب، يراعي الفروق الفردية، ويحقق انسجامًا واضحًا بين مستوى الدارسات العلمي ومادة التعليم القرآني المقدمة، وهو مؤشر على جودة البناء المنهجي للمحتوى.

القسم الثالث: أثر التعليم الإلكتروني على الأداء القرآني ، والتحديات التي تواجهه

إلى أي مدى ساعدك التعليم الإلكتروني، على تحسين أدائك في تلاوة القرآن الكريم:

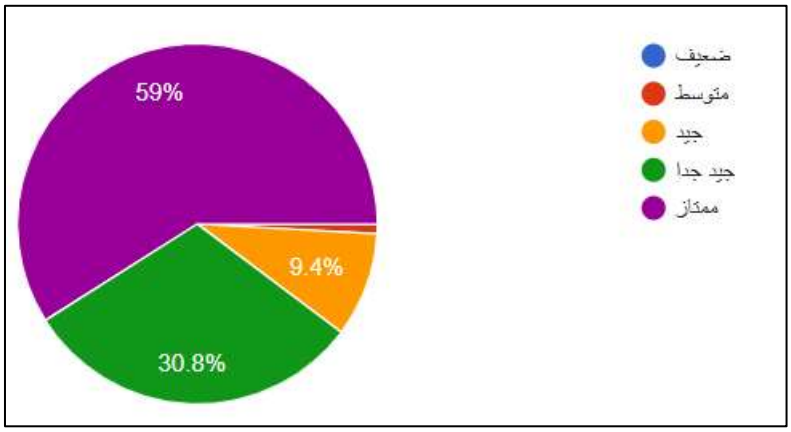

الشكل رقم (9)

أظهرت نتائج الاستبانة أن نسبة (59%) من الدارسات أفدن بأن التعليم الإلكتروني ساعدهن على تحسين أدائهن في تلاوة القرآن الكريم بدرجة ممتاز، بينما بلغت نسبة جيد جدًا (30.8%)، في حين حصلت فئة جيد على (9.4%)، وسُجّلت نسبة تقارب (1%) فقط في مستوى متوسط، مع غياب تام للتقييم الضعيف..

دلالة تحليلية:

تعكس هذه النتائج أثرًا إيجابيًا قويًا للتعليم الإلكتروني في تطوير الأداء القرآني ، حيث تجاوزت نسبة التقييمات العالية (جيد جدًا وممتاز) 89% من إجمالي الاستجابات، وهو ما يدل على فاعلية المنهج الإلكتروني المعتمد في الأكاديمية، خاصة في جانب:

تصحيح الأداء الصوتي. ترسيخ القواعد التطبيقية، الانتقال بالدارسة من مرحلة المحاكاة إلى الفهم الواعي للأداء.

ما مدى ثقتك في قدرتك على القراءة الصحيحة بعد التدريب:

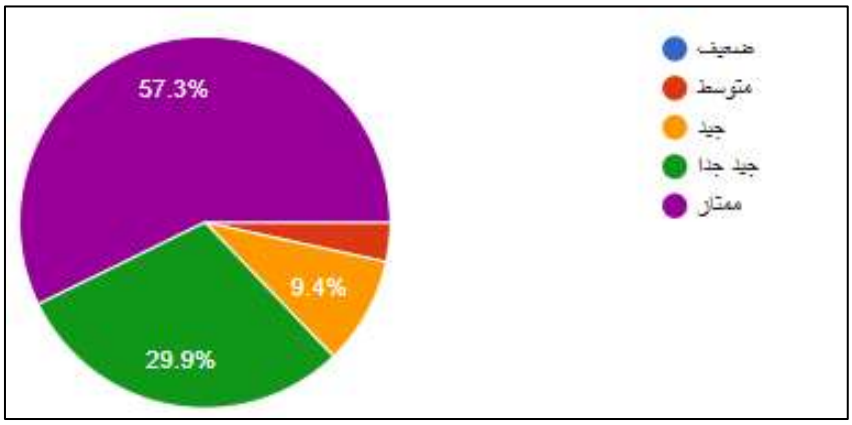

الشكل رقم (10)

أفادت نتائج الاستبانة بأن نسبة (57.3%) من الدارسات أبدين ثقة ممتازة في قدرتهن على القراءة الصحيحة بعد التدريب، و (29.9%) بدرجة جيد جدًا، و (9.4%) بدرجة جيد، في حين لم تتجاوز نسبة متوسط أقل من 3.5%، مع غياب تام للتقييم الضعيف.

دلالة تحليلية:

تدل هذه النتائج على الأثر الإيجابي المباشر للتعليم الإلكتروني في تعزيز الثقة الأدائية لدى الدارسات، وهو ما يعكس نجاح البرامج التدريبية في تحقيق أحد أهم أهدافها، وهو استقامة الأداء القرآني المبني على الفهم لا المحاكاة.

أبرز التحديات في تجربة التعليم الإلكتروني:

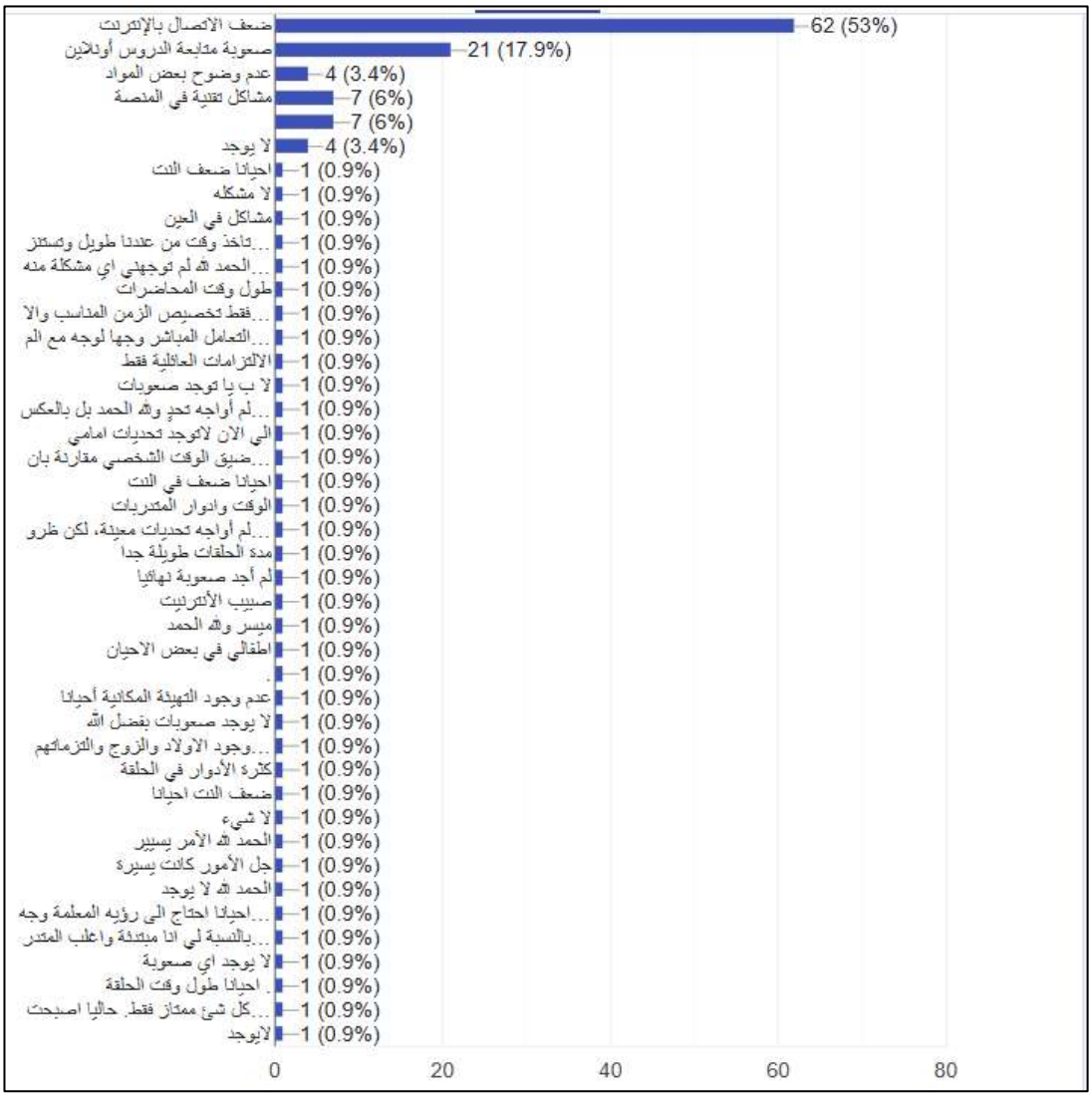

(الشكل 11)

أظهرت نتائج الاستبانة أن التحديات التي واجهت الدارسات في التعليم الإلكتروني تنوّعت، وجاءت على النحو الآتي:

ضعف الاتصال بالإنترنت بنسبة (53 %)، وهو التحدي الأكثر بروزًا.)(17.9 ضعف المتابعة بنسبة

مشاكل تقنية في المنصة بنسبة (6%). تحديات أخرى بنسبة (6%). عدم وضوح بعض المواد بنسبة (3.4%). عدم وجود تحديات بنسبة (3.4).

ملاحظات شخصية فردية بنسبة أقل من (0.9).

دلالة تحليلية:

تشير هذه النتائج إلى أن التحديات التي واجهت الدارسات كانت في مجملها تقنية وتنظيمية أكثر من كونها علمية أو منهجية

فقد تصدّر ضعف الاتصال بالإنترنت قائمة التحديات، وهو عامل خارجي لا يرتبط بجودة المحتوى أو كفاءة المنهج، وإنما بواقع البنية التحتية التقنية في بعض البيئات الجغرافية للدارسات.

المطلب الثالث: مناقشة النتائج

تؤكد نتائج هذه الدراسة ما ذهبت إليه الأدبيات التربوية الحديثة من أن التعليم الإلكتروني يُعد أداة فاعلة في توسيع فرص التعليم للمرأة، لا سيما في السياقات التي تتطلب مرونة عالية في التعلم. وقد أظهرت تجربة الأكاديمية العالمية لاستقامة الأداء القرآني أن التعليم الإلكتروني، عندما يُوظف ضمن إطار منهجي واضح، يمكن أن يحقق مخرجات تعليمية ذات جودة عالية.

وتشير النتائج إلى أن الدمج بين نظرية الميزان النبري، والنحو الذكي، وتهجي الحروف العربية بالأداء المستقيم شكّل نموذجًا تعليميًا متكاملًا أسهم في معالجة التحديات المرتبطة بتعليم القرآن الكريم عن بُعد، خاصة ما يتعلق بضبط النطق وسلامة الأداء، وهو ما يعزز مصداقية التعليم الإلكتروني في المجالات التخصصية.

كما تُبرز الدراسة أن العوامل القيمية والتنظيمية، مثل الإخلاص في العمل، والتحفيز المعنوي، وغياب المقابل المادي، ليست عناصر هامشية، بل تمثل متغيرات مؤثرة في نجاح العملية التعليمية، حيث أسهمت في بناء بيئة تعليمية قائمة على الالتزام الذاتي والانضباط، وهو ما انعكس إيجابًا على استمرارية المتدربات ومستوى تفاعلهن.

وتكشف النتائج المتعلقة بتفاوت المستويات التعليمية للمتدربات عن مرونة معرفية عالية في النموذج التعليمي المعتمد، إذ استطاع استيعاب متعلمات من خلفيات تعليمية مختلفة، بدءًا من التعليم الابتدائي وصولًا إلى ما فوق الجامعي. ويعكس ذلك عالمية تعليم القرآن الكريم، وقدرته على مخاطبة المتعلمين باختلاف مستوياتهم المعرفية ضمن إطار تربوي واحد.

وتتفق هذه النتائج مع دراسات سابقة أكدت أن نجاح التعليم الإلكتروني لا يتحقق فقط عبر البنية التقنية، بل يتطلب تكاملًا بين المنهج، والتنظيم، والقيم التربوية. كما تضيف هذه الدراسة بعدًا تطبيقيًا جديدًا يتمثل في إبراز دور القيادة القيمية في إنجاح نماذج التعليم الإلكتروني الموجهة للمرأة.

المبحث الرابع

تحديات ومستقبل التعليم الإلكتروني التي تواجه المرأة

المطلب الأول: تحديات التعليم الإلكتروني التي تواجه المرأة:

تواجه المرأة تحديات متعددة في التعليم الإلكتروني، منها التقنية والتكنولوجية المتمثلة في انخفاض جودة خدمات الانترنت، إضافة إلى نقص المهارات الرقمية اللازمة لاستخدام المنصات التعليمية بكفاءة، يتطلب التعليم الإلكتروني توفير أجهزة تقنية حديثة وتكاليف الاتصال بالأنترنت.[30]

[30]- قضايا معاصرة في تعليم المرأة . صالح بن حمد العساف . الرياض مكتبة العبيكان . 2018م . ص 132: يونسكو 2021م . ص 56

أما في إطار التحديات الاجتماعية والثقافية تُعد العادات والتقاليد من أبرز العوامل التي تعيق مشاركة المرأة في التعليم الإلكتروني، إذ لا تزال بعض المجتمعات تتحفظ في استخدام المرأة للوسائط.

تعاني بعض النساء من مشكلات نفسية وتربوية مرتبطة بالتعليم الإلكتروني، مثل الشعور بالعزلة، وضعف الدافعية، والقلق من استخدام التقنيات الحديثة.[31]

تواجه المرأة في البيئات التعليمية الرقمية تحديات تتعلق بالأمن الرقمي، مثل انتهاك الخصوصية أو التعرض للمضايقات الإلكترونية.[32]

المطلب الثاني: مستقبل التعليم الإلكتروني للمرأة

يشهد التعليم الإلكتروني تطوراً متسارعاً، الامر الذي يجعله خياراً استراتيجياً لمستقبل تعليم المرأة وتمكينها علمياً ومهنياً، خاصة في المجتمعات التي تواجه تحديات جغرافية أو اجتماعية أو اقتصادية.

أولاً: التويـع في فرص الوصول والعدالة:

من المتوقع ان يسهم التعليم الإلكتروني مستقبلاً في توسيع فرص وصول المرأة في التعليم في مختلف المراحل، بما يعزز مبدأ العدالة التعليمية ويقلص الفجوة بين الجنسين في فرص التعلم،[33]

ثانيًا: توظيف التقنيات الذكية في تعليم المرأة:

سيسهم توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتحليل البيانات التعليمية، والتعلم التكيفي في تصميم مسارات تعليمية تراعي احتياجات المرأة وقدراتها الفردية وتسهم في رفع كفاءة التحصيل العلمي وجودة المخرجات التعليمية.[34]

ثالثاً: تعزيز التمكين الاقتصادي والمهني للمرأة:

يمثل التعليم الإلكتروني أداة مستقبلية فاعلة لتمكين المرأة اقتصادياً من خلال إكسابها مهارات رقمية ومهنية تتلاءم مع متطلبات سوق العمل، وتعزيز استقلالها الاقتصادي ومشاركتها في التنمية المستدامة.

رابعاً: دعم التعلم مدي الحياة وبناء القدرات:

يوفر التعليم الإلكتروني بيئة خصبة للتعلم مدى الحياة، وتطوير ومهاراتها بشكل دائم

خامساً: تطوير السياسات والتشريعات الداعمة لتعليم المرأة إلكترونياً:

يتطلب مستقبل التعليم الإلكتروني للمرأة سن سياسات تعليمية وتشريعات واضحة تضمن تكافؤ الفرص، وتوفر بيئات تعليمية رقمية آمنة، وتحمي الخصوصية، وتدعم المبادرات الوطنية والدولية الهادفة إلى تعزيز تعليم المرأة عبر التقنيات الحديثة.[35]

---

[31]- تصميم التعليم الإلكتروني . حسن حسين زيتون . مرجع سابق . ص98

[32] -الأمن الرقمي في البيئة التعليمية . مريم بنت علي الحمادي . أبو ظبي . مركز الأمارات للدراسات . 2020 . ص 154

[33]- تمكيت المرأة في عصر التحول الرقمي . زينب بنت محمد الحارثي . مرجع سابق . ص 41

[34] -الذكاء الاصطناعي في التعليم . عبد الله أحمد زاهر . القاهرة . دار الفكر العربي . 2020م . ص179

[35]- التشريعات الرقمية وحماية المتعلمين . مريم بنت علي الحمادي . أبو ظبي . مركز الأمارات للدراسات 2021م . ص 52

يتضح أن مستقبل التعليم الإلكتروني للمرأة يحمل آفاق واعدة تسهم في تحقيق التمكين المعرفي والاقتصادي والاجتماعي، شريطة توافر بنية تقنية متطورة، وسياسات داعمة، ثقافية ومجتمعية واعية بأهمية تعليم المرأة بوصفه ركيزة أساسية للتنمية الشاملة.

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن التعليم الإلكتروني يمثل خيارًا استراتيجيًا مهمًا في دعم تعليم المرأة، خاصة في المجالات التخصصية كتعليم القرآن الكريم، حيث أسهم في تجاوز العوائق الزمانية والمكانية، وفتح آفاق واسعة للتعلم المستمر. كما أكدت الدراسة أن تجربة الأكاديمية العالمية لاستقامة الأداء القرآني تُعد نموذجًا ناجحًا يمكن الاستفادة منه وتعميمه، مع ضرورة العمل على تطويره ومواجهة تحدياته لضمان استدامته وجودته.

النتائج

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة، يمكن إجمالها فيما يأتي:

أثبت التعليم الإلكتروني فاعليته في تمكين المرأة من تعلم القرآن الكريم، من خلال توفير بيئة تعليمية مرنة تتجاوز القيود الزمانية والمكانية، وتتيح الاستمرارية في التعلم. كما أظهرت التجربة التطبيقية للأكاديمية العالمية لاستقامة الأداء القرآني أن توظيف التعليم الإلكتروني، عند اقترانه بمنهجية تعليمية متخصصة، يسهم في تحسين مستوى الأداء القرآني وضبط النطق وسلامة التلقي.

كشفت النتائج أن نجاح تجربة الأكاديمية لا يرتبط بالوسائل التقنية فحسب، بل يعتمد كذلك على عوامل تنظيمية وقيمية، من أبرزها القيادة القائمة على الرؤية القرآني ة، والعمل التطوعي، والتحفيز المعنوي، والانضباط الذاتي للمتدربات.

بيّنت الدراسة أن مرونة التعليم الإلكتروني في الأكاديمية لم تقتصر على استيعاب الفئات العمرية المختلفة، بل شملت تفاوتًا واضحًا في المستويات التعليمية، من المرحلة الابتدائية إلى ما بعد المرحلة الجامعية.

أسهمت سياسات الالتزام بالحضور وأداء الواجبات، بوصفها شروطًا تنظيمية غير مادية، في تعزيز الجدية وتقليل مظاهر التسرب التعليمي، كما أظهرت النتائج أن البيئة التعليمية القائمة على التشجيع والإخاء والتفاعل الإيجابي كان لها أثر ملموس في رفع الدافعية لدى المتدربات وتعزيز شعور الانتماء للمؤسسة التعليمية.

التوصيات

تعزيز البنية التحتية التقنية للمؤسسات التعليمية الإلكترونية للقرءان الكريم.

تطوير برامج تدريبية للمتدربات لرفع كفاءتهن الرقمية.

تعزيز آليات المتابعة والتقويم المستمر للحد من ظاهرة التسرب.

دعم المبادرات التعليمية الإلكترونية الموجهة للمرأة ماديًا ومعنويًا.

تشجيع إجراء دراسات مستقبلية حول أثر التعليم الإلكتروني في مجالات تعليمية أخرى.

الاستفادة من تجربة الأكاديمية العالمية كنموذج قابل للتطوير والتعميم.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

السيرة الذاتية للأستاذ وليد مقبل السيد علي الديب: الدكتور مجلي بن محمد كريري، رئيس قسم اللغة العربية, جامعة جيزان، المملكة العربية السعودية.

التعليم الإلكتروني المفهوم القضايا التطبيق المفهوم . حسن حسين . القاهرة . عالم الكتب . 2005 . .

التعليم الالكتروني: المفهوم والتطبيق . سالم أحمد عبد الله . مكتبة رشد الرياض . 2004 .

التعليم الالكتروني: مستحدثات في النظرية والتطبيق . القاهرة . دار الفكر العربي .

Moor, M.G.,& Kearsley, G. (2012). Distance Education: A systems View of Online Learning (3rd ed.). Belmont, CA: Wadsworth.

مدونة التعليم الإلكتروني . يوجين بلوم . 8 سبتمبر 2023م .[1]

Rosenberg, M, j.2011.E Learning: Strategies for Delivering Knowledge in the Digital Age. New York ;McGraw Hill. 2001 ,

Clark , R.C., & Mayer, R.E. (2016). E Learning and the Science of Instruction (4th ed.) Hoboken, NJ: Wiley.

التعليم الإلكتروني المفهوم والخصائص والأدوات والتطبيقات . خميس محمد عطية . القاهرة . دار السحاب ط1 . 2015م

تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني . سالم أحمد محمد . الرياض . مكتبة الرشد . ط2 . 2017م .

التعليم الإلكتروني وتطبيقاته التربوية . الزعبي أحمد علي . دار المسيرة ط1 . 2016 م .

البرامج التعليمية واستخدام الحاسوب في التعليم . الفار عبد العزيز . عمان . دار المسيرة ط3 . 2014م .

التعلم الرقمي ومصادر المعرفة الإلكترونية . المراغي عبدالله حسن . القاهرة . عالم الكتب . ط1 . 2018م

تكنولوجيا التعليم . محمد عبد الله عبد الحميد . عمان . دار المسيرة . 2010م ..

التعلم الذاتي في العصر الرقمي . عبد الله بن سعيد العامري . الرياض . مكتبة العبيكان . 2012 م .

اقتصاديات التعليم الإلكتروني . كمال الدين حسن . الإسكندرية . دار المعرفة الجامعية . 2014م .

التعليم الإلكتروني وتمكين المرأة . نورة بنت محمد العتيبي . الرياض . جامعة الملك سعود . 2018 .

المرأة والتعليم في المجتمعات العربية . فاطمة أحمد عبد الرحمن . دار الفكر العربي . القاهرة . 2016 .

التعليم من أجل التمكين . منظمة اليونسكو . باريس . 2015

المهارات الرقمية ودورها في تمكين المرأة . مني عبد العزيز الخليفة . عمان ت دار المسيرة 2019م ..

قضايا معاصرة في تعليم المرأة . صالح بن حمد العساف . الرياض مكتبة العبيكان . 2018م . ص 132: يونسكو 2021م .

التقويم في التعليم الإلكتروني . فهد بن سعد الشمري . الرياض . دار الزهراء . 2021

الأمن الرقمي في البيئة التعليمية . مريم بنت علي الحمادي . أبوظبي . مركز الأمارات للدراسات . 2020 .

التشريعات الرقمية وحماية المتعلمين . مريم بنت علي الحمادي . أبو ظبي . مركز الأمارات للدراسات 2021م 24 / الذكاء الاصطناعي في التعليم . عبد الله أحمد زاهر . القاهرة . دار الفكر العربي . 2020م

المرأة بين التعليم الإلكتروني والعمل الإلكتروني الدعوي

Women Between E-Learning and Digital Religious Outreach

Tayba Abdullah Mohammed Aboalbasher [1]

Mardia Abdelrasoul Douka Mohamed [2]

© 2026 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

IThis research is titled *Women Between E-Learning and Electronic Da'wah Work*. Education is one of the most important fundamental approaches to empowering women socially, culturally, and economically. Knowledge is a guaranteed right for women and men alike, as affirmed by Islamic law, which has called for learning and keeping pace with technological development and transformation.

With the advancement of digital technology and the emergence of e-learning, a new pathway has opened that offers broad opportunities for women in general, and particularly for women living in environments facing social, economic, or geographical constraints.

This study seeks to examine the interaction between women, e-learning, and electronic da'wah work, and to analyze the extent to which these contribute to women's empowerment and their ability to confront contemporary challenges. The concept of e-learning began with the design of computers and digital communications in the late twentieth century and developed through several stages: from educational programs broadcast via satellite channels, to local digital materials (CD-ROMs), then to open web platforms, followed by learning management systems and interactive content platforms, and finally to mobile learning systems and artificial intelligence in the twenty-first century.

The research addresses a central problem related to the difficulties and challenges women face in advancing through e-learning, particularly issues of access, infrastructure, and digital technology, as well as social, psychological, educational, and technical barriers. The study aims to overcome these challenges and to achieve a balance between women's educational journeys and their various levels of work, enabling them to play an effective role in shaping future generations. The ultimate goal is to contribute to building a reality that benefits both e-learning and electronic work.

The study is structured as follows:

- **Chapter One:** The concept of education and work.
- **Chapter Two:** Electronic means in the education and work of women engaged in da'wah.
- **Chapter Three:** The challenges facing women in e-learning and electronic work.

The research concludes with findings and recommendations.

Key Findings: E-*Learning Has Had A Significant Impact on Expanding Opportunities for Women's Education and Work in the Contemporary Era*.

Key Recommendations: *Addressing Electronic Challenges As A Guarantee for Achieving Education and Work Opportunities For Women in All Available Locations*.

http://dx.doi.org/10.47832/Lady.Con3-2

[1] Dr., Faculty of Islamic Dawah, Omdurman Islamic University, Sudan dr.tayba@gmail.com

[2] Dr., Faculty of Islamic Dawah, Omdurman Islamic University, Sudan Mardiamhmd65@gmail.com

الملخص:

جاء هذا البحث بعنوان المرأة بين التعليم الإلكتروني والعمل الإلكتروني الدعوي ، ويمثل التعليم أحد أهم المداخل الأساسية لتمكين المرأة اجتماعيًا وثقافيًا واقتصاديًا. والعلم حق مكفول للمرأة والرجل على حد سواء. وقد نادى به الشرع الإسلامي ومع التطور التكنولوجي والتحول الرقمي، أصبح للتعليم الإلكتروني مسارًا جديدًا يفتح آفاقًا واسعة للمرأة بشكل عام، وللنساء في البيئات التى تواجه قيودًا اجتماعية أو اقتصادية أو جغرافية بشكل خاص.

يسعى هذا البحث إلى دراسة التفاعل بين المرأة والتعليم الإلكتروني والعمل الإلكتروني الدعوي ، ومدى مساهمته في تمكين المرأة ومواجهتها للتحديات المعاصرة. بدأ مفهوم التعليم الإلكتروني مع تصميم الحاسوب والاتصالات الرقمية في أواخر القرن العشرين وتطور عبر مراحل، من المواد الرقمية المحلية (CD-ROM)، إلى الحلقات التعليمية عبر القنوات الفضائية، ثم إلى منصات الويب المفتوحة، ثم إلى منصات إدارة التعليم والمحتوى التفاعلي، وصولًا إلى أنظمة التعلم المتنقلة والذكاء الاصطناعي في القرن الحادي والعشرين.

ولذلك عمدنا في هذا البحث لحل المشكلة التي تتمثل في التغلب على الصعوبات والتحديات التي تواجهها المرأة في الترقي للتعليم الإلكتروني الذي يتبلور حول مشاكل الوصول والبنية التحتية والمعوقات الاجتماعية والنفسية والتعليمية والفنية في التقنية الرقمية. ويسعي البحث إلى تحقيق التوازن بين رحلتها التعليمية ومستويات العمل لأن لها لدورها الفعال في صناعة جيل المستقبل. والهدف منها الإسهام في بناء واقع يفيد في التعليم والعمل الإلكتروني .

المبحث الأول: مفهوم التعليم والعمل الإلكتروني.

المبحث الثاني: الوسيلة الإلكترونية لتعليم وعمل المرأة الداعية.

المبحث الثالث: التحديات التي يواجهها التعليم والعمل الإلكتروني للمرأة.

ختم البحث بالنتائج والتوصيات.

فمن أهم النتائج: للإلكترونيات أثر كبير على إتاحة فرص واسعة لتعليم وعمل المرأة في العصر الراهن.

ومن أهم التوصيات: معالجة التحديات الإلكترونية كضمان لتحقيق التعليم والعمل للمرأة في كل الأمكنة المتاحة إلكترونيا.

الكلمات المفتاحية: معالجة التحديات الإلكترونية كضمان لتحقيق فرص التعليم والعمل للنساء في جميع المواقع المتاحة.

الإطار المنهجي للبحث

المقدمة

إنّ العلم من أبرز ما يميز الإنسان وقد رفع الله سبحانه وتعالى بهذا العلم أقواما قل تعالى : {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (11)} [المجادلة: 11

وقال جل شأنه : {وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (28)} [فاطر: 28]

{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1)} [العلق: 1] والأحاديث علي فضل العلم كثيرة

«مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»[3]

وقد حث الله سبحانه وتعالى على العمل الصالح كثمرة طبيعية للعلم النافع المبني على الأسس الشرعية فتوارت الآيات التي تحث علي العمل والإيجابية والفاعلية قال تعالي : {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي

شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (55) } [النور: 55، 56]

{ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (9) } [المائدة: 9]

ويتعدي جزاء العمل الصالح الحياة الدنيا الي الحياة الآخرة { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (107) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا (108)} [الكهف: 107، 108] .

أسباب اختيار الموضوع: العلم والعمل حقان مكفولان للمرأة والرجل على حد سواء، ولهما الأهمية البالغة في زيادة معرفة المرأة ونهوضها بما يصلح المجتمع، كما جاء في قول الشاعر: "الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبًا طيب الأعراق".[4]

وتتلخص الأسباب في الآتي :

توضيح الحقوق المكفولة للمرأة في التعليم والعمل .

بعض النساء لم يدركن إمكانية الاستمرار في التعليم .

التغيير المتسارع في آليات العلم والعمل .

[3] / أخرجه أبو داوود في سننه ،سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفي 275هـ المكتبة العصرية بيروت ، المكتبة الشاملة (موافق للمطبوع) ج3ص 317 حديث رقم 3641 بلفظه عن أبي داود رضي الله عنه.

[4] حافظ إبراهيم، مصري من شعراء العصر الحديث. لقب بشاعر النيل وشاعر الشعب.

أهمية البحث

1. تسليط الضوء على دور التعليم والعمل الإلكتروني في تمكين المرأة من تجاوز الحواجز الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للوصول إلى تحقيق التوازن بين المستويات الأسرية والتعليمية والعملية.
2. تسليط الضوء على مرونة التعليم الإلكتروني في تلبية احتياجات المرأة.
3. يعد التعليم والعمل الإلكتروني فرصة لتعزيز مكانة المرأة وتمكينها.
4. إفادة المرأة من الفراغ البيتي خاصة .
5. السعي لمواكبة المستجدات العالمية للنهوض بالمرأة في مجل الدعوة الي الله .

أهداف البحث

1. بناء رحلة تعليمية علمية متكاملة لاستكشاف كيف تساهم الإلكترونيات في توسيع آفاق المرأة من ناحية التعلم والعمل.
2. الحد من عدم المساواة وتحقيق التكافؤ بين الجنسين .
3. تحليل واقع التعليم والعمل الإلكتروني للمرأة ومعرفة الفرص المتاحة للمرأة في مجال العلم والعمل إلكتر ونيا.

مشكلة البحث

1/ما مدى إفادة المرأة من التعليم والعمل الإلكتروني ومساهمتهما في رقيها في جميع المجالات ؟

2/ ما هي لصعوبات والتحديات التي تواجهها المرأة في العلم والعمل الإلكتروني إذا لم يتيسر لها الخروج لهما بشكل تقليدي، ولا يوجد بديل متاح غير الإلكترونيات في عصر المعلومات ؟.

3/ ما هو واقع الدعوة الإلكتروني النسوي ؟.

4/ ماهي الوسائل المتاحة الكتر ونيا لتوصيل الدعوة الإسلامية ؟ .

5/ ما هي الخبرات الثي تحتاجها المرأة لتحقيق أهدافها في العلم والعمل الإلكتروني؟ .

منهج الدراسة : الوصفي التحليلي .

أدوات البحث

المصادر(القرآن، الكريم والسنة النبوية) ، والمراجع ، شبكة المعلومات العالمية .

حدود البحث : سيركز البحث علي العمل الدعوي الإلكتروني للمرأة .

الدراسات السابقة

1/ الدعوة إلى الله في المواقع النسائية في شبكة المعلومات العالمية .

(دراسة ميدانية تحليلية لعينة من المواقع النسائية الخليجية).

رسالة دكتوراه من إعداد:

لولوة بنت سليمان بن محمد الغنام

إشراف : د إبراهيم بن صالح الحميدان ، 143. 1431هـ ، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .ومن أهداف الدراسة التعرف على واقع الدعوة في المواقع النسائية في شبكة المعلومات العالمية .

واتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي و الوصفي

ومن أهم نتائج الدراسة :

إنّ من أهم وسائل الدعوة إلي الله في المواقع النسائية المنتديات فطبيعة المرأة تناسب طبيعة المنتديات التي تتسم بالتفاعلية .

أثبتت الدراسة الميدانية من خلل الاستبيان أن عددا كبيرا من أفراد العينة يتصفحون المواقع النسائية بنسبة 66% ، ويفضل عددا كبيرا من أفراد العينة المواد الشرعية بنسبة 61/% .

وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها :

1/ إقامة دورات علمية وتقنية للدعاة للتدريب على الدعوة الإلكترونية وفق أحدث مستجداتها .

2/ "التعليم الإلكتروني و التعليم التقليدي" دراسة تحليلية مقارنة " د / فياض عبد الله علي ، رجاء كاظم حسون ، وزارة العلوم والتكنلوجيا ، حيدر عبود نعمة ، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية العدد التاسع عشر 2009م .

ومن نتائج الدراسة و توصياتها، أصبح بالإمكان التعلم من خلال وسائل التعلم الحديثة ذات التقنية العالية وعلى شبكات النت لذا توصي الدراسة بحزم المناهج التقليدية اللي مناهج رقمية(الكرتونية) ويقوم بذلك كادر فني مؤهل ذو كفاءة تقنية عالية في مجال الحاسوب وشبكات النت

وتركز الدراسة السابقة على التعليم الإلكتروني مع المقارنة بالتعليم التقليدي ،، وهذا البحث يرتكز على تعليم وعمل المرأة الكترونيا .

هيكل البحث

قسمت هذا البحث إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم التعليم والعمل الإلكتروني للمرأة

- المطلب الأول: مفهوم التعليم الإلكتروني وأنواعه وخصائصه وأهدافه.
- المطلب الثاني: مفهوم العمل الإلكتروني و أهدافه وخصائصه و أهدافه والعمل الإلكتروني الدعوي.
- المطلب الثالث: الأهمية التاريخية لتعليم والعمل الإلكتروني.

المبحث الثاني: الوسيلة الإلكترونية لتعليم وعمل المرأة الداعية.

- المطلب الأول: الوسيلة الإلكترونية لتعليم المرأة الداعية.
- المطلب الثاني: الوسيلة الإلكترونية لعمل المرأة الداعية.

المبحث الثالث: التحديات التي يواجهها التعليم والعمل الإلكتروني للمرأة وحلولها.

- المطلب الأول: التحديات التي تواجهها المرأة في التعليم الإلكتروني وحلوله.
- المطلب الثاني: التحديات التي تواجهها المرأة في العمل وحلولها الإلكتروني.

الخاتمة.

النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول

مفهوم التعليم الإلكتروني والعمل الإلكتروني

المطلب الأول: مفهوم التعليم الالكتروني وأنواعه وخصائصه وأهدافه

أولًا: تعريف التعليم الإلكتروني:

- التعليم لغةً واصطلاحًا:

لغةً: من مصدر الفعل "عَلّمَ". والذي يعني وضع علامة أو جعل شخصًا يفهم شيئًا ما، أو جعل الشيءَ معروفًا أو واضحًا للفهم. وهو عملية وضع علامة أو أمارة.[5]

اصطلاحًا: هو عملية نقل المعرفة والمهارات والسلوكيات والقيم. ويحدث بأشكال متعددة تشمل التعليم الرسمي داخل المؤسسات، كالمدارس، والتعليم غير المباشر الذي ينشأ عن الخبرات اليومية.[6] وهو كذلك عملية منظمة يقوم فيها المعلم بنقل المعرفة والخبرات والمعلومات إلى المتعلم بهدف تعديل سلوكه أو تغييره للأفضل. يتم في هذه العملية نقل المعارف بطريقة منظمة من المعلم إلى المتعلم وبها يتبلور تعديل السلوك، أي تغيير سلوك المتعلم للأفضل، من خلال اكتساب المعلومات والمهارات الجديدة لتنمية القدرات بهدف تحقيق التعلم مع احترام النمو العقلي وقدرته على التعامل مع المستقبل.[7]

وقال آخر بأن التعليم هو عملية منظمة ينقل فيها المعلم المعارف والخبرات والمهارات إلى المتعلم. وهي عملية نقل المعرفة والخبرات بشكل منظم من المعلم إلى المتعلم لتحقيق التعلّم لديه.[8]

- الإلكترون في اللغة وفي الاصطلاح:

لغةً: كلمة "الكرتوني" صفة مشتقة من "الإلكترون" وهو جسيم دون ذرّي له شحنة سالبة.

وإلكتروني من الجذر الكرتون ، وهو ما يتعلق بالإلكترون.[9]

اصطلاحًا: يصف كل ما هو مرتبط بالتقنيات الرقمية والحاسوب التي تستخدم الكهرباء والإشارات الإلكترونية لمعالجتها ونقلها وتخزينها. ويشير إلى استخدام التقنيات الإلكترونية لمعالجة وتبادل المعلومات وإجراء العمليات.

وقال آخر: هي تصف كل ما هو مرتبط بالتقنيات الكهربائية أو الرقمية أو المغناطيسية. ويستخدم للإشارة إلى الوسائل والأجهزة والتطبيقات التي تعتمد على هذه التقنيات.

ومجال الإلكترونيات: هو مجال يخص بدراسة الشحنات الكهربية الإلكترونية المتحركة من الموصلات اللافلزيّة.

أما الآلة الإلكترونية: هي نتاج توصيل الأجهزة الإلكترونية لتكوين آلة لأداء مهمة أو وظيفة مثل آلة الصوت لتشغيل الصوت، أو الفيديو لعرض الصور.[10]

---

[5] ابن منظور ،ل سان العرب، ابن منظور، باب علم، ص 280

[6] ا الجرجاني لتعريفات ، معجم تحديد المصطلحات، دار المحدث للنشر والتوزيع، ص 114

[7] نفس المرجع، ص 115

[8] أحمد مختار ،معجم اللغة العربية المعاصرة، ، دار عالم الكتب، ت 2008م ، مج 4، باب العين

[9] الجرجاني ، لتعريفات، ، مرجع سابق، باب العلم

[10] معجم اللغة العربية المعاصرة.

إذن التعليم الإلكتروني هو: نظام تعليمي يعتمد على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لإيصال المحتوى التعليمي للمتعلمين عبر الإنترنت بطرق متزامنة أو غير متزامنة. ويتيح هذا النوع من التعليم التفاعل الرقمي ويوفر على تجاوز الحدود الزمنية والمكانية.

وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن التعليم الإلكتروني يقوم على مبادئ التعليم الذاتي والتعليم التفاعلي والوصول المفتوح للمعرفة. وهو ما يجعله أداة مهمة لتمكين فئات واسعة من المجتمع، بما في ذلك المرأة.[11]

إذن، خلاصة المفهوم العام للتعليم الإلكتروني هو بأنه استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (الأجهزة الرقمية والشبكات والبرمجيات والمحتويات الرقمية) كوسيلة لتصميم وتقديم إدارة عملية التعليم. وقد يطبق ذلك عبر بيئات متصلة بالإنترنت أو عبر وسائط رقمية دون اتصال مباشر بالشبكة.

ثانيًا: أنواع التعليم الإلكتروني:

للتعليم الإلكتروني ثلاثة أصناف، والبعض يقول له أربعة أصناف.

فالأصناف الثلاثة هي:

- الصنف الأول: المتزامن الذي يحدث في الوقت الفعلي، حيث يتفاعل المعلم والطلاب معًا بشكل مباشر عبر الإنترنت مثل حضور الفصول الافتراضية ومؤتمرات الفيديو.
- الصنف الثاني: الغير متزامن، حيث يتعلم الطالب بشكل مستقل. لا يتطلب وجود المعلم والطلاب في نفس الوقت، حيث يمكن الوصول إلى المواد المسجلة مثل المحاضرات ومقاطع الفيديو والمنتديات في أي وقت مناسب.
- الصنف الثالث: المدمج الذي يجمع بين التعليم التقليدي داخل الفصل الدراسي والإلكتروني.[12]

والأصناف الأربعة هي:

- الصنف الأول: التعليم عبر الإنترنت: ويتم بشكل كامل عبر منصات تعليمية الكرتونية خاصة بالدورات التدريبية.
- الصنف الثاني: التعليم عن بعد: يعتمد على الوسائل الإلكترونية المختلفة مثل البريد الإلكتروني ومؤتمرات الفيديو لتوصيل المحتوى التعليمي للمتعلم في مكان إقامته.
- الصنف الثالث: التعليم الإلكتروني الاجتماعي: يركز على مشاركة الأفكار والتفاعل بين المتعلمين على وسائل التواصل الاجتماعي مثل المجموعات ومنتديات النقاش.
- الصنف الرابع: التعليم الإلكتروني بالألعاب: ويستخدم بيئة اللعب لتحفيز المتعلمين وتقديم المعلومات لهم بطريقة تفاعلية.

وهناك إضافة أساسية لأنواع التعليم الإلكتروني، وهي الصفوف المعكوسة ويتم فيها استهلاك المحتوى الرقمي (فيديوهات – محاضرات) خارج الصف، بينما يخصص وقت اللقاء للحوار والتطبيق العملي.[13]

ثالثًا: خصائص التعليم الإلكتروني:

من خصائص التعليم الإلكتروني:

1. المرونة في الوقت والمكان. مما يسهل التوفيق بين الدراسة والالتزامات الأخرى.

[11] صعوبات التعلم عن بعد، طالبة مفيدة، دراسة ميدانية.
[12] التعليم الإلكتروني: مفهومه وأنواعه، موقع التعليم new -educ.com
[13] موقع التعليم الإلكتروني E-learning

2. إمكانية التعليم الذاتي واختيار السرعة المناسبة لاكتساب المهارات.
3. التفاعل الرقمي باستخدام أدوات الاتصال الحديثة، مما يعزز المشاركة الفعالة.
4. سهولة تحديث المحتوى بما يتوافق مع التطور العلمي.
5. مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وسهولة تحديث المحتوى.
6. التفاعلية العالية وإمكانية التخصص للمتعلم في المهارات بسرعة أكبر.
7. توفر مصادر التعليم المتعددة.
8. التقييم المستمر والقياس الفوري والتغذية للمراجع. وهو تقييم أداء الطالب مما يساعد على معالجة بعض النقاط الضعيفة.
9. تكلفة أقل مقارنة بالتقليدي لأنه لا يحتاج إلى بنية تحتية من فصولٍ ومبانٍ وغيرها. كما يوفر بيئة
10. رقمية تتكامل فيها الوسائط المتعددة مثل النصوص والصوتيات والمرئيات لتحقيق الأهداف التعليمية.
11. الوصوليّة: هي تتيح الوصول إلى التعليم لجميع الفئات العمرية في أماكن مختلفة دون التقيد بجدول زمني محدد.
12. القابلية للتخصص والتكيف، وهي إمكانية ضبط المسارات التعليمية وفق مستوى المتعلم وتوفير مواد بديلة لدعم أنماط تعلم مختلفة.

إن التعليم الإلكتروني مفهوم شامل يدمج وسائط وتقنيات متعددة و هو أكثر من ثلاثة أنواع ، و يتميز بعدة مميزات ابرزه المرونة والوصولية والتفاعلية وقلة التكاليف ووفرة المصادر.

رابعاً : أهداف التعليم الإلكتروني :

1/ إتاحة الفرصة للتعليم عبر المنصات الرقمية .

2/ تقليل الوقت والجهد .

3/ الإفادة من التقنية الحديثة في التعليم .

4/ الاندماج في النهضة الرقمية والعالم الافتراضي وعدم الانعزال عنه .

5/ تنمية المهارات الروحية والسلوكية والاجتماعية والاقتصادية

المطلب الثاني: مفهوم العمل الإلكتروني وخصائصه و أهدافه والعمل الإلكتروني الدعوي

أولا : تعريف العمل الإلكتروني:

العمل في اللغة: مصدر من الفعل "عَمِلَ". ويعني الفعل بشكلٍ عام. لكن كلمة "العمل" أشمل وأعم من "الفعل". ومن مرادفاتها: المهنة، و الصنعة، والحرفة.[14]

فالفعل والمهنة يعني القيام بالفعل أو النشاط ويشمل مهنة أو صنعة أو حرفة.

والمجهود: هو الجهد الذي يبذله الأنسان لتحقيق نتيجة معينة أو منفعة ما، وهو القيام بالشيء عن قصد ويأتي بمعنى فعل شيء ما عن قصد والمواظبة عليه. وهو الفعل والصنع والمهنة والحرفة بالإضافة إلى أنها التنفيذ والتطبيق.

[14] ابن منظور ، لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، باب العين.

والفعل والصنع: يطلق على إحداث الشيء وإيجاده، سواء كان بالقصد أو الفكر أو مجرد الصنع. وهو المهنة.

العمل عند الجرجاني: يعرف العمل لغةً بأنه: الفعل، أو المهنة، أو الصنعة والحرفة والجهد المبذول والنشاط لإحداث شيء ما أو إيجاده.

أما اصطلاحًا: فهو إحداث أمر ما، قولًا كان أم فعلًا. سواءً كان ذلك من أفعال القلب كالنية، أو من أفعال الجوارح كالصلاة.

إذن العمل: هو إحداث قول أو فعل.[15]

واصطلاحًا له معانٍ عدة:

- هو النشاط المنتج: مجهود فكري أو بدني يقوم به الأفراد في مهنة أو وظيفة ما. ويهدف إلى إنتاج سلع أو خدمات.
- هو الجهد مقابل الأجر: يعرف في كثير من الأحيان بأنه النشاط الذي يقوم به العامل مقابل أجر أو مكافأة مالية.
- هو أيضا الجهد المبذول: هو الطاقة أو الجهد الحركي أو الفكري الذي يبذله الإنسان لإشباع حاجاته من خلال إنتاج سلع وخدمات. ويشمل جوانب مختلفة ويمتد المفهوم ليشمل الأنشطة العضلية والذهنية والمهنية والتجارية والزراعية وغيرها.
- وقد يكون أيضًا اضطراريًا أو إراديًا.

إذن العمل الالكتروني هو: مفهوم واسع يشمل العمل عن بعد وخلافه وهي أداة.

وكما تعني استخدام التكنولوجيا الرقمية في جميع الأنشطة التجارية وليس فقط للشراء والبيع. وهي تتضمن كل شيء من التجارة الإلكترونية إلى التسويق الرقمي والتعاملات عبر الانترنت.

فالعمل الالكتروني له عدة نقاط، مثلًا العمل عن بعد كي يكتمل له عدة نقاط، وهي:

- التوصيف: هو ممارسة العمل من مكان غير تقليدي مثل المنزل بدلًا من الذهاب إلى مكتب العمل.
- الأدوات: ويعتمد بشكل كبير على الإنترنت والتقنيات الرقمية مثل البريد الإلكتروني والمكالمات الصوتية ومؤتمرات الفيديو للتواصل مع الزملاء والعملاء.
- الفوائد: يوفر مرونة في العمل وتوازنًا أفضل بين الحياة الشخصية والمهنية ويزيد أحيانًا من الإنتاجية.
- التحديات: قد تتضمن الشعور بالعزلة أو فقدان الحافز.

الأعمال التجارية الإلكترونية لها عدة نقاط:

- التوصيف: هو استخدام واسع للتكنولوجيا الرقمية لتحسين الأداة التجارية وتقوية العلاقات مع العملاء والشركاء والموردين.
- النطاق: بشمل نطاقًا أوسع من مجرد البيع والشراء الذي يتمثل في بيع وشراء المنتجات عبر الإنترنت من تسويق الكرتوني واتصالات داخلية وخارجية، وإدارة علاقات العملاء وإدارة سلسلة التوريد وتخطيط موارد التوريد.

إذن العمل الإلكتروني يشير إلى أداء المهام الوظيفية اعتمادًا على تقنيات الاتصال والمعلومات دون الحاجة للحضور إلى مكان العمل التقليدي.[16]

---

[15] الجرجتني ،التعريفات ، مرجع سابق، باب العين.

[16] راجع. نهى محمد السيد ،التجارة الإلكترونية والتمكين الاقتصادي للمرأة من منظور نسوي ، ، مصر ، الفيوم ، كلية الآداب .

ويمكن تعريف العمل الدعوي الإلكتروني بأنه كل جهد بذل لتبليغ دين الله وتقرير الحقوق والواجبات

قد تتنوع مجالات العمل الإلكتروني للمرأة لتشمل خدمات التصميم والكتابة والتعليم عبر الإنترنت والتسويق الإلكتروني وإدارة صفحات التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى العمل في التجارة الإلكترونية. وكما يمكن للمرأة المشاركة في تمكين الذات من خلال التعليم الإلكتروني وتطوير مهاراتها عبر الإنترنت في مجالات مثل البرمجة وتصميم الويب.

وكذلك لها الفرصة لتشمل العمل الحر والوظائف عن بعد في قطاعات مثل التسويق والتصميم الجرافيكي والبرمجة والتعليم عن بعد والتعليق الصوتي والتجارة الإلكترونية. وتتيح هذه المجالات مرونة في الجمع بين العمل والحياة الأسرية وتفتح فرصًا واسعة لتطوير المهارات وتحقيق الاستقلال المالي.

إذن، يمكن تلخيص مجالات العمل الالكتروني للمرأة في الآتي:

- التسويق الرقمي كإدارة الحملات التسويقية وإدارة حسابات التواصل الاجتماعي.
- التصميم الجرافيكي: هو العمل على الشعارات وتصميم واجهات المواقع الإلكترونية.
- البرمجة وتطوير الويب، بالإضافة إلى مجالات الذكاء الاصطناعي.
- التعليم عن بعد: هو تقديم الدروس والخبرات في كافة المجالات عبر الإنترنت.
- التعليق الصوتي: وهو تسجيل الصوت للإعلانات أو الفيديوهات.
- إدارة المشاريع: وهو تنظيم وتنسيق المشاريع.
- خدمة العملاء والدعم الفني: عبر الدردشة أو البريد الإلكتروني.
- الترجمة: أي ترجمة النصوص والوثائق بين اللغات.
- الأعمال الحرة في قطاع الرعاية الصحية.

ثانيا: خصائص العمل الإلكتروني:

تتمثل خصائص العمل والنظام الالكتروني في كونه رقميًا أو قابلًا للتكرار والتوزيع بسهولة بالإضافة إلى قدرته على معالجة الإشارات الكهربائية وتحويلها، وتتضح هذه الخصائص في الآتي:

1. المرونة وقابلية البرمجة: وهي إمكانية العمل من أي مكان في أوقات مختلفة. مما يتيح للموظف الموازنة بين حياته الشخصية والمهنية بمرونة ويسمح له بتعديل وظائفه وتحديثها بسهولة لتلبية الاحتياجات المتغيرة. فهو عمل يتناسب مع التزامات المرأة العائلية والشخصية.
2. زيادة الكفاءة والدقة والاستنساخ: طبيعته المنفصلة تجعله دقيقًا للغاية وقابلية التكرار لتحسين الجودة في المعاملات وتقليل الأخطاء البشرية.
3. تقليل التكاليف: بتخفيض نفقات التنقل اليومي وتكاليف تشغيل المكاتب التقليدية.
4. المتانة ومقاومة الضوضاء: الأنظمة الرقمية أقل عرضة للتأثر بالضوضاء والتداخل مقارنة بالأنظمة التناظرية مما يجعلها أكثر متانة.
5. التعليم المستمر: هو إتاحة محتوى تعليمي رقمي يتيح للمتعلم مراجعة الدروس وتكرارها في أي وقت مثل البرمجة والتصميم وإدارة المشاريع.
6. الاعتماد على التكنولوجيا في استخدام الأدوات الرقمية كالبريد الإلكتروني ومنصات التعاون الرقمي في تنفيذ المهام.

7. توسيع نطاق الوصول: وهي القدرة على الوصول إلى أسواق عالمية ومجموعة أوسع من العملاء والمواهب بغض النظر عن الموقع الجغرافي.

8. توفير الوقت: وهو تقليل وقت التنقل وتوفيره لمهام أخرى، مما يؤدي لزيادة الإنجاز.[17]

وهناك خصائص فرعية تتعلق بمعالجة البيانات والتحكم. مثال لذلك، معالجة الإشارات وخطط البيانات بكفاءة لتوفير مساحة للتخزين والتحكم. والتتبع: وهو القدرة على مراقبة العمليات والتحكم فيها. وكذلك التكامل والربط: وهو ربط البيانات مع الأنظمة دون تكرار، والتجميع من مصادر متنوعة.

وأيضًا هناك خصائص متعلقة بالتصميم، وهي: سهولة التوزيع وسهولة التصميم والتصحيح والتكامل في مساحات صغيرة وقابلة للقياس.

إذن، تتميز خصائص العمل الإلكتروني للمرأة بالمرونة، والاستقلالية في إدارة الوقت، مما يسمح لها بالتوفيق بين العمل والمسؤوليات الأسرية. بالإضافة إلى سهولة الوصول إلى الأسواق العالمية وتوسع نطاق العمل من خلال التسويق الرقمي.

وكذلك يوفر لها فرصة لتنمية مهاراتها الرقمية مع اكتساب خبرات جديدة في مجالات مختلفة.

إذن، لتوضيح هذه الخصائص باختصار:

1. الاستقلالية المالية: هو أن يتيح العمل الإلكتروني فرصة لتحقيق استقلال مالي وتطوير حياتها المهنية والشخصية.

2. الاندماج في الشبكات المهنية: وهو يساعد على الانضمام إلى شبكات عمل مهنية عالمية والتعاون مع رواد أعمال ومبتكرين رقميين آخرين.

3. تقليل العوائق التقليدية: فهو يقلل من الحواجز التي تواجهها المرأة في سوق العمل التقليدي مثل التنقل بين مسافات بعيدة أو تحمل الأعباء الإضافية. مما يعزز حضور المرأة اقتصاديًا واجتماعيًا.[18]

ثالثًا: أهداف العمل الإلكتروني:

من أهداف العمل الإلكتروني: زيادة الإنتاجية، وتقليل التكافؤ، وتحسين الكفاءة من خلال أتمنة العمليات، وتوسيع نطاق الوصول إلى عملاء جدد عبر الإنترنت، وتحسين تجربة المستخدم من خلال توفير خدمات أسرع وأسهل. بالإضافة إلى تعزيز مرونة العمل وتحسين أمان البيانات. وهي تشمل أهداف محددة، مثل: تحسين جودة الخدمات، وتوسيع قاعدة العملاء، وزيادة المبيعات، وتعزيز الميزة التنافسية في السوق.

وبهذا تساهم التكنولوجيا في عمل المرأة عمومًا مثل تحسين المستوى المالي والوضع الاجتماعي وتحقيق المساواة بين الجنسين في مكان العمل وكما يتعلق بتمكين المرأة واكتساب القوة والسيطرة على حياتها وبناء الثقة بالنفس وتوزيع الخيارات وزيادة الوصول إلى الموارد والإجراءات والتحكم بها. وكما ساعد المرأة على تحقيق توازن أفضل بين العمل والحياة. ويعني النجاح على الصعيد المهني والشخصي.

[17] مجالات العمل الإلكتروني E-work Niches

[18] تمكين المرأة العربية في العمل عن بعد، (جوجل أمازون)، المكتبة الرقمية، عبد الوهاب هيبة.

ومن الأهداف أيضًا إتاحة وقت عمل فعال دون مقاطعة يساعد العمل عن بعد على جعل العمل أكثر كفاءة، مما يزيد من الإنتاجية ذلك بسبب عدم الاضطرار إلى حدوث العديد من المقاطعات في العمل كالاجتماعات والمحادثات الخارجية الخارجة عن موضوع العمل وزيادة مشاركة السيدات في القطاع التكنولوجي.

وتمكين المرأة من المناصب القيادية، فالتمكين الرقمي للمرأة في مجالات مختلفة في التعليم والعمل والتجارة. يوفر التمكين الرقمي أدوات وتقنيات تمكن المرأة من تحسين حياتها الشخصية والمهنية مما يعزز قدرتها على المشاركة الفعالة في الاقتصاد الرقمي وتحقيق استقلالها المالي.[19]

وكما تعتبر المرأة مدخلًا رئيسيًا لأي تغيير اجتماعي وفكري وثقافي وذلك بتنمية مهاراتها الرقمية.

إذن، مما سبق أن للمرأة دور في الحياة الاجتماعية علمًا وعملًا عبر التحول الرقمي الذي أدى إلى تمكينها الكتر ونيا وعندما تمنح المرأة فرصة الوصول إلى التعليم الإلكتروني فإنها تنجز وتحدث تحولًا في المجتمعات الحديثة.

رابعا تعريف الدعوة لغة واصطلاحا:

تعريف الدعوة لغة:

كلمة دعوة مشتقة من دَعَا يدعو ودَعَا الرجل دَعْوا و دُعاءً أَي ناداه، والاسم الدّعْوة وقد جاءت هذه الكلمة على عدة معان منها :

دَعَوتُ فلانا أي صحت له (يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِۦ)[20] أي يقول

و الدعوي هي الدعاء والدّعاء : الرغبة إلى الله عز وجل .

ودعاه دعاه إلى الأمر: ساقه (وَدَاعِيًا إلى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا)[21] أى : داعيا إلى توحيد الله والدعاة قوم يدعون إلى هدي او ضلالة واحدهم داع و رجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة او دين أدخلت الهاء للمبالغة و النّبي داعى الله وكذلك المؤذن والنّبي داعي الأمة إلى توحيد الله [22]

وتَدَاعَوْا عليه : أي تجمعوا عليه لهم الدّعْوة على غيرهم : أى يبدأ بهم في الدُّعاء ودَاعية اللبن بقيته التي تدعو سائره ودَعَوتُهُ زيدا سميته به وادّعَى كذا : زعم أن له

حقا أو باطلاً والدّعَوة : الدعاء إلى الطعام وتداعى العدو أقبل ، و دَعَيتُ لغة من دَعَوْتُك [23]

ثانياً: الدعوة اصطلاحاً:

عرفها علماء الدعوة بعدة تعريفات تعبر عن المعني المراد من السير على نهج الرسل عليهم السلام في بيان دعواتهم لهداية أقوامهم والسير على نهج النّبي صلى الله عليه وسلم في بيان الإسلام منها.

(الضوابط الكاملة للسلوك الإنساني وتقرير الحقوق والواجبات)[24].

---

[19] علم النفس، العيسوي، غانم.
[20] / من سورة الحج الآية 22 ..
[21] / سورة الأحزاب الآية 46 .
[22] / محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ط3 1419 هـ ،1999م ج4 ص 360، 3 61 .
[23] / مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ،ط2 دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، 1428هـ 2007م ص1290.
[24] / محمد أبو الفتح البيانوني ' المدخل الى علم الدعوة، ط3 1422هـ 2001م مؤسسة الرسالة ص14 نقلا عن ، محمد الراوي ، الدعوة الاسلامية دعوة عالمية ص 12.

المبحث الثالث : لأهمية التاريخية لعمل المرأة

إنّ للعمل قيمة نفسية واجتماعية واقتصادية كما يحقق الرغبة لدى الوجود الإنساني ويلبى حاجاته الفطرية .

و في مراحل التاريخ المختلفة كان للعمل أهمية كبرى في تحقيق هذه الفوائد ، و في هذا المطلب نسلط الضوء علي عمل المرأة في العصر الجاهلي ، فقد كان للمرأة حضورا عمليا يتمثل رفي قيامها ببعض الأعمال ، التي أسهمت في تكوين شخصيتها ومن ثم تفاعلها الاجتماعي وإسهامها الاقتصادي .

وقد كان لها من الصفات ما يؤهلها للقيام بتلك الأعمال فقد عرفت بالأنفة والكرامة والحزم و علو النفس كما كانت تتمتع بنوع من الحرية .

ومما أثر علي حقوق المرأة في العصر الجاهلي ضعف العصبية والفقر فكلما كانت كذلك تعرضت للامتهان وإن لم تكن كذلك تمتعت بقدر من الحماية [25]

إن المرأة في الحضر كانت أسعد حالا من حالها في البادية لأنّ طبيعة الحضر ومستوي المعيشة فيه جعل للمرأة حظا أوفر من الحرية الشخصية والحرية العامة والقدرة علي المشاركة في نشاط متعدد الألوان [26]

ومن الأعمال التي احترفنها النساء في ذلك العصر تجميل النساء [27]

ومن الأعمال كذلك الإتجار في العطور ، ويشهد بذلك المثل السائر عندهم (عطر منشم) و هي امرأة تبيع الطيب كانوا إذا اتجهوا إلى الحرب غمسوا أيديهم في طيبها متعاهدين عليه في الثبات والخرب .[28]

وكانت السيدة خديجة رضى الله عنها ممن مارسن التجارة قبل الإسلام وهي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزي بنقصي بن كلاب القرشية الأسدية أم القاسم وهي ممن كمل من النساء كانت عاقلة مصونة [29]. وقد كانت متمولة فعرضت على النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرج في مالها إلى الشام فخرج مع مولاها ميسرة فلما قدم باعت خديجة ما جاء به فأضعف .[30]

و ممن مارسن الحكم بلقيس ملكة سبا والتي ذكرها القرآن الكريم :

{إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23)} [النمل: 23]

وقد تمتعت بالصفات المؤهلة لها كحاكمة قال قتادة : ما أعقلها في إسلامها وشركها .[31]

ومن الأعمال التي مارستها المرأة نظام الحكم ، بل تمتعت بأعلى الدرجات فيه وممن اشتهرن بالحكم في بادية الشام الملكة زنوبيا ملكة تدمر وقد حكمت أهلها وهم من بقايا العمالقة .[32] وكانت تجيد لغة الفرس والرومان واليونان وأخلاط من يليها من شعوب وقبائل .[33]

---

[25] / سعيد عاشور، نظم الحكم والإدارة في عصر الأيوبيين والمماليك ، ج1 ص 295.
[26] / المرأة في الحضارة العربية ، ط1المؤسسات 1987 ، مطبوع ضمن موسوعة الحضارة العربية الإسلامية .
[27] / سعيد عاشور ، مرجع سابق ج1 ص 296.
[28] / سعيد عاشور ، مرجع ساق ج1 ص 297 .

[29] / شمس ادين الذهبي المتوفي 748هـ ، سير أعلام النبلاء ، دار الحديث القاهرة ط 1427هـ2006مج3 ص 408.
[30] / الذهبي ، مرجع سابق ج3 ص 411 .
[31] / شمس الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، المتوفي 774هـ ، ط6 دار الحديث ، 1413هـ ، 1993م ج3 ص 350 .
[32] / سعيد عاشور مرجع سابق ج1 ص 297 .
[33] / عبد الله عفيفي / المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها ، مكتبة الثقافة ط2 135هـ ، 1932م ، المدينة المنورة ، ج1 ص 38 .

أما عن ظاهرة وأد البنات عند العرب قبل الإسلام، فلا يصح أن نبالغ فيها لنجعل منها ظاهرة عامة, ذكر الميداني عن الهيثم بن عدي أن الوأد في قبائل العرب عامة كان يستعمله واحد ويتركه, خشية الإملاق ونتيجة للعوز والفقر، لا ينبغي أن يفسر على أنه مظهر لاحتقار المرأة وانحطاط مكانتها في المجتمع, ونعرف في التاريخ عن كثير من المجتمعات -مثل بلاد اليونان وغيرها- أنهم كانوا يتخلصون من أطفالهم تحسبًا من الفقر[34].

قال تعالى: {وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (58) يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (59)} [النحل: 58، 59] .

ويتضح من هذا العرض إمكانية تفعيل دور المرأة في في أهم الأمور ومن ذلك أمر الدعوة إلي الله حيث التكليف يشمل الرجل والمرأة .

وقد قد عملت المرأة أيضا في مجال العمل الدعوي ومن الأمثلة التي جاءت في القرآن الكريم مريم ابنة عمران {إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (35)} [آل عمران: 35]

كانت مريم من بيت طاهر من بني إسرائيل ، وقد نذرتها أمها محررة تخدم بيت المقدس وكانوا يتقربون بذلك ، فكانت إحدى العابدات الناسكات المشهورات بالعبادة العظيمة ، والتبتل الدؤوب [35].

وقد أهلتها هذه الصفات للقيام بالعمل الدعوي بل أصبحت قدوة فيه فكانت تقوم بخدمة المسجد الأقصى تهياه لقاصديه . وهي أولهم في العبادة .

المبحث الثاني :

الوسيلة الإلكترونية لتعليم وعمل المرأة الداعية

المطلب الأول: الوسيلة الإلكترونية لتعليم المرأة الداعية

أولاً: الوسيلة في اللغة والاصطلاح:

الوسيلة لغَة:

- وبمعنى ما يتوسل به: أي الوسيلة التي يتوصل بها إلى المطلوب.

- وبمعنى الدرجة والمنزلة: كما جاء في الحديث: "اذا سمعتُم المؤذنَ فقولوا مثلَ ما يقولُ ، ثم سلوا اللهَ لي الوسيلةَ".[36] وهنا الوسيلة هي أعلى درجة في الجنة.

فالوسيلة: هي ما يتقرب به إلى الغير. والجمع وسائل.[37]

والوسيلة: هي المنزلة عند الملك والقربة.[38]

والوسيلة: من الجذر "وَسَلَ" يدل على التقرب والرغبة.[39]

---

[34] / سعيد عاشور ، مرجع سابق ،ج1 ص 293

[35] / ابن كثير ، مرجع سابق ج3 ص112 .

[36] صحيح مسلم، جزء من حديث، ح رقم 384

[37] ابن منظور سان العرب. ، حرف الواو ، وسل ، ج رقم 15.

[38] ا الفيروز أبادي القاموس المحيط. ، باب وسل .

[39] مقاييس اللغة، لابن فارس. من وسل

والوسيلة في علم الدعوة: هي الطريق أو الأسلوب المشروع الذي يُبلّغ به الدين مثل الحكمة والموعظة الحسنة والتعليم والقدوة والإعلام والدروس والمحاضرات. وهو ما يُتوصّل به إلى الدعوة. قال تعالى :

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (35) } [المائدة:]

إذن، خلاصة الوسيلة، هي ما يتقرب به إلى الله تعالى أو ما يتوصل به إلى مقصد شرعي من أعمال وأقوال وطرق مشروعة. وتتخذ منهجها الخاص في الدعوة الإسلامية في أساليب التبليغ.

ثانيًا: الوسيلة الإلكترونية في الاصطلاح:

هي كل أداة أو نظام أو قناة اتصال تستخدم لنقل المعلومات أو تبادلها أو تخزينها عبر التقنيات الحديثة مثل الأجهزة الرقمية، أو الإنترنت ، أو شبكات الاتصال.

وتشتمل على الحاسوب، والهاتف الذكي، والبريد الإلكتروني، والمواقع ومنصات التواصل الاجتماعي والتطبيقات الرقمية وغيرها.

إذن الوسيلة الإلكترونية الدعوية

اصطلاحًا : هي كل وسيلة رقمية أو تقنية حديثة تستخدم في إيصال رسالة الدعوة إلى الناس، ونشر العلم الشرعي والقيم الإسلامية وتوعية الناس عبر الوسائط الإلكترونية المختلفة مثل المواقع الإلكترونية والتطبيقات وشبكات التواصل الاجتماعي والمنصات التعليمية والبريد الإلكتروني وغيرها.

تساعد الوسيلة الإلكترونية في تعليم المرأة بشكل كبير وتطوير قدراتها الدينية والعلمية و المهارية بعدة طرق، هي:

أولًا: سهولة الوصول إلى العلم:

تستطيع المرأة التعلم من أي مكان دون الحاجة للخروج من المنزل مما يذلل العقبات الاجتماعية والزمنية. ويسهل إمكانية متابع الدروس والمحاضرات في الوقت المناسب لها.

ثانيًا: تنوع المحتوى التعليمي:

توفر المنصات الإلكترونية دروسًا شرعية ومحاضرات وكتب وبرامج تدريبية تناسب احتياجات المرأة مما يتيح تعلم مجالات متنوعة، دينية، تربوية، صحية، تقنية، وغيرها.

ما يهمنا من هذه الوسائل هي الوسيلة الإلكترونية وجانبها الدعوي. إذن كل أداة أو قناة رقمية تستخدم لنشر رسالة الدعوة الإسلامية وتعليم الناس أمور دينهم عبر الإنترنت أو التقنيات الحديثة.

هناك وسائل دعوية الإلكترونية:

أولًا: المواقع الإلكترونية. مثل مواقع الفتاوى والدروس والمقالات الشرعية.

ثانيًا: وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وانستغرام ويوتيوب لنشر المحتوى الدعوي المرئي والمكتوب.

ثالثًا: التطبيقات الإسلامية، مثل تطبيقات القرآن والأذكار والفتاوى والدروس الصوتية.

رابعًا: البريد الإلكتروني لإرسال النشرات الدعوية أو الوسائل التوعوية.

خامسًا: البودكاست والدروس الصوتية عبر المنصات.

سادسًا: الندوات والمحاضرات المباشرة والبث المباشر.

سابعًا: الكتب الإلكترونية والملفات PDF لنشر الكتب والمطويات والدروس.

فأهم ما يميز الوسائل الدعوية الإلكترونية هي:

- سرعة الوصول إلى عدد كبير من الناس.
- قلة التكلفة مقارنة بالوسائل التقليدية.
- التفاعل المباشر مع الجمهور.
- بقاء المحتوى متاحًا على مدار الساعة.
- دور وسائل التقنية في تطوير اللغة العربية.
- دور الوسائل الإلكترونية الحديثة.

ثالثًا: مساعدة الوسائل الإلكترونية في تعليم المرأة دعويًا:

تساعد الوسائل الإلكترونية في تعليم المرأة دعويًا بطرق فعالة ومتنوعة مما يجعلها وسيلة قوية لنشر العلم الشرعي والوصول إلى النساء في مختلف البيئات. ويمكن تلخيص أهم جوانبها في:

1. توفير بيئة آمنة ومناسبة للتعلم الشرعي، بأنها:
- تتيح للمرأة التعلم دون حرج أو اختلاط، مما يشجعها على حضور الدروس والمشاركة.
- تمنحها الخصوصية في طرح الأسئلة الدينية المهمة دون تردد.

2. الوصول إلى الداعيات والعلماء بسهولة، بأنها:
- تستطيع المرأة متابعة دروس عالمات أو داعيات مؤثرات في مختلف الدول.
- يمكنها الاستماع للمحاضرات والفتاوى والدروس مباشرة عبر الانترنت.

3. تنوع المحتوى الدعوي:

تشمل الوسائل الإلكترونية مواد دعوية متنوعة تساعد المرأة في فهم دينها، مثل:

- فيديوهات تفسير القرآن والسنة.
- محاضرات الفقه والعقيدة.
- دورات في تربية الأبناء وفق منهج الإسلام.
- قصص تربوية إيمانية.

4. إمكانية التعلم الذاتي في أي وقت:
- تستطيع المرأة الموازنة بين مسؤولياتها في المنزل والتعلم.
- يمكنها إعادة الدروس المسجلة لفهمٍ أفضل.

5. تشجيع المرأة على الدعوة :

فهي لا تختصر فقط على تلقي العلم، بل تمكن المرأة من:

- نشر الآيات والأحاديث الصحيحة.
- مشاركة بمقاطع دعوية مؤثرة.
- تقديم محتوى ديني بنفسها عبر حساباتها.

6. التواصل والمشاركة في مجموعات دعوية نسائية:

عبر تطبيقات مثل الواتساب والتلغرام، تنضم إلى مجموعات تفاعلية لتقديم دروس أو تلاوات أو مسابقات شرعية أو نصائح تربوية، مما يعزز روح الأخوة والدعم الدعوي.

7. الوصول إلى مناطق بعيدة كي تلقي العلم والتعلم عبر الإنترنت دون عوائق.

فأصبحت الوسائل الإلكترونية اليوم من أهم الأدوات التي تربي المرأة دعويًا وتمنحها فرصة لتعلم دينها وتعليمه لغيره بطريقة سهلة وآمنة ومرنة[40].

المطلب الثاني الوسيلة الإلكترونية لعمل المرأة الداعية

تأتي أهمية القنوات الدعوية في توعية الشباب بالدين الوسطي الصحيح الذي بدوره يعمل على خلق توازن داخل المجتمع المسلم ويعمل على حفظ السلم الاجتماعي والابتعاد عن الصراعات المذهبية والطائفية وخاصة من خلال هذا العصر الذي اصبح يشهد نوعا من الصراعات الدينية بين الإسلام والديانات الأخرى ، بل بين الإسلام نفسه بين الفرق والجماعات المسلمة خاصة بين الشباب لأنه يمثل الحاضر والمستقبل[41] .

من الصعب الإحاطة بالأدوات الإلكترونية التي تخدم قطاع المرأة ، من الصعوبة بمكان احصاء الوسائل الإلكترونية في الدعوة الي الله ، وذلك يرج إلى خصائص الوسائل وهو التطور

حيث يمكن للدعاة التمدد في هذه الأدوات وعلى سبيل المثال يمكن التعرف على الجهود الدعوية في هذا المجال.

ويمكن ويمكن للمرأة الداعية استخدام المواقع الآتية :

1/ استخدام المواقع الشخصية .

2/استخدام المنتديات حيث أنها تحظى بقبول غالب النساء لأنها تتسم بالتفاعلية وسرد الحكايات والأخبار والتجارب مع ذكر المستجدات

3/ استخدام المجموعات

4/ استخدام القنوات

5/ أنشاء ركن الدعوة داخل المواقع الإلكترونية .

ومثلا لذلك :

واجهة العمل الدعوي النسوي الرسمية

فيما يلى أحد النماذج التي تقوم بالعمل الدعوي الإلكتروني النسوي وهي :

1/ وزارة الأوقاف والشئون الدينية بفلسطين : والتي خصصت قسم الوعظ والإرشاد بالعمل النسائي ويحوي قسما للعمل الدعوي الإلكتروني ،

ورشة عمل استهدفت الواعظات العاملات في المجال الإلكتروني الموزعات على جميع المحافظات بمشاركة المدير العام أ. كفاح الرملي ومسؤولة الدعوة الإلكترونية .أ. عبير الطرطور.

---

[40] تمكين المرأة الكتونيا ، العراق 2025 /

[41] / موسى الحداد ، قنوات الدعاة ، التحديات والأوليات ، مجلة بحوث الإعلام الرقمي أغسطس 2023م ، نقلا عن عبد الوهاب كجيل ،الأسس العلمية والتطبيقية للإلام الإسلامي .=

و هذا المثال يدل علي قيام الواجهات الرسمية بالعمل الدعوي النسوي الالكتروني

2/ موقع طريق الإسلام ركن الأخوات وحسب تقرير 12/25 /2025 م فإنه يحتوي علي المحاور التي تقدم المحتوي الدعوي الي جانب احتياجات الدعوة الأخري على الواقع الآتي :

الاهداءات

المنتديات ويحتوي علي

ساحة القرآن الكريم ، المشاركات 58215.

ساحة تحفيظ القرآن الكريم ، المشاركات 109817 .

ساحة التجويد، المشاركات 9073 .

القسم العام ويحتوي على :

الإعلانات ،المشاركات 284 .

الملتقي المفتوح ،المشاركات 180699 .

شموخ رغم الجراح (ساحة لبيك عزة) المشاركات 56695.

همزة الوصل المشاركات 260001.

شكاوي واقتراحات ، المشاركات 23503.

فتياتنا الجميلات ويحتوي علي :

أحلى صحبة المشاركات ، 204499.

استراحة الفتيات المشاركات ، 117088.

ملتقى المسابقات المشاركات 136900 .

ملتقي زهرات ركن الأخوات المشاركات 20372. كما يحتوي علي المحاور الآية والتي لا يسع المجال لتفصيلها . ومنها **ميراث الأنبياء ، و الملتقي الشرعي ، و قسم الاستشارات ، و داعيات إلى الهدي ، و البيت السعيد ، و سير وقصص ومواعظ ،و العلم والإيمان ، و مملكتك الجميلة ، و كمبيوتر وتقنيات ، و ورشة عمل المحاضرة المفرغة**

و يتضح مما سبق أثر ركن الأخوات في الدعوة الي الله وقد بلغت أعداد الزائرين في ذلك التاريخ هذه الأرقام وكانت أعلاها

ساحة تحفيظ القرآن الكريم ، المشاركات بالمنتديات 109817 . ، الملتقي المفتوح المشاركات 180699 .

بالقسم العام

أحلى صحبة المشاركات ، 204499. ،و استراحة الفتيات المشاركات ، 117088 وكلاهما بقسم فتياتنا الجميلات[42] . مما يدل علي تفاعل حي من المشاركات ثم رغبته في ذلك العمل الإلكتروني الدعوي ، وهذا يعطي مؤشرا واضحا في إنشاء مواقع الإلكترونية بالتركيز علي الشباب خاصه وإشباع رغباتهن في هذه الأعمال و الإفادة من التجربة في

[42] / موقع طريق الإسلام ركن فتياتنا الجميلات

ابتكار محاور جاذبة تلبي رغبات المرأة فلتكن محاور خاصة بتحفيظ القرآن الكريم وأحري خاصة بالفتيات واهتماماتهن وذللك على الأسس الشرعية .

المبحث الثالث

التحديات التي تواجه التعليم والعمل الإلكتروني للمرأة وحلولها

المطلب الأول: التحديات التي تواجه المرأة في التعليم الإلكتروني وحلولها

أولًا: مفهوم التحديات في اللغة والاصطلاح:

لغًة: مأخوذ من مصدر الفعل حدَّ، أو التحدي. فيأتي بمعنى المنازلة والمواجهة أو طلب المغالبة،[43] أو مجابهة الصعوبات والخصوم.

ويقال تحداه: أي بارزه ونازله، أو دعي نفسه أو غيره إلى مواجهة أمر صعب.

إذن، التحديات لغة تعني المواجهة والمغالبة وطلب التغلب على الصعوبة والخصم.[44]

اصطلاحًا: هي العقبات أو المشكلات أو الصعوبات التي تقف في طريق الفرد أو الجماعة وتحتاج جهدًا للتغلب عليها.

إذن، التحدي: هي جملة العقبات والظروف الصعبة التي تواجه الإنسان وتستدعي منه الجهد والتفكير لإيجاد حلول ناجحة.[45]

ثانيًا: التحديات التي تواجه المرأة في التعليم الإلكتروني:

هاك عدة تحديات تواجه المرأة في التعليم الإلكتروني، منها:

1. **التحديات التقنية :**وتتمثل في :

أ. ضعف البنية التحتية التقنية، كبطء الإنترنت أو عدم توفر الأجهزة المناسبة كالحواسيب والهواتف الذكية.

ب. نقص المهارات التقنية مثل افتقار بعض النساء للخبرة في استخدام أنظمة التعلم الإلكتروني والمنصات الحديثة.

2. التحديات الاجتماعية والثقافية:

أ. الأدوار الاجتماعية التقليدية المتمثلة في تحمل المرأة مسؤولية المنزل ورعاية الأطفال. وهذا يجد من وقتها على الإنترنت.

ب. نظرة المجتمع في بعض البيئات. ما يزال التعليم الإلكتروني غير معترف به بل يتم التشكيك فيه، وهذا يؤثر على دعم المرأة.

- ت التقاليد والأعراف الاجتماعية التي ترفض الأنظمة الجديدة.

3. التحديات النفسية:

أ. الانعزال والشعور بالوحدة لأن التعليم عن بعد يفتقر للتفاعل المباشر.

---

[43] ابن منظور ، سان العرب. باب الحاء .
[44] ،معجم اللغة العربية.
[45] التنمية البشرية.

ب. القلق من الفشل التقني مثل أعطال الإنترنت.

ج. ضعف التحفيز الذاتي، إذ أن التعليم الإلكتروني يتطلب قدرًا كبيرًا من الانضباط.

4. التحديات الاقتصادية:

أ. تكلفة الأجهزة والاتصال بالإنترنت.

ب. عدم الاستقرار المالي قد يؤثر على شراء الأدوات اللازمة.

ت. وعدم القدرة على الاشتراك في الدورات المدفوعة ذات الجودة العالية

5. التحديات الأكاديمية:

أ. عدم تكيف بعض المناهج مع نظام التعلم الإلكتروني.

ب. صعوبة التقييم الإلكتروني، لصعوبة الاختبارات عبر الإنترنت.

6. التحديات المتعلقة بالوقت والتنظيم:

أ. تعدد المهام عند الجمع بين الدراسة والعمل والمسؤوليات المنزلية.

ب. عدم توفر البيئة الدراسية المناسبة في المنازل، بسبب الضوضاء أو قلة الأماكن المهيئة للدراسة.

التحديات التنظيمية القانونية :

- نقص فرص العمل للنساء والتمييز في الأجور.
- ضعف مشاركة المرأة في مجال الاقتصاد.

6/ التحديات التقنية. ومنها:

أ /ضعف البنية التحتية التقنية: وهي عدم توفر إنترنت سريع أو أجهزة مناسبة أو تيار كهربائي غير مستقر أو ضعف في الشبكات، خاصة في الأرياف.

ب/ الفجوة الرقمية: وهي ضعف المهارات لدي النساء مقارنة بالرجال، ونقص التدريب على استخدام الأدوات الإلكترونية. مما يعيق من الاستفادة الكاملة.

ج /عدم توفير بيئة تعليمية آمنة على الإنترنت:

د/ ضعف الدعم المؤسسي: وهي محدودية البرامج التدريبية الموجهة للنساء لرفع كفاءتهنّ في التعليم الرقمي. وندرة المنصات التي تراعي احتياجات الأمهات أو النساء العاملات [46].

ثالثًا: الحلول التحديات المواجهة للمرأة في التعليم الإلكتروني:

مع ذكر الصعوبات والمعوقات، هناك بعض الحلول:

أولًا: حلول ضعف البنية التحتية التقنية:

أ. توفير أجهزة دعم تقني ب:

- إطلاق برامج حكومية ومؤسسية لتوفير أجهزة حواسيب بأسعار منخفضة.
- توفير خدمات صيانة ودعم تقني عبر مراكز مجتمعية أو منصات الكرتونية.

ب. تحسين شبكات الإنترنت:

[46] / أحمد عبد العزيز ،العقبات التي تواجه المرأة في التعليم الإلكتروني ومعالجتها .

- توسيع تغطية الإنترنت في المناطق الريفية.
- تقديم باقات إنترنت تعليمية بأسعار منخفضة أو مجانية للطلاب والنساء.

ثانيًا: حلول الأعباء الأسرية وتعدد الأدوار:

- تنظيم الوقت ودعم الأسرة.
- نشر مبادرات توعوية لتشجيع الأسر.
- توفير دورات تدريبية حول مهارات إدارة الوقت لتسهيل الموازنة بين الدراسة والواجبات المنزلية.
- جعل البرامج التعليمية أكثر مرونة بتصميم جداول تعليمية مرنة تناسب النساء العاملات والأمهات.
- توفير تسجيل دائم للمحاضرات لضمان إمكانية المشاهدة لاحقًا.

ثالثًا: حلول الفجوة الرقمية:

- تدريب النساء على المهارات التقنية.
- تقديم ورش مجانية عن استخدام الحاسوب والمنصات التعليمية.
- إدراج مهارات التحول الرقمي ضمن برامج التعليم المدرسي والجامعي للطالبات.
- توفير منصات سهلة الاستخدام: بتصميم منصات تعليمية تراعي البساطة والوضوح لتسهيل الاستخدام على جميع الفئات.

رابعًا: التغلب على العوائق الثقافية والاجتماعية:

- حملات توعوية: لتعزيز الوعي بأهمية التعليم الإلكتروني للمرأة ودوره في تمكينها اقتصاديًا ومهنيًا.
- اشتراك مؤسسات المجتمع المدني في دعم الفتيات والنساء الراغبات في الدراسة عبر الإنترنت.
- تعزيز القدوة النسائية: بإبراز نماذج ناجحة لنساء تعلمن الكتر ونيا لتشجيع الأخريات.

خامسًا: تدريب النساء على السلامة الرقمية:

- تعليم كيفية حماية الحسابات وتجنب الروابط المشبوهة والتعامل مع المضايقات الإلكترونية.
- وضع رقابة فعالة على الفصول الافتراضية لحماية الطالبات من التنمر والمضايقات.

سادسًا: الدعم المالي للمرأة:

- تقديم منح أو خصومات للنساء في البرامج التعليمية الإلكترونية وتوفير قروض صغيرة لاقتناء أجهزة تعليمية.
- دعم الشركات والمؤسسات: هي تشجيع الشركات على دعم موظفاتهن بوضع ميزانية للتعليم الإلكتروني.

سابعًا: تعزيز التفاعل الاجتماعي:

- إنشاء مجموعات دراسية عبر الإنترنت للنساء لتبادل الخبرات والدعم.
- أنشطة افتراضية تشاركية: وهي تنظيم ورش عمل ومشاريع جماعية تزيد من المشاركة والتواصل بين الطالبات.[47]

اتضح من خلال الدراسة معاناة المر ٬ من دد من التحديات التي تؤثر علي ارتيادها مجال التعليم الإلكتروني ومنها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والأكاديمية .

[47] / أحمد عبد العزيز المعوقات التي تواجه المرأة في العمل الالكتروني .

كما جاء المقترحات لتذليل هذه العقبات وتتمثل في قيام المرأة والأسرة والمجتمع والمؤسسات الدولة كل بدوره في مجال الدعم المادي والنفسي والثقافي .

المطلب الثاني :التحديات التي تواجه المرأة في العمل الدعوي الإلكتروني وحلولها

رغم مميزات العمل الإلكتروني إلا أنه يواجه الكثير من التحديات وتتداخل بعضها مع تحديات التعليم الإلكتروني و منها :

1/ التحديات الاجتماعية :

أ/ توجس كثير من أولياء الأمور من هذه الأجهزة والتقنية، بل وإلى الرفض بالكلية من باب الحذر والخروج من الخلاف [48].

ب /رؤية بعض النساء أن الدعوة خاصة بالرجال دون النساء، وأن على النساء أن تحصر مهمتها في خدمة الزوج والأسرة داخل البيت فحسب، وليس عليها مهمة تبليغ الرسالة إلى الناس، لما يترتب على ذلك من المفاسد والإحراجات لها .[49]

ت/هيمنة العادات والتقاليد السائدة في المجتمع النابعة من غير شريعة الله -تعالى- ولا منسجمة أو متناسقة.[50]

2/ التحديات التنظيمية :

أ /عدم وجود جهات رسمية نسوية تدير العمل الدعوي عند النساء وتنسق وتنظم بين الأعمال الدعوية، المختلفة، وترسم منهجية الدعوة [51] .

ب / ضعف الكوادر الإدارية وقلة القدرة علي القيام بأعمال دعوية وتربوية قد خطط لها تخطيطا جيدا ونافعا ومستمرا ، والعمل الدعوي الذي يراد له التوسع لا بد ان يقو به أناس من أهل الفضل والاستقامة لديهم قدرة إدارية ، لا يقوم به المشايخ والدعاة أنفسهم مما يشغلهم عن عملهم الدعوي ، وهناك مجالات مفيدة لو أقبل عليها كثير من العاملين دعويا لأعانوا الدعاة من أهل العلم علي تحقيق الكثير من مشروعاتهم [52].

ت / قلة الداعيات المتوجهات للخطاب الإعلامي سواء أكان مقروءاً أم مسموعاً أم مرئياً، إلا في بعض المحاولات الفردية لداعيات خضن هذا الغمار لعلمهن بأهمية الدخول إلى المجال الإعلامي لإيصال الدعوة المعتدلة بصورتها المشرقة، ومع ذلك فإن هنالك تقصيراً في إدراك أهمية هذا المجال [53].

3 / التحديات الاقتصادية :

أ- قلة الدعم المادي المقدم للعمل الدعوي للمرأة؛ فأكثر الأعمال الدعوية تقدمها جهات خيرية، ليس لها دخل ثابت ولا مورد مستقل.

---

[48] أ إسلام ويب استشارات رقم الاستشارة ، 2206586، بتاريخ 12014/15م ، الشيخ موافي العجيب

[49] / د. فالح الصغير ، عقبات العمل الدعوي، صيد الفوائد

[50] /د جميلة عبد القادر الرفاعي ، تحديات العمل النسائي الدعوي وسبل تخطيها ، مجلة الفرقان، مجلة أسبوعية، دار إحياء التراث الإسلامي الكويت

[51] / د فالح الصغير مصدر سابق .

[52] / خباب بن مروان الحمد ، إشكالات في واقع الدعاة ، صيد الفوائد .

[53] / د جميلة عبد القادر الرفاعي ، تحديات العمل الدعوي النسائي وسبل تخطيها ، الفرقان ،مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي-الكويت .

ب- عزوف بعض المؤسسات والأفراد عن تقديم الدعم المادي للعمل الدعوي تبعاً للأحداث والمشاهدات التي تعصف بواقع الأمة الإسلامية؛ مما أحدث خوفا من نشر الفكر المنحرف أو المتطرف وغير ذلك.[54]

4/ التحديات العلمية :

ا / ضعف المحتوي الفقهي لدي بعض النساء لمن لديها الرغبة في الدعوة إلي الله والتأهب النفسي والقوة واليمانية وينقصها الفهم العميق للمسائل الفقهية .

ب/ ضف العلم التقني و المهارى الذي يمكن الداعية من ارتياد مجل العمل الدعوي الإلكتروني فما زلنا في مجتمع تنتشر فيه أمية الحاسب الآلي .

ت/ ضف الإلمام بفقه الدعوة والعلوم المساندة مثل علم النفس الدعوي مما تتبر مداخل للبيئات الدعوة وميادين الدعوة المختلفة

4/ عدم إتقان اللغات التي تمكن من ارتياد المجتمعات خاصة التي يتعامل بها عالميا كالفرنسية والإنجليزية والصينية وغيرها فقد ارسل النبي صلي الله عليه وسلم دحية بن خلفية الكلبي الي الروم وكان يتقن لغتهم ، وليس معني ذلك إقامة السفارة كما كانت عليه في عهده صلى الله عليه وسلم بل المقصود الإفادة من هذه المجتمعات التي وصلت إلينا داخل ديارنا .

ثانيا : الحلول التحديات المواجهة للمرأة في العمل الإلكتروني:

1/ الاجتهاد في نشر ثقافة العمل الإلكتروني وتغير نظرة المجتمع إلي المرأة وحصر أدوارها داخل عن طريق أجهزة الإعلام .

2/ تربية الأجيل علي إعلاء همة المرأة,

3/ تقديم الدولة والأفراد والمؤسسات للدعم المادي الكافي لتأسيس البن التحتية للإنترنت وأدواته .

4/ تشجيع الأسر للمرأة ودعمها للوصول الي هدف العمل الدعوي الإلكتروني .

5/ مساهمة الدولة والأسرة في محو أمية الحاسب الآلي للتمكن المرأة من أداء الدور الرسالي .

6/ تبني المشروعات الشبابية التي تؤسس لإقامة القنوات والواجهات الدعوية والاتصال بالعالم الافتراضي .

7/ تبني الدولة لمؤسسات المرأة الدعوية الإلكترونية بالصورة التي تتبني بها العمل التقليدي من الإدارة إلى التنظيم والمتابعة والتقييم والأجور.

و مما يسهم في نجاح العمل الدعوى عامة والإلكتروني خاصة التزامه بضابط الشرع وهو يتم بيانه في :

[54] / د جميلة عبد القادر الرفاعي ، مصدر سابق

ثالثا : ضوابط العمل الدعوي الإلكتروني:

1/ إخلاص النية وهي شرط لجميع الأعمال عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما جاهر إليه) [55]،

أي صحة ما يقع من المكلف من قول أو فعل أو كماله وترتيب الثواب عليه لا يكون إلا حسب ما ينويه. و (النيات) جمع نية وهي القصد وعزم القلب على أمر من الأمور [56].

2/ الاكتفاء بالوسط من الأجور:

فقد شهد هذا العصر تغول الرأسمالية في كثير من تفاصيل حياتنا فالأوساط الدعوية بحاجة لوقفة مراجعة حتي صارت الدعوة عن البعض عبارة عن مشروعات شخصية عرض وطلب ، والمتتبع لسيرة الأنبياء عليه السلام نجد أن عدم سؤال الأجر يقرونه مع حث المدعوين لطاعة الله , فالتعفف هو مبدأ الدعوة الإسلامية [57].

3/ تجديد الخطاب الدعوي بما يتناسب مع الإنترنت :إذ أنّ المواقع الدعوية تقدم الخطاب الإسلامي المعهود ولم يتم توفير خطاب خاص بوسيلة الإنترنت فلا نكتفي بوضع نسخة من

كتابا و تفسير أو حديث لأن المطلوب هو توصيل الفكرة أو المعلومة باستخدام الإنترنت وإمكاناته الكبيرة والمتنوعة [58] .

و ما سبق يتضح أن العمل الدعوي الإلكتروني يواجه عدا من المشكلات منها الاجتماعية

والاقتصادية والتنظيمية والعلمية . وأما حلولها العملية تتمثل في إدارة المرأة لنفسها في تذلي ما يليها من مشكلات مرورا بالأسرة والمجتمع والدولة في التمويل والإفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال البنية التحتية للإنترنت . ومما يسهم في نجاح العمل الدعوي التزامه بضوابط الشرع الحكيم .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم و آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

بعد البحث والتحليل والاستقراء لآراء العلماء لموضوع ، المرأة بين التعليم والعمل الإلكتروني الدعوي خرج البحث بعدد من النتائج والتوصيات وهي :

---

[55] / أخرجه البخاري في صحيحه(محمد بن إسماعيل البخاري) ت ، محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط1 1422هـ دار طوق النجاة ، المكتبة الشاملة وفق المطبوع ، في باب بدء الوحي ج1ص6 بلفظه .

[56] / تعليق مصطفي الأغا علي صحيح البخاري ج1 ص 6 المكتبة الشاملة

[57] / حباب بن مروان الحمد ، صيد الفوائد مصدر سابق .

[58]/ *لولوة بنت سلمان بن محمد الغنام ، الدعوة إلي الله في المواقع النسائية في شبكة المعلومات العالمية* ص 221نقلا عن عبد الحق حميش ، المواقع الإسلامية في الإنترنت وفاعليتها بحث مقدم للمؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي إصدارات الندوة العالمية للشباب الإسلامي الرياض

أولا: النتائج

1/ النظام الإلكتروني اصبح واقعا فلابد للمرأة التعامل معه .

2/ التعليم والعمل الإلكتروني للمرأة يوفر العمل وتحسين الوضع مع إثبات الذات وبلورة المهارات والتغلب على التحديات .

3/ تتعدد الوسائل الإلكترونية وتتسع مجالاتها مما يمكن المرأة من التعليم عبر الفضاء الرقمي .

4/ يتسم التعليم الإلكتروني بالمرونة مما يتيح الفرصة لتعليم المرأة من داخل مقرها .

5/ يتسم التعليم الإلكتروني بقلة التكاليف بالمقارن مع التعليم التقليدي .

6/ يتناسب التعليم الإلكتروني طرديا مع الممل الإلكتروني فكلما زالت أمية الحاسب كلما زاد عدد العاملات إلكترونيا.

7/ استصحاب الإخلاص في العمل عامة والتعليم والعمل الإلكتروني من أهم ضوابطهما .

ثانيا : التوصيات

1/ أوصي نفسي والقادمات على التعليم الإلكتروني والعمل الإلكتروني الدعوي الانضباط بضوابط الشر الحكيم .

2/ أوصى القائمين لى أمر الدولة والمجتمع والأسرة معالجة التحديات للتعليم والعمل الإلكتروني لكثرة فوائده للفرد والمجتمع ، وذلك بإصلاح البني للتحتية للإنترنت ، وزيادة النفاق علي ا لنظام الإلكتروني .

3/ على المرأة المسلمة الانضمام إلى ركب الإنترنت وارتياد العالم الافتراضي الرقمي في مجال العلم والعمل خاصة العمل الدعوي .

4/ علي المؤسسات التدريبية القيام بتأهيل المتعلمين في مجال التصميم وأنشاء البرامج والمواقع الإلكترونية

5/ على الدولة تبني الموهوبون في مجال التقنية الرقمية لإنتاج تطبيقات تسهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

6/ علي العلماء الإفادة من الدعوة الإلكترونية وتحقيق الوحدة الإسلامية للأمة والإسهام في معالجة مشكلاتها .

7/ علي الداعيات في الفضاء الرقمي تصميم المواقع الجاذبة والإفادة من التجارب السابقة في هذا المجال.

المصادر والمراجع :

أولا : القرآن الكريم

ثانيا : المصادر والمراجع الأخرى

ابن فارس ، مقاييس اللغة.

أبو داوود في سننه ،سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفي 275هـ المكتبة العصرية بيروت .

أحمد عبد العزيز ،المعوقات التي تواجه المرأة في العمل الإلكتروني .

أحمد مختار ،معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد ، دار عالم الكتب، 2008م ،

الجرجاني ،التعريفات، ، معجم تحديد المصطلحات، دار المحدث للنشر والتوزيع،

العيسوي غانم. علم النفس

حافظ ابراهيم، ديوان شعر.

سعيد عاشور، نظم الحكم والإدارة في عصر الأيوبيين والمماليك ، المرأة في 8/الحضارة العربية ، ط1المؤسسات 1987 ، مطبوع ضمن موسوعة الحضارة العربية الإسلامية .

شمس ادين الذهبي المتوفي 748هـ ، سير أعلام النبلاء ، دار الحديث القاهرة[1] / الذهبي

شمس الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، المتوفي 774هـ ، ط6 دار الحديث .

عبد الله عفيفي المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها ، مكتبة الثقافة ط2 135هـ ، 1932م ، المدينة المنورة.

لولوة بنت سليمان بن محمد الغنام

الدعوة إلى الله في المواقع النسائية في شبكة المعلومات العالمية .(دراسة ميدانية تحليلية لعينة من المواقع النسائية الخليجية)،رسالة دكتوراه .

محمد أبو الفتح البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة، ط3 1422هـ 2001م مؤسسة الرسالة .

محمد بن إسماعيل البخاري ، محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط1 1422هـ دار طوق النجاة ، المكتبة الشاملة وفق المطبوع ،تعليق مصطفي الأغا .

محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ط3 1419 هـ ،1999م.

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ،ط2 دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، 1428هـ 2007م.

مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابوري المتوف 261هـ ، المسند الصحيح ت، محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت بلا تاريخ.

نهى محمد السيد ،التجارة الإلكترونية والتمكين الاقتصادي للمرأة من منظور نسوي ، ، مصر ، الفيوم ، كلية الآداب .

رابعا : المراجع الإلكترونية :

المواقع الإلكترونية :

إسلام ويب ،استشارات .

(جوجل أمازون)،مجالات العمل الإلكتروني تمكين المرأة العربية في العمل عن بعد، المكتبة الرقمية، عبد الوهاب هيبة.

صيد الفوائد د. فالح الصغير ، عقبات العمل الدعوي .

صيد الفوائد خباب بن مروان الحمد ، إشكالات في واقع الدعاة. طريق الإسلام .

work Niches

university of people

المجلات :

د جميلة عبد القادر الرفاعي ، تحديات العمل النسائي الدعوي وسبل تخطيها ، مجلة الفرقان ، مجلة أسبوعية، دار إحياء التراث الإسلامي الكويت.

موسى الحداد ، مجلة بحوث الإعلام الرقمي أغسطس 2023م ، تمكين المرأة إلكترونيا ، العراق 2025 ، قنوات الدعاة ، التحديات والأوليات .

تمكين المرأة في اقتصاد المعرفة ودوره في تحقيق التنمية المستدامة في العراق: إطار نظري وتحليل تطبيقي

Women's Empowerment in the Knowledge Economy and Its Role in Achieving Sustainable Development in Iraq: A Theoretical Framework and Applied Analysis

Hanan Abdulkhudher Hashim Al-Moussawi [1]

Hind Ghanem Mohammed Al-Mahna [2]

Zahraa Abdulkhuder Hashem[3]

© 2026 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

IThis study examines the role of women's empowerment in the knowledge economy as a key driver for achieving sustainable development in Iraq, adopting an integrated theoretical and applied approach. It is grounded in the premise that investing in women's knowledge-based human capital and enhancing their participation in education, technology, and knowledge-intensive economic activities represent a fundamental pillar for inclusive and sustainable economic growth.

The paper first develops a theoretical framework that links the knowledge economy, women's empowerment, and sustainable development, highlighting the channels through which women's economic participation can contribute to long-term development outcomes. It then analyzes the Iraqi context, focusing on structural, institutional, and socio-economic challenges that limit women's effective integration into the knowledge economy.

From an applied perspective, the study examines selected indicators related to women's participation in education, the knowledge-based labor market, and digital economic activities, in addition to assessing relevant national policies and initiatives. The findings reveal that empowering women within the knowledge economy is not a complementary development option, but rather a necessary condition for advancing sustainable development in Iraq. Accordingly, the study emphasizes the need for integrated policies that promote quality education, digital transformation, and capacity building to strengthen women's role in knowledge-based economic sectors.

Keywords: *Women Empowerment; Knowledge Economy; Sustainable Development; Human Capital; Digital Economy; Iraq.*

http://dx.doi.org/10.47832/Lady.Con3-3

[1] Prof.Dr., University of Kufa / Faculty of Administration and Economics, Iraq hanana.almousay@uokufa.edu.iq

[2] Asset.Prof.Dr., University of Kufa / Faculty of Administration and Economics, Iraq hindg.almuhannah@uokufa.edu.iq

[3] Assist Lec., Kerbala University / Dentistry faculty, Iraq zahra.a@uokerbala.edu.iq

الملخص:
يهدف هذا البحث إلى تحليل دور تمكين المرأة في اقتصاد المعرفة بوصفه أحد المسارات الاستراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة في العراق، من خلال الجمع بين الإطار النظري والتحليل التطبيقي. أن الاستثمار في رأس المال المعرفي النسوي، وتعزيز مشاركة المرأة في الأنشطة المعتمدة على المعرفة والتكنولوجيا ، يمثل ركيزة أساسية لدعم النمو الاقتصادي الشامل وتحقيق الاستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في العراق .

إن البحث يعرض المفاهيم النظرية لاقتصاد المعرفة وتمكين المرأة، ويبيّن آليات التفاعل بينهما في سياق التنمية المستدامة، مع التركيز على الخصوصية العراقية في ظل التحديات الهيكلية والمؤسسية. كما يتناول الجانب التطبيقي من خلال تحليل مؤشرات مختارة تتعلق بمشاركة المرأة في التعليم، وسوق العمل المعرفي، والأنشطة الاقتصادية الحديثة، إضافة إلى تقييم السياسات والبرامج الوطنية ذات الصلة.

وعلى الرغم من امتلاك العراق طاقات نسوية بشرية ومعرفية كامنة، إلا أن مساهمة المرأة في اقتصاد المعرفة ما تزال دون المستوى المطلوب، الأمر الذي يحد من فاعلية جهود تحقيق التنمية المستدامة. وتتمثل **إشكالية البحث** في التساؤل الرئيسي الآتي: (إلى أي مدى يسهم تمكين المرأة في اقتصاد المعرفة في دعم وتحقيق مسارات التنمية المستدامة في العراق؟).

أما **أهداف البحث** فتتمثل بـ:

- توضيح الإطار المفاهيمي والنظري لاقتصاد المعرفة وتمكين المرأة.
- تحليل العلاقة بين تمكين المرأة في اقتصاد المعرفة والتنمية المستدامة.
- تشخيص واقع مشاركة المرأة العراقية في اقتصاد المعرفة.
- تقييم الأثر التنموي لتمكين المرأة في العراق.
- اقتراح سياسات وتوصيات داعمة لتعزيز دور المرأة في اقتصاد المعرفة.

وينطلق البحث من **فرضيات** مفادها :

- توجد علاقة طردية ذات دلالة اقتصادية بين تمكين المرأة في اقتصاد المعرفة وتحقيق التنمية المستدامة في العراق.
- يسهم الاستثمار في رأس المال المعرفي النسوي في تحسين مؤشرات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- إن ضعف السياسات الداعمة للمرأة في الاقتصاد المعرفي يحد من تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

أما **منهجية البحث** : فإن البحث يعتمد على المنهج الوصفي–التحليلي في الجانب النظري. والمنهج التطبيقي في تحليل مؤشرات مختارة (التعليم، سوق العمل، الاقتصاد الرقمي، الابتكار). وتخلص الدراسة إلى أن تمكين المرأة في اقتصاد المعرفة لا يُعد خياراً تنموياً ثانوياً، بل شرطاً ضرورياً لتحقيق مسار تنموي مستدام في العراق، وتوصي بضرورة تبني سياسات متكاملة تعزز التعليم النوعي، التحول الرقمي، وبناء القدرات المعرفية للمرأة.

إن **هيكل الورقة البحثية** يتكون من الآتي :

المبحث الأول: الإطار النظري لاقتصاد المعرفة وتمكين المرأة.

المبحث الثاني: المرأة والتنمية المستدامة – العلاقة والأبعاد.

المبحث الثالث: واقع تمكين المرأة في اقتصاد المعرفة في العراق.

المبحث الرابع: التحليل التطبيقي لأثر تمكين المرأة على التنمية المستدامة في العراق

الخاتمة: الاستنتاجات والتوصيات

الكلمات المفتاحية: تمكين المرأة – اقتصاد المعرفة – التنمية المستدامة – رأس المال البشري – العراق.

المبحث الأول : الإطار النظري لاقتصاد المعرفة وتمكين المرأة

أولاً: مفهوم اقتصاد المعرفة

شهد الاقتصاد العالمي خلال العقود الأخيرة تحولات بنيوية عميقة نتيجة التطورات المتسارعة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ما أدى إلى بروز ما يُعرف باقتصاد المعرفة بوصفه نموذجاً اقتصادياً حديثاً يعتمد على المعرفة والابتكار كمحركين أساسيين للنمو الاقتصادي. وفي هذا الاقتصاد لم تعد الموارد الطبيعية ورأس المال المادي وحدها عوامل الإنتاج الحاسمة، بل أصبحت المعرفة ورأس المال البشري والقدرة على الابتكار الركيزة الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية.

وأشار بيتر دركر إلى هذه التحولات قائلاً: "المعرفة أصبحت المورد الاقتصادي الأكثر أهمية في الاقتصاد الحديث، متقدمةً على العمل ورأس المال والموارد الطبيعية"(Drucker, 1993, p. 8). كما عرّفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية اقتصاد المعرفة بأنه: "الاقتصاد الذي يقوم مباشرة على إنتاج المعرفة وتوزيعها واستخدامها بوصفها محركاً رئيساً للنمو الاقتصادي وخلق فرص العمل"(OECD, 1996, p. 7).

وفي الأدبيات العربية، يرى نزار عبد القادر أن اقتصاد المعرفة هو: "الاقتصاد الذي يعتمد بصورة رئيسة على إنتاج المعرفة وتوظيفها في العملية الإنتاجية بهدف تحقيق قيمة مضافة عالية وتعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني"(عبد القادر، 2010، ص 27).ويشير محمد عبد العزيز العجمي إلى أن: "اقتصاد المعرفة يمثل مرحلة متقدمة من التطور الاقتصادي تصبح فيها المعرفة المصدر الأساسي للثروة، حيث تعتمد المؤسسات على الابتكار والتكنولوجيا في تحقيق النمو"(العجمي، 2014، ص 41).

ويؤكد عبد الرحمن توفيق أن: "الدول التي تنجح في بناء مجتمع المعرفة هي الأكثر قدرة على تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة في ظل الاقتصاد العالمي المعاصر"(توفيق، 2012، ص 63).

وتقوم ركائز اقتصاد المعرفة على: التعليم وتنمية رأس المال البشري، والبحث العلمي والابتكار، والبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والبيئة المؤسسية الداعمة للابتكار (Stiglitz & Greenwald, 2014, p. 3).

ثانياً: مفهوم تمكين المرأة وأبعاده

يعد تمكين المرأة أحد المفاهيم الأساسية في الأدبيات التنموية المعاصرة، لما له من دور في تحقيق العدالة الاجتماعية وتعزيز التنمية المستدامة. ويشير إلى تعزيز قدرات المرأة وتوسيع الفرص أمامها بما يمكّنها من المشاركة الفاعلة في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

وقد عرفت الأمم المتحدة تمكين المرأة بأنه :"عملية تمكّن النساء من السيطرة على الموارد الاقتصادية والمشاركة الكاملة في صنع القرار على المستويات كافة"(United Nations, 2020, p. 15).ويشير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أن: "المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة يعدان من الشروط الأساسية لتحقيق التنمية البشرية المستدامة"(UNDP, 2019, p. 95).

ويرى البعض أن: "تمكين المرأة يشير إلى إتاحة الفرص للمرأة للمشاركة الفاعلة في النشاط الاقتصادي والاجتماعي من خلال التعليم والتدريب والموارد الاقتصادية لتعزيز استقلالها الاقتصادي"(عبد الرحمن، 2015، ص 88).

ويؤكد البنك الدولي أن تمكين المرأة اقتصادياً يسهم في تحقيق آثار إيجابية على النمو الاقتصادي، إذ: "زيادة مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي يمكن أن تسهم في تعزيز النمو وتحسين مستويات الرفاه الاجتماعي"(World Bank, 2012, p. 38).

ويمتد تمكين المرأة إلى أربعة أبعاد رئيسة: التمكين الاقتصادي، التمكين الاجتماعي، التمكين السياسي، والتمكين التعليمي والمعرفي.

ثالثاً: العلاقة بين اقتصاد المعرفة وتمكين المرأة

تتسم العلاقة بين اقتصاد المعرفة وتمكين المرأة بقدر كبير من التكامل، إذ يوفر الاقتصاد المعرفي فرصاً أوسع لمشاركة المرأة، في حين يسهم تمكين المرأة في تعزيز رأس المال البشري الذي يعد أحد أهم عناصر الاقتصاد القائم على المعرفة.

وتشير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إلى أن: "الاقتصادات القائمة على المعرفة تعتمد بدرجة كبيرة على رأس المال البشري والمهارات المتقدمة"(OECD, 1996, p. 9).

وتسهم التكنولوجيا الرقمية في تقليل القيود التقليدية التي كانت تحد من مشاركة المرأة، إذ أتاح الاقتصاد الرقمي فرصاً جديدة للعمل عن بُعد وريادة الأعمال الرقمية (World Bank, 2012, p. 44).

ويشير ستيغليتز وغرينوالد إلى أن: "الاستثمار في رأس المال البشري يمثل أحد أهم العوامل التي تحدد قدرة الاقتصاد على الابتكار والنمو"(Stiglitz & Greenwald, 2014, p. 45).

ويبين الجدول في ادناه وجود تحول جوهري من الاقتصاد التقليدي إلى اقتصاد المعرفة، حيث لم تعد الموارد المادية هي المحرك الأساسي للنمو، بل أصبحت المعرفة والابتكار ورأس المال البشري هي العنصر الحاسم. ويعكس ذلك انتقال الاقتصادات من الاعتماد على الإنتاج الكمي إلى الإنتاج النوعي القائم على التكنولوجيا، مما يفتح المجال أمام دور أكبر للمرأة في العملية الاقتصادية، خاصة في المجالات المعرفية والرقمية.

جدول (1): مقارنة بين الاقتصاد التقليدي واقتصاد المعرفة

وجه المقارنة	الاقتصاد التقليدي	اقتصاد المعرفة
مصدر الثروة	الموارد الطبيعية و راس المال المادي	المعرفة وراس المال البشري
طبيعة العمل	العمل اليدوي و الروتيني	العمل المعرفي و الابتكاري
دور التكنولوجيا	محدود	محوري و اساسي
الإنتاجية	تعتمد على حجم الموارد	تعتمد على الابتكار و المعرفة
مصدر الميزة التنافسية	وفرة الموارد الطبيعية	القدرة على الابتكار و انتاج المعرفة
دور المرأة	مشاركة محدودة	فرص أوسع بفضل التعليم والتكنولوجيا

المصدر : -Stiglitz, J. E., & Greenwald, B. (2014). Creating a Learning Society. Columbia University Press, p. 23

–World Bank. (2012). Knowledge Economy Index Methodology, p. 56

الكتاني، منير. (2012). اقتصاد المعرفة. عمّان: دار المسيرة، ص 45.

رابعاً: دور السياسات الاقتصادية في تعزيز تمكين المرأة

تلعب السياسات الاقتصادية دوراً محورياً، حيث يمكن للحكومات أن تدعم التعليم والتدريب، الوصول إلى التكنولوجيا الرقمية، ريادة الأعمال النسوية، وإزالة العوائق القانونية والاجتماعية لزيادة مشاركة المرأة في اقتصاد المعرفة (World Bank, 2012, p. 52; United Nations, 2020, p. 21).

ان دور السياسات الاقتصادية في تعزيز تمكين المرأة يتجسد من خلال خلق بيئة داعمة لمشاركتها الفاعلة في النشاط الاقتصادي، خاصة في ظل التحول نحو اقتصاد المعرفة. ويمكن توضيح هذا الدور من خلال المحاور الآتية:

1- تعزيز المشاركة في سوق العمل : حيث تسهم السياسات الاقتصادية في رفع معدلات مشاركة المرأة عبر:

- سنّ تشريعات تضمن تكافؤ الفرص والأجور.
- توفير بيئة عمل مرنة (مثل العمل الجزئي والعمل عن بُعد).
- دعم خدمات رعاية الأطفال.

وقد أثبتت الدراسات أن زيادة مشاركة المرأة في سوق العمل بنسبة 10% يمكن أن ترفع الناتج المحلي الإجمالي بنسبة تصل إلى 3%–5% في الاقتصادات النامية.

2- دعم ريادة الأعمال النسوية: حيث تعمل السياسات الاقتصادية على تمكين المرأة من خلال:

- تسهيل الوصول إلى التمويل والقروض.
- تقديم الحوافز الضريبية للمشاريع النسوية.
- إنشاء برامج دعم للمشاريع الصغيرة والمتوسطة.

وتشير التقديرات إلى أن النساء لا يحصلن على أكثر من 10% من التمويل في بعض الدول، مما يجعل التدخل الحكومي ضرورياً لتقليص هذه الفجوة.

3- الاستثمار في التعليم والتدريب: وتركز السياسات الاقتصادية الحديثة على:

- دعم تعليم المرأة خاصة في مجالات STEM.
- توفير برامج تدريب مهني وتقني.
- ربط مخرجات التعليم باحتياجات سوق العمل.

إذ يؤدي الاستثمار في تعليم المرأة إلى زيادة إنتاجيتها بنسبة تصل إلى 20%–25%، مما يعزز النمو الاقتصادي.

4- تطوير البنية التحتية الرقمية: وفي اقتصاد المعرفة، تلعب السياسات الاقتصادية دوراً في:

- توسيع الوصول إلى الإنترنت والتكنولوجيا.
- دعم التحول الرقمي وريادة الأعمال الرقمية للنساء.

حيث أن تقليص الفجوة الرقمية يمكن أن يزيد مشاركة المرأة في الاقتصاد الرقمي بنسبة تتجاوز 15%.

5- تعزيز الحماية الاجتماعية: وتشمل السياسات الاقتصادية:

- توفير شبكات أمان اجتماعي للنساء.
- دعم النساء في المناطق الريفية والفقيرة.

وهذا يسهم في تقليل معدلات الفقر، إذ تشير الدراسات إلى أن دخل المرأة يساهم في خفض فقر الأسرة بنسبة تصل إلى 25%–30%.

6- تمكين المرأة في صنع القرار الاقتصادي: تسهم السياسات الاقتصادية في:

- تعزيز تمثيل المرأة في المؤسسات الاقتصادية.
- إشراكها في رسم السياسات العامة.

وقد أظهرت الدراسات أن زيادة تمثيل المرأة في مواقع صنع القرار بنسبة 10% يمكن أن يحسن كفاءة السياسات الاقتصادية بنسبة 5%–8%.

مما سبق نستنتج إن السياسات الاقتصادية تمثل أداة حاسمة في تمكين المرأة، من خلال تحفيز مشاركتها في سوق العمل، دعم ريادة الأعمال، تطوير مهاراتها، وتعزيز دورها في الاقتصاد الرقمي. وكلما كانت هذه السياسات شاملة وفعالة، زاد تأثيرها في تحقيق النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة.

خامساً: مؤشرات قياس اقتصاد المعرفة وتمكين المرأة

1. مؤشر اقتصاد المعرفة (Knowledge Economy Index - KEI):

يقيس قدرة الدول على إنتاج واستخدام المعرفة لتعزيز التنمية الاقتصادية، ويضم أربعة أبعاد: البنية المؤسسية، رأس المال البشري، البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات، الابتكار والتكنولوجيا (World Bank, 2012, p. 54).

2. مؤشر تمكين المرأة (Gender Empowerment Measure - GEM):

يقيس قدرة المرأة على المشاركة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ويشمل: التمثيل السياسي، التمكين الاقتصادي، ومستوى الدخل والفرص الاقتصادية (United Nations, 2020, p. 33).

3. مؤشرات داعمة:

- Global Innovation Index (GII): الابتكار وحقوق الملكية الفكرية.
- Gender Gap Index (WEF): فجوات التعليم والصحة والعمل والسياسة بين الجنسين.
- Education & Skills Index: التعليم العالي ومهارات النساء الرقمية.

تستخدم هذه المؤشرات كأدوات مقارنة وتحليلية بين الدول والمجتمعات لتطوير السياسات الاقتصادية والاجتماعية.

يتضح أن اقتصاد المعرفة يمثل نموذجاً حديثاً يعتمد على الابتكار والمعرفة، بينما تمكين المرأة يعزز رأس المال البشري ويزيد القدرة الابتكارية للاقتصاد. ويعد دمج مؤشرات القياس مثل KEI وGEM ضرورياً لتقييم الأداء وصياغة سياسات تنموية دقيقة وفعالة. ومن ثم، فإن التكامل بين اقتصاد المعرفة وتمكين المرأة هو شرط أساسي لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة.

المبحث الثاني: المرأة والتنمية المستدامة – العلاقة والأبعاد

أولاً: مفهوم التنمية المستدامة

تعد التنمية المستدامة مفهوماً اقتصادياً واجتماعياً حديثاً، يهدف إلى تحقيق التوازن بين الاحتياجات الحالية للأجيال الحالية والقدرة على تلبية احتياجات الأجيال المستقبلية، مع الحفاظ على الموارد البيئية والاجتماعية. ويشير تقرير الأمم المتحدة لعام 1987 إلى أن التنمية المستدامة هي: "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها"(World Commission on Environment and Development, 1987, p. 43).

وتؤكد الدراسات الحديثة أن التنمية المستدامة تتجاوز البعد البيئي لتشمل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية، حيث يشمل البعد الاقتصادي تحقيق نمو شامل ومستدام، والبعد الاجتماعي تعزيز العدالة والمساواة، والبعد البيئي الحفاظ على الموارد الطبيعية (Sachs, 2015, p. 12).

ثانياً: دور المرأة في التنمية المستدامة

تلعب المرأة دوراً محورياً في تحقيق التنمية المستدامة، نظراً لمساهمتها في مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وتشير الأمم المتحدة إلى أن: "تمكين المرأة وتوسيع مشاركتها في التنمية يمثلان أحد الأسس لتحقيق الأهداف التنموية المستدامة"(United Nations, 2020, p. 21).

إن مشاركة المرأة في التنمية لا تمثل فقط جانباً أخلاقياً واجتماعياً، بل هي عامل اقتصادي مباشر يسهم في زيادة الإنتاجية وتحقيق الاستقرار الاجتماعي"(عبد الرحمن، 2015، ص 95).

وتؤكد الدراسات الاقتصادية أن الاستثمار في تعليم المرأة وتطوير مهاراتها المهنية يعزز من رأس المال البشري ويزيد القدرة على الابتكار والإبداع، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على النمو الاقتصادي المستدام (World Bank, 2012, p. 44).

أن دور المرأة في التنمية المستدامة يظهر بشكل جلي في(العجمي، 2014، ص 53):

- إدارة الموارد الطبيعية والبيئية بطريقة مستدامة.
- المشاركة في المشاريع الاقتصادية الصغيرة والمتوسطة.
- التأثير في صياغة السياسات الاجتماعية والتنموية في المجتمع.

ثالثاً: أبعاد العلاقة بين دور المرأة والتنمية المستدامة

تتضح العلاقة بين دور المرأة والتنمية المستدامة من خلال أربعة أبعاد رئيسة:

1. البعد الاقتصادي:

يتمثل في قدرة المرأة على المشاركة في النشاط الاقتصادي والعمل، وامتلاك الموارد المالية، والمساهمة في نمو الناتج المحلي. وتشير الدراسات إلى أن زيادة مشاركة المرأة في الاقتصاد يمكن أن ترفع معدل النمو بنسبة كبيرة وتحقق عدالة اجتماعية (UNDP, 2019, p. 78).

2. البعد الاجتماعي:

يتعلق بتحسين مكانة المرأة في المجتمع، وتعزيز حقوقها، وتمكينها من المشاركة في صنع القرار داخل الأسرة والمجتمع. ويشير تقرير التنمية البشرية العربي إلى أن:"تعزيز حقوق المرأة وتحسين مكانتها يؤدي إلى استقرار اجتماعي ويعزز القدرة على إدارة المجتمعات بشكل مستدام"(ESCWA, 2016, p. 42).

3. البعد البيئي:

تلعب المرأة دوراً في حماية البيئة وإدارة الموارد الطبيعية، سواء في الزراعة أو إدارة الموارد المائية أو الطاقة، إذ تعد المرأة عنصراً فعالاً في تحقيق التنمية البيئية المستدامة (Sachs, 2015, p. 98).

4. البعد السياسي:

يتعلق بتمكين المرأة من المشاركة في العمليات السياسية وصنع السياسات العامة، بما يضمن أن تكون التنمية شاملة ومستدامة. وتشير الدراسات إلى أن ارتفاع نسبة النساء في البرلمان والمناصب القيادية يعزز من فعالية السياسات التنموية ويزيد من مراعاة الأبعاد الاجتماعية والبيئية (United Nations, 2020, p. 34).ويمكن إيجاز أبعاد العلاقة بين دور المرأة والتنمية المستدامة من خلال الجدول الآتي:

جدول(2): أبعاد العلاقة بين دور المرأة والتنمية المستدامة

البعد	دور المرأة	الاثر على التنمية المستدامة
اقتصادي	المشاركة في سوق العمل وريادة الاعمال	زيادة الانتاجية وتحقيق النمو الاقتصادي
اجتماعي	تحسين الحقوق و المشاركة المجتمعية	تحقيق الاستقرار الاجتماعي وتعزيز العدالة
بيئي	ادارة الموارد الطبيعية و البيئة	الحفاظ على الموارد وضما ن استدامتها
سياسي	المشاركة في صنع القرار وصياغة السياسات	تعزيز فاعلية السياسات وتحقيق التنمية الشاملة

المصدر : تم اعداد الجدول بالاعتماد على الشرح السابق.

ويمكن إيجاز الجدول السابق بالشكل الآتي :

الشكل (1): أبعاد العلاقة بين دور المرأة و التنمية المستدامة

المصدر: تم اعداد الشكل استناداً إلى الجدول رقم (2)

رابعاً: مؤشرات قياس دور المرأة في التنمية المستدامة

لقياس دور المرأة في التنمية المستدامة، يستخدم الباحثون عدة مؤشرات عالمية وعربية، من أبرزها:

- Gender Empowerment Measure (GEM): يقيس قدرة المرأة على المشاركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية (United Nations, 2020, p. 33).
- Gender Gap Index (GGI): يقيس الفجوات بين الجنسين في مجالات التعليم، الصحة، الاقتصاد والسياسة (WEF, 2021, p. 12).
- مؤشرات التنمية البشرية للمرأة (HDI Gender Component): تشمل التعليم، الصحة، والدخل (UNDP, 2019, p. 88).

مؤشرات وطنية عربية: بعض الدراسات العربية تستخدم مؤشرات محلية لقياس مشاركة المرأة في العمل، التعليم، والتمثيل السياسي (ESCWA, 2016, p. 45).

خامساً: أهمية العلاقة بين دور المرأة والتنمية المستدامة

ويمكن تلخيص أهمية دور المرأة في التنمية المستدامة من خلال النقاط الآتية:

- **تعزيز النمو الاقتصادي**: من خلال زيادة مشاركة النساء في سوق العمل وريادة الأعمال.
- **تحقيق العدالة الاجتماعية**: عن طريق تحسين حقوق المرأة ومكانتها في المجتمع.
- **حماية البيئة**: عبر إدارة الموارد الطبيعية بشكل مستدام.
- **رفع فعالية السياسات**: بمشاركة النساء في صنع القرار وصياغة السياسات التنموية.

ويشير الخبراء إلى أن المجتمعات التي تحقق مستوى عالٍ من تمكين المرأة غالباً ما تحقق مؤشرات تنموية أفضل في الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والسياسية (Sachs, 2015, p. 120).

مما سبق تتضح العلاقة النظرية الوثيقة بين دور المرأة والتنمية المستدامة، إذ تمثل المرأة عنصراً محورياً في تعزيز النمو الاقتصادي، الاستقرار الاجتماعي، حماية البيئة، ورفع فعالية السياسات. ولتحقيق التنمية المستدامة، من الضروري تمكين المرأة تعليمياً، اقتصادياً، اجتماعياً وسياسياً، مع استخدام مؤشرات دقيقة مثل GEM وGGI وHDI لمتابعة الأداء وضمان تنفيذ السياسات بشكل فعّال. وبالتالي، يُعد الاستثمار في المرأة شرطاً أساسياً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستويين المحلي والدولي.

المبحث الثالث: واقع تمكين المرأة في اقتصاد المعرفة في العراق

يمثل العراق حالة فريدة في منطقة الشرق الأوسط من حيث التحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، والتي أثرت بشكل مباشر على دور المرأة في اقتصاد المعرفة. على الرغم من الإمكانيات البشرية والطبيعية الكبيرة، فإن مشاركة المرأة في الاقتصاد المعرفي لا تزال محدودة مقارنة بالمعايير الدولية. ويعد تحليل واقع تمكين المرأة في هذا المجال خطوة أساسية لوضع سياسات فعّالة لتعزيز التنمية المستدامة.

أولاً: الإطار النظري لتمكين المرأة في اقتصاد المعرفة

تعتمد الدراسات الاقتصادية على مجموعة من المؤشرات لتقييم مدى تمكين المرأة في اقتصاد المعرفة، ومن أبرزها:

- مشاركة المرأة في التعليم العالي والتقني: حيث تشير البيانات إلى أن المرأة العراقية تحقق نسباً مرتفعة في التعليم الجامعي، ولكن مشاركتها في التخصصات العلمية والتقنية ما تزال أقل من الرجال (UNESCO, 2020, p. 22).
- التمكين الاقتصادي: القدرة على المشاركة في سوق العمل وريادة الأعمال الرقمية، وهو البعد الذي يواجه العراق فيه تحديات كبيرة بسبب الثقافة الاجتماعية والقيود الاقتصادية (World Bank, 2019, p. 44).
- التمكين السياسي والاجتماعي: ويمثل مدى مشاركة المرأة في صنع القرار داخل المؤسسات التعليمية والاقتصادية، حيث تشير الدراسات إلى ضعف التمثيل النسوي في القطاعات المرتبطة بالمعرفة (Al-Khalisi, 2018, p. 35).

وعليه فإن تمكين المرأة في اقتصاد المعرفة يتطلب دمجها في العملية الإنتاجية المعرفية، من خلال التعليم، التدريب، وتطوير المهارات الرقمية والتقنية

ثانياً: واقع تمكين المرأة في العراق

1. التعليم والمهارات المعرفية:

تشير الإحصاءات الحديثة إلى أن مساهمة المرأة العراقية تمثل نسبة كبيرة من الملتحقات بالجامعات، حيث تشكل الإناث ما يقارب 48%–52% من إجمالي الطلبة في التعليم العالي، وهي نسبة تعكس تقدماً ملحوظاً في التحصيل العلمي. إلا أن هذا التقدم لا ينعكس بشكل متوازن على التخصصات العلمية والتقنية، إذ لا تتجاوز نسبة مشاركة النساء في تخصصات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) نحو 20%–25% فقط من إجمالي الطلبة في هذه المجالات.

كما تظهر البيانات أن نسبة النساء العاملات في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العراق لا تتعدى 10%–12%، وهو ما يعكس فجوة واضحة بين مخرجات التعليم واحتياجات اقتصاد المعرفة.

ويؤكد تقرير اليونسكو أنه: "رغم التفوق الأكاديمي للنساء العراقيات، إلا أن تمثيلهن في القطاعات المعرفية الحيوية مثل تكنولوجيا المعلومات لا يزال ضعيفاً"(UNESCO, 2020, p. 28).ويعزز ذلك ما تشير إليه تقارير دولية أخرى، إذ تبلغ نسبة مشاركة المرأة العراقية في سوق العمل بشكل عام حوالي 13%–15% فقط، مقارنة بمعدلات أعلى بكثير في التعليم، مما يدل على وجود فجوة هيكلية بين التعليم والتوظيف في الاقتصاد المعرفي.

2. المشاركة الاقتصادية:

تشير بيانات البنك الدولي إلى أن نسبة مشاركة المرأة العراقية في سوق العمل بلغت نحو 15% فقط عام 2020، مقارنة بحوالي 70% للرجال، وهو ما يعكس فجوة جندرية واسعة تصل إلى نحو 55 نقطة مئوية (World Bank, 2019, p. 45). وتزداد دلالة هذه الفجوة عند مقارنتها بمستوى التعليم، حيث تمثل النساء قرابة 50% من خريجي الجامعات، ما يكشف عن عدم تحويل رأس المال البشري النسوي إلى طاقة إنتاجية في الاقتصاد. كما تشير التقديرات إلى أن نسبة البطالة بين النساء في العراق تتراوح بين 25%–30%، وهي أعلى بكثير من نظيرتها لدى الرجال، في حين لا تتجاوز نسبة النساء صاحبات المشاريع أو المشاركات في ريادة الأعمال 7%–10% فقط. أما في قطاع الاقتصاد المعرفي، فتقل نسبة

مشاركة النساء في مجالات التكنولوجيا والابتكار عن 12%، ما يعكس ضعف اندماجهن في القطاعات الحديثة عالية الإنتاجية.

ويعزى هذا الانخفاض إلى مجموعة من العوامل، من أبرزها القيود الاجتماعية والثقافية، حيث تشير الدراسات إلى أن أكثر من 60% من النساء يواجهن عوائق اجتماعية تحد من العمل خارج المنزل، إضافة إلى ضعف بيئة ريادة الأعمال، إذ تحصل النساء على أقل من 10% من التمويل المخصص للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، فضلاً عن محدودية البرامج التدريبية المتخصصة، حيث لا تتجاوز نسبة النساء المستفيدات من برامج التدريب التقني 20%.

وتؤكد هذه الأرقام وجود فجوة هيكلية عميقة بين التعليم والمشاركة الاقتصادية للمرأة في العراق، خاصة في ظل التحول نحو اقتصاد المعرفة، مما يستدعي تدخلات مؤسسية وسياساتية لتعزيز تمكين المرأة ودمجها في القطاعات الإنتاجية الحديثة.

3. المشاركة السياسية والاجتماعية:

رغم وجود قوانين نسوية لحماية حقوق المرأة، إلا أن تمثيلها في المناصب القيادية وصنع القرار في المؤسسات العلمية والتكنولوجية ما يزال محدوداً. إذ تشير التقديرات إلى أن نسبة النساء في المناصب القيادية العليا في العراق لا تتجاوز 5%–7%، بينما تقل نسبة تمثيلهن في إدارات المؤسسات التكنولوجية والبحثية عن 10%. كما أن نسبة النساء في مواقع صنع القرار في القطاعات العلمية المتقدمة (كالجامعات ومراكز البحث) تدور حول 12%–15% فقط.

أما على المستوى السياسي، ورغم تطبيق نظام الكوتا، فإن نسبة تمثيل النساء في البرلمان تبلغ نحو 25%، إلا أن مشاركتهن الفعلية في اللجان الاستراتيجية وصنع السياسات الاقتصادية والتكنولوجية تبقى أقل من 10%، مما يعكس فجوة بين التمثيل الشكلي والتأثير الحقيقي.

4- الريادة والابتكار:

وفيما يتعلق بريادة الأعمال التكنولوجية، لا تتجاوز نسبة الشركات الناشئة التي تقودها نساء 7%–8%، كما تحصل النساء على أقل من 10% من التمويل المخصص للابتكار والمشاريع التقنية، وهو ما يحد من قدرتها على المنافسة في اقتصاد المعرفة.

وتؤكد هذه الأرقام أن تمكين المرأة في العراق لا يزال يواجه قيوداً مؤسسية وهيكلية، تتطلب تعزيز السياسات الداعمة للقيادة النسوية، وتوسيع فرص المشاركة في مراكز صنع القرار، خاصة في القطاعات العلمية والتكنولوجية. وتؤكد هذه الأرقام أن تمكين المرأة في العراق لا يزال يواجه قيوداً مؤسسية وهيكلية، تتطلب تعزيز السياسات الداعمة للقيادة النسوية، وتوسيع فرص المشاركة في مراكز صنع القرار، خاصة في القطاعات العلمية والتكنولوجية.

جدول(3) : واقع تمكين المرأة في اقتصاد المعرفة في العراق

البعد	المؤشرات	الوضع الحالي
التعليم والمهارات	نسبة النساء في التعليم العالي	مرتفعة نسبياً في الجامعات ، منخفضة في التخصصات التقنية
المشاركة الاقتصادية	نسبة النساء في سوق العمل وريادة الاعمال	منخفضة جداً 15 %
المشاركة السياسية	تمثيل النساء في المناصب القيادية والمؤسسات العلمية	محدود
التدريب و الابتكار	برامج التدريب على المهارات الرقمية والتقنية	قليلة و متفرقة مع قلة الدعم المؤسسي
بيئة التشريعات	قوانين وتشريعات دعم تمكين المرأة	موجودة جزئياً لكن التنفيذ ضعيف

المصدر : تم إعداد الجدول بالاعتماد على:

-World Bank. (2019). Iraq Development Indicators: Gender and Knowledge Economy, pp. 38, 45, 52

-UNDP. (2020). Human Development Report: Iraq, p. 67

-ITU. (2021). Measuring Digital Development, p. 25

–ILO. (2018). Women in Business and Management, p. 59

عبد الرحمن، عبد الله. (2015). تمكين المرأة والتنمية المستدامة. القاهرة: دار المسيرة، ص 102.

الخاليسي، علي. (2018). تمكين المرأة والتنمية الاقتصادية في العراق. بغداد: دار النهضة، ص 40.

ومن الجدول السابق نلاحظ الآتي:

1. التعليم ورأس المال البشري:

تشير البيانات إلى أن العراق يمتلك قاعدة تعليمية جيدة للنساء، حيث ارتفعت نسبة التحاق الإناث بالتعليم العالي، وهو ما يعكس توفر إمكانات بشرية مهمة لاقتصاد المعرفة. ويؤكد البنك الدولي أن: "تحسين تعليم المرأة يعد من أهم مدخلات بناء اقتصاد المعرفة، لكنه لا يحقق أثره الكامل دون ربطه بسوق العمل"(World Bank, 2019, p. 38).كما يشير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أن: "الاستثمار في تعليم النساء يساهم في تعزيز رأس المال البشري، إلا أن ضعف الفرص الاقتصادية يحد من هذا الأثر"(UNDP, 2020, p. 67).

2. المهارات الرقمية والفجوة التكنولوجية:

تواجه النساء في العراق فجوة واضحة في امتلاك المهارات الرقمية، خاصة في مجالات البرمجة والتكنولوجيا المتقدمة، مما يحد من مشاركتهن في الاقتصاد الرقمي.ويذكر الاتحاد الدولي للاتصالات أن: "الفجوة الرقمية بين الجنسين في الدول النامية تعيق استفادة النساء من فرص الاقتصاد الرقمي"(ITU, 2021, p. 25).

3. المشاركة الاقتصادية:

رغم ارتفاع مستوى التعليم، فإن مشاركة المرأة في سوق العمل ما تزال منخفضة، وهو ما يمثل أحد أبرز التحديات. ويؤكد البنك الدولي أن: "انخفاض مشاركة النساء في سوق العمل في العراق يعكس تحديات هيكلية تتعلق بالبيئة

الاجتماعية والاقتصادية"(World Bank, 2019, p. 45).و مما يجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار أن: "تمكين المرأة اقتصادياً يسهم بشكل مباشر في زيادة الناتج المحلي وتحقيق التنمية المستدامة"(عبد الرحمن، 2015، ص 102).

4. ريادة الأعمال النسوية:

لا تزال نسبة المشاريع النسوية في العراق محدودة، خاصة في القطاعات التكنولوجية، نتيجة ضعف التمويل وقلة البرامج الداعمة. وتذكر منظمة العمل الدولية أن: "النساء يواجهن صعوبات أكبر في الوصول إلى التمويل والموارد، مما يحد من قدرتهن على إنشاء مشاريع ريادية"(ILO, 2018, p. 59).

5. التمكين السياسي:

رغم وجود نظام الكوتا الذي عزز تمثيل المرأة في البرلمان، إلا أن تأثيرها في صنع القرار ما يزال محدوداً. حيث أن التمكين السياسي للمرأة في العراق ما يزال بحاجة إلى تعزيز الدور الفعلي في صنع السياسات.

6. البنية التحتية الرقمية:

تعاني النساء في بعض المناطق من ضعف الوصول إلى الإنترنت والتكنولوجيا، مما يحد من مشاركتهن في الاقتصاد المعرفي. ويؤكد البنك الدولي أن:"تحسين البنية التحتية الرقمية يعد شرطاً أساسياً لدمج المرأة في اقتصاد المعرفة"(World Bank, 2019, p. 52).

مما سبق نستنتج ان العراق يمتلك مقومات أولية لتمكين المرأة في اقتصاد المعرفة، خاصة في جانب التعليم، إلا أن هناك فجوة واضحة بين القدرات المتاحة والنتائج الفعلية، نتيجة معوقات اقتصادية، اجتماعية، و تكنولوجية. ويعكس ذلك ضرورة تبني سياسات شاملة تستهدف تحويل التعليم إلى إنتاجية اقتصادية فعلية، وتعزيز مشاركة المرأة في سوق العمل والاقتصاد الرقمي.

ثالثاً: التحديات التي تواجه تمكين المرأة في اقتصاد المعرفة بالعراق

1- العوامل الاجتماعية والثقافية: مثل التقاليد التي تحد من مشاركة المرأة في بعض القطاعات الاقتصادية (ESCWA, 2016, p. 49).

2- ضعف السياسات المؤسسية: عدم وجود برامج وطنية شاملة لدعم تمكين المرأة في القطاعات المعرفية.

3- نقص البنية التحتية الرقمية: ضعف الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في بعض المناطق.

4- فجوة بين التعليم وسوق العمل: عدم ملاءمة المهارات المكتسبة في الجامعات مع متطلبات الاقتصاد المعرفي.

رابعاً: مؤشرات قياس تمكين المرأة في العراق ضمن اقتصاد المعرفة

يمكن استخدام مؤشرات عالمية لتقييم الوضع العراقي:

- Knowledge Economy Index (KEI)): يقيس قدرة الدولة على إنتاج واستخدام المعرفة. ويسجل العراق درجات منخفضة إلى متوسطة (تتراوح بين 2.5–3 من أصل 10)، نتيجة ضعف البنية التحتية الرقمية، حيث لا يتجاوز انتشار الإنترنت بين السكان 60%–65%، إضافة إلى محدودية الإنفاق على البحث والتطوير الذي يقل عن 0.5% من الناتج المحلي الإجمالي، فضلاً عن انخفاض عدد الباحثين وبراءات الاختراع (World Bank, 2019, p. 52).
- Gender Empowerment Measure (GEM): يقيس قدرة المرأة على المشاركة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. ويسجل العراق مستويات منخفضة نسبياً، حيث لا تتجاوز مشاركة المرأة الاقتصادية 15%، في حين يبلغ

تمثيلها السياسي نحو 25% (بفضل نظام الكوتا)، لكن مشاركتها الفعلية في مواقع صنع القرار تبقى أقل من 10%، كما أن نسبة النساء في المناصب القيادية لا تتجاوز 5%–7% (United Nations, 2020, p. 33).

- Global Innovation Index (GII): يشير إلى ضعف مستوى الابتكار وقيود الوصول إلى الموارد الرقمية، حيث يحتل العراق مراتب متأخرة (غالباً بعد المرتبة 110 عالمياً)، مع انخفاض في مؤشرات الابتكار المرتبطة بالتكنولوجيا. كما لا تتجاوز نسبة مشاركة النساء في القطاعات التكنولوجية 10%–12%، في حين تقل نسبة الشركات الناشئة التي تقودها نساء عن 8%، مما يعكس فجوة واضحة في الوصول إلى الموارد الرقمية والتمويل والبيئة الابتكارية. وتساعد هذه المؤشرات في تحديد نقاط القوة والضعف وتوجيه السياسات الحكومية لدعم تمكين المرأة في الاقتصاد المعرفي.

مما سبق يتضح ان الواقع في العراق يُظهر أن تمكين المرأة في اقتصاد المعرفة ما يزال محدوداً، على الرغم من التفوق الأكاديمي للنساء، نتيجة لمجموعة من التحديات الاجتماعية، الاقتصادية، والسياسية. ويعد تعزيز السياسات المؤسسية، تحسين البنية التحتية الرقمية، ودعم ريادة الأعمال النسوية أمراً ضرورياً لتوسيع مشاركة المرأة في الاقتصاد المعرفي، ما ينعكس إيجابياً على التنمية المستدامة والنمو الاقتصادي.

المبحث الرابع: التحليل التطبيقي لأثر تمكين المرأة على التنمية المستدامة في العراق

يعد تحليل أثر تمكين المرأة على التنمية المستدامة في العراق خطوة أساسية لفهم العلاقة بين الاستثمار في رأس المال البشري النسوي وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة. يعكس هذا التحليل واقع المشاركة النسوية في الاقتصاد المعرفي، والتعليم، والعمل، والسياسة، وتأثيرها على نمو الناتج المحلي، الاستقرار الاجتماعي، وحماية البيئة.

ويشير Sachs إلى أن: "استثمار الدول في تعليم وتمكين المرأة يعد من أهم عوامل تحقيق التنمية المستدامة، إذ يسهم في رفع الإنتاجية وتحسين إدارة الموارد"(Sachs, 2015, p. 122).

أولاً: منهجية التحليل

يعتمد التحليل التطبيقي على: جمع البيانات حول مشاركة المرأة في التعليم، سوق العمل، وريادة الأعمال الرقمية في العراق. كما يعتمد التحليل التطبيقي على استخدام مؤشرات عالمية مثل:

- (KEI) : لقياس قدرة الدولة على إنتاج المعرفة.
- (GEM) : لتقييم قدرة المرأة على المشاركة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.
- (GII) :لتقييم الابتكار وإسهام المرأة فيه.

ان تحليل العلاقة بين مؤشرات التمكين النسوي وأبعاد التنمية المستدامة (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية، والسياسية)

ثانياً: نتائج التحليل

1. البعد الاقتصادي:

تشير بيانات البنك الدولي إلى أن نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل العراقي لا تتجاوز 14%–15% (World Bank, 2019, p. 45)، مقابل ما يقارب 65%–70% للرجال، أي بفجوة تتجاوز 50 نقطة مئوية. ورغم ذلك، تلعب المرأة دوراً متنامياً في المشاريع الصغيرة والمتوسطة، حيث تُقدَّر نسبة مساهمة النساء في هذا القطاع بنحو 10%–12% من إجمالي المشاريع، بينما لا تتجاوز نسبة المشاريع المملوكة أو المُدارة من قبل نساء 7%–10%.

وفي مجال ريادة الأعمال الرقمية، تشير التقديرات إلى أن مشاركة النساء لا تزال محدودة، إذ لا تتجاوز 10%–12% من العاملين في قطاع التكنولوجيا، إلا أن هذه النسبة تشهد نمواً تدريجياً مع انتشار العمل الحر والمنصات الرقمية. كما تساهم المشاريع النسوية في توفير فرص عمل إضافية بنسبة تُقدَّر بـ 5%–8% من إجمالي فرص العمل في قطاع المشاريع الصغيرة.

2. البعد الاجتماعي:

تحسن مشاركة المرأة في التعليم وحقوقها القانونية يسهم بشكل واضح في تعزيز الاستقرار الاجتماعي وتقليل مستويات الفقر. إذ تشير البيانات إلى أن نسبة التحاق الإناث بالتعليم العالي في العراق تتراوح بين 48%–52% من إجمالي الطلبة، وهو ما ينعكس إيجاباً على مؤشرات الوعي الاجتماعي والصحي. كما تُظهر الدراسات أن زيادة تعليم المرأة تسهم في خفض معدلات الفقر الأسري بنسبة تصل إلى 20%–30%، نتيجة ارتفاع دخل الأسرة وتحسن إدارة الموارد.

وفيما يتعلق بالحقوق القانونية، فإن تمكين المرأة من الوصول إلى التعليم والعمل يسهم في تقليل معدلات الإعالة الاقتصادية، حيث تشير التقديرات إلى أن الأسر التي تساهم فيها المرأة بدخل اقتصادي تنخفض فيها احتمالات الفقر بنسبة تصل إلى 25% مقارنة بالأسر ذات الدخل الأحادي. كما أن مشاركة المرأة في الأنشطة المجتمعية تعزز من شبكات الحماية الاجتماعية، حيث تزداد نسبة المشاركة المجتمعية للنساء المتعلمات إلى أكثر من 40% مقارنة بمعدلات أقل لدى غير المتعلمات.

ويشير تقرير لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا إلى أن: "تمكين المرأة اجتماعياً يساهم في تعزيز العدالة والمساواة ويقوي شبكة الحماية الاجتماعية"(ESCWA, 2016, p. 50).

وتؤكد هذه المؤشرات أن الاستثمار في تعليم المرأة وحقوقها لا يحقق فقط مكاسب فردية، بل ينعكس على تحسين الاستقرار الاجتماعي وتقليل الفقر وتعزيز العدالة الاجتماعية على مستوى المجتمع ككل. **3. البعد البيئي**

تشترك المرأة في إدارة الموارد الطبيعية والمشاريع البيئية، خصوصاً في المناطق الريفية، وهو ما يعزز من استدامة الموارد. إذ تشير التقديرات إلى أن النساء في المناطق الريفية يساهمن بنسبة تتراوح بين 60%–70% في الأنشطة الزراعية وإدارة الموارد المائية والغذائية، كما يمثلن نحو 50% من القوى العاملة الزراعية في بعض المناطق.

كما أن للمرأة دوراً مهماً في إدارة الموارد المنزلية والبيئية، حيث تساهم بما يقارب 70% من أنشطة إدارة المياه المنزلية والغذاء والطاقة، مما يجعلها عنصراً أساسياً في تحقيق الاستدامة البيئية. كما تُظهر الدراسات أن إشراك المرأة في البرامج البيئية يؤدي إلى تحسين كفاءة استخدام الموارد بنسبة تصل إلى 20%–25%، وتقليل الهدر في الموارد الطبيعية.

وفي سياق المشاريع البيئية، لا تتجاوز نسبة مشاركة النساء في المبادرات البيئية المنظمة 15%–20%، إلا أن هذه النسبة ترتفع في المشاريع المحلية غير الرسمية، خاصة في المجتمعات الريفية. ويؤكد ذلك ما أشار إليه Sachs:"إشراك المرأة في إدارة الموارد الطبيعية يعزز من كفاءة استخدامها واستدامتها على المدى الطويل" (Sachs, 2015, p. 125).

وتعكس هذه الأرقام أهمية تعزيز دور المرأة في السياسات البيئية، لما لذلك من أثر مباشر في تحقيق التنمية المستدامة والحفاظ على الموارد الطبيعية.

4. البعد السياسي:

تمثل مشاركة المرأة في صنع القرار والسياسات العامة عاملاً مؤثراً في تحسين جودة التنمية، إلا أن تمثيلها في العراق ما يزال محدوداً. إذ تشير البيانات إلى أن نسبة تمثيل النساء في البرلمان تبلغ نحو 25% بفضل نظام الكوتا، إلا أن مشاركتهن الفعلية في اللجان الاستراتيجية وصنع السياسات الاقتصادية والتنموية لا تتجاوز 8%–10%.

كما أن نسبة النساء في المناصب القيادية العليا (كالوزارات والهيئات المستقلة) لا تزيد عن 5%–7%، في حين تقل نسبة تمثيلهن في مواقع صنع القرار داخل المؤسسات الاقتصادية والتكنولوجية عن 10%. أما على مستوى الإدارة العليا في القطاعين العام والخاص، فلا تتجاوز نسبة النساء 10%–12%، وهو ما يعكس فجوة واضحة في الوصول إلى مراكز النفوذ والتأثير.

وتُظهر الدراسات أن زيادة تمثيل المرأة في مواقع صنع القرار بنسبة 10% يمكن أن تؤدي إلى تحسين كفاءة السياسات العامة ورفع مؤشرات التنمية بنسبة تتراوح بين 5%–8%، نتيجة تنوع الرؤى وتعزيز العدالة في توزيع الموارد. ومما تجدر الاشارة اليه أن تمكين المرأة في مواقع صنع القرار يعد شرطاً أساسياً لتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية متوازنة (Al-Khalisi, 2018, p. 40).

وتعكس هذه المؤشرات الحاجة إلى تعزيز تمثيل المرأة بشكل فعّال، وليس شكلي، لضمان تحسين جودة السياسات وتحقيق التنمية المستدامة. مما سبق نستطيع ان نحدد أثر تمكين المرأة على أبعاد التنمية المستدامة في العراق من خلال الجدول الآتي :

جدول (4): أثر تمكين المرأة على أبعاد التنمية المستدامة في العراق

البعد	مؤشر القياس	الوضع الحالي	أثر تمكين المرأة
اقتصادي	نسبة النساء في سوق العمل وريادة الاعمال	%15	زيادة الانتاجية والنمو الاقتصادي
اجتماعي	التعليم، المشاركة المجتمعية ، الحقوق القانونية	متوسط	تعزيز العدالة و المساواة وقليل الفقر
بيئي	مشاركة المرأة في ادارة الموارد البيئية	منخفض	تحسين ادارة الموارد و الحفاظ على البيئة
سياسي	تمثيل النساء في صنع القرار والمؤسسات الحكومية	محدود	تحسين جودة السياسات وتنفيذ المشاريع التنموية

المصدر : تم اعداد الجدول بالاعتماد على الشروحات السابقة.

ثالثاً: تحليل المؤشرات

1. Knowledge Economy Index:

تشير البيانات إلى أن العراق يسجل درجات متوسطة منخفضة في مؤشر اقتصاد المعرفة (KEI)، إذ تتراوح قيمته بين 2.5–3 من أصل 10، نتيجة ضعف البنية التحتية للابتكار والتعليم، حيث لا يتجاوز الإنفاق على البحث والتطوير 0.2%–0.5% من الناتج المحلي الإجمالي، كما أن عدد الباحثين لا يزيد عن 500–700 باحث لكل مليون نسمة، مقارنة بآلاف الباحثين في الدول المتقدمة. كما أن محدودية انتشار تكنولوجيا المعلومات، حيث يبلغ معدل استخدام الإنترنت نحو 60%–65% فقط، إضافة إلى ضعف مخرجات الابتكار (مثل انخفاض عدد براءات الاختراع)، تؤدي إلى تقليص فرص مشاركة المرأة في الاقتصاد المعرفي، خاصة في القطاعات الرقمية والتكنولوجية.

ويؤكد ذلك أن انخفاض أداء العراق في مؤشر KEI لا ينعكس فقط على مستوى الاقتصاد بشكل عام، بل يحد بشكل مباشر من إدماج المرأة في الأنشطة المعرفية والإنتاجية الحديثة (World Bank, 2019, p. 52).

2. Gender Empowerment Measure:

يسجل العراق درجات منخفضة نسبياً في مؤشر تمكين المرأة (GEM)، خاصة في بعدي المشاركة الاقتصادية والسياسية، حيث لا تتجاوز نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل 14%–15%، مقابل نحو 65%–70% للرجال، أي بفجوة جندرية تتجاوز 50 نقطة مئوية.

أما على المستوى السياسي، فتبلغ نسبة تمثيل النساء في البرلمان نحو 25% بفضل نظام الكوتا، إلا أن مشاركتهن الفعلية في مواقع صنع القرار تبقى محدودة، إذ لا تتجاوز 8%–10% في المناصب القيادية العليا، كما أن نسبة النساء في المناصب التنفيذية والإدارية العليا لا تزيد عن 5%–7%.

وفيما يتعلق بالتمكين الاقتصادي النوعي، لا تتجاوز نسبة النساء المالكات للمشاريع أو المشاركات في ريادة الأعمال 7%–10%، في حين تقل نسبة حصولهن على التمويل عن 10% من إجمالي القروض الموجهة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة.

وتعكس هذه الأرقام انخفاض أداء العراق في مؤشر GEM، مما يبرز الحاجة إلى تبني سياسات فعالة لتعزيز التمكين النسوي وتقليص الفجوة بين الجنسين في المجالات الاقتصادية والسياسية (United Nations, 2020, p. 33).

3. Global Innovation Index:

توضح المؤشرات انخفاض مستوى الابتكار في العراق ووجود فجوة واضحة في الوصول إلى الموارد التقنية، وهو ما يحد من قدرة المرأة على المشاركة في الابتكار الرقمي. إذ يحتل العراق مراتب متأخرة في مؤشر الابتكار العالمي (GII)، غالباً بعد المرتبة 110 عالمياً، مع درجات تقل عن 25–30 نقطة من أصل 100، مما يعكس ضعف البيئة الابتكارية.

كما يشير انخفاض الإنفاق على البحث والتطوير إلى أقل من 0.5% من الناتج المحلي الإجمالي، إضافة إلى محدودية عدد براءات الاختراع المسجلة سنوياً (أقل من 100 براءة في بعض التقديرات)، إلى ضعف إنتاج المعرفة. وفيما يتعلق بالبنية الرقمية، فإن نسبة الوصول إلى الإنترنت تتراوح بين 60%–65%، مع فجوة جندرية تُقدّر بنحو 10%–15% لصالح الرجال.

أما على مستوى مشاركة المرأة، فلا تتجاوز نسبة النساء العاملات في قطاع التكنولوجيا والابتكار 10%–12%، في حين تقل نسبة الشركات الناشئة التي تقودها نساء عن 8%، كما لا تحصل النساء إلا على أقل من 10% من التمويل الموجه للمشاريع التكنولوجية.

وتؤكد هذه الأرقام أن ضعف منظومة الابتكار وقيود الوصول إلى الموارد الرقمية تمثل عائقاً رئيساً أمام إدماج المرأة في الاقتصاد الرقمي وتعزيز دورها في الابتكار (World Intellectual Property Organization, 2021, p. 18).

رابعاً: التحديات والمعوقات

1- ثقافية واجتماعية: القيود التقليدية تحد من مشاركة المرأة في الاقتصاد الرقمي والمجالات العلمية.

2- اقتصادية: ضعف البنية التحتية، ونقص الدعم المالي والتقني لمشاريع النساء.

3- سياسية ومؤسسية: ضعف التمثيل النسوي في مواقع اتخاذ القرار وصنع السياسات.

4- فجوة التعليم وسوق العمل: نقص المهارات التقنية المتخصصة اللازمة لدعم اقتصاد المعرفة.

يوضح التحليل التطبيقي أن تمكين المرأة في العراق له أثر إيجابي مباشر على التنمية المستدامة، سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو البيئي أو السياسي. ومع ذلك، يواجه العراق تحديات كبيرة تعيق هذا التمكين، مما يستدعي تطوير سياسات وطنية شاملة لدعم مشاركة المرأة في الاقتصاد المعرفي وتحقيق التنمية المستدامة.

الخاتمة

أولاً: الاستنتاجات

من خلال دراسة المباحث الأربعة حول اقتصاد المعرفة وتمكين المرأة والتنمية المستدامة في العراق، يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

1- اقتصاد المعرفة يشكل الركيزة الأساسية للنمو المستدام، حيث تعتمد القدرة التنافسية والابتكار على رأس المال البشري والمعرفة، وهو ما يجعل تمكين المرأة عاملاً حاسماً في تعزيز هذا الاقتصاد .

2- تمكين المرأة لا يقتصر على البعد الاجتماعي أو الأخلاقي، بل يمتد إلى البعد الاقتصادي والسياسي والمعرفي، حيث تساهم المرأة في رفع الإنتاجية وتحسين جودة صنع القرار وصياغة السياسات التنموية

3- العراق يمتلك قاعدة تعليمية قوية للمرأة، لكن مشاركة النساء في الاقتصاد المعرفي وسوق العمل وريادة الأعمال ما تزال محدودة، بسبب القيود الثقافية والاجتماعية، وضعف البنية التحتية الرقمية، وفجوة المهارات المتخصصة.

4- مؤشرات القياس مثل KEI وGEM وGII توفر أدوات دقيقة لتقييم مدى تقدم العراق في تمكين المرأة، وإبراز الفجوات في المشاركة الاقتصادية والسياسية والمعرفية، وهو ما يمكن الاعتماد عليه لتوجيه السياسات الوطنية.

5- تمكين المرأة مرتبط بشكل مباشر بتحقيق التنمية المستدامة في أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والسياسية، إذ يزيد من فعالية المشاريع التنموية ويعزز العدالة الاجتماعية ويضمن إدارة مستدامة للموارد.

6- إن تمكين المرأة في العراق ليس مجرد خيار اجتماعي أو سياسي، بل هو استثمار استراتيجي في رأس المال البشري والاقتصاد المعرفي. ومع تبني سياسات شاملة لدعم التعليم، التمكين الاقتصادي، التمثيل السياسي، والبنية التحتية الرقمية، يمكن للعراق أن يعزز مساهمة المرأة في تحقيق التنمية المستدامة ويقلل من الفجوات في الاقتصاد المعرفي، بما يسهم في تحسين النمو الاقتصادي والاجتماعي على المدى الطويل.

ثانياً: المقترحات

بناءً على ما سبق، يمكن تقديم المقترحات التالية لتعزيز تمكين المرأة في اقتصاد المعرفة وتحقيق التنمية المستدامة في العراق:

1- تعزيز التعليم والتدريب المتخصص للنساء: تطوير برامج STEM وبرامج المهارات الرقمية وريادة الأعمال الرقمية، وربطها بسوق العمل لضمان توظيف المعرفة في الإنتاجية الاقتصادية.

2- تحسين المشاركة الاقتصادية: دعم مشاريع النساء الصغيرة والمتوسطة، وتوفير التمويل والبيئة التشريعية لتسهيل ريادة الأعمال النسوية.

3- تطوير البنية التحتية الرقمية والتكنولوجية: توفير الوصول إلى الإنترنت، وأجهزة الحاسوب، وتسهيل التدريب على استخدام التكنولوجيا الحديثة لجميع النساء.

4- زيادة التمثيل السياسي للنساء: تشجيع مشاركة المرأة في المناصب القيادية وصنع القرار داخل المؤسسات الحكومية والشركات، لضمان تكامل سياسات التنمية مع أهداف المساواة وتمكين المرأة.

5- استخدام مؤشرات القياس بشكل دوري: متابعة مؤشرات KEI وGEM وGII وHDI لمراقبة التقدم وتحديد الثغرات، وتوجيه البرامج والسياسات نحو تحقيق نتائج فعالة ومستدامة.

6- رفع الوعي الثقافي والاجتماعي: تنظيم حملات توعية لتعزيز دور المرأة في المجتمع واقتصاد المعرفة، وتقليل القيود التقليدية التي تحد من مشاركتها.

أولا: المصادر العربية:

العجمي، محمد عبد العزيز. (2014). اقتصاد المعرفة والتنمية الاقتصادية. القاهرة: دار الفكر العربي.

الكتاني، منير. (2012). اقتصاد المعرفة. عمّان: دار المسيرة.

توفيق، عبد الرحمن. (2012). اقتصاد المعرفة والتنمية المستدامة. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

عبد القادر، نزار. (2010). اقتصاد المعرفة وتحديات التنمية في الدول العربية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

عبد الرحمن، عبد الله. (2015). تمكين المرأة والتنمية المستدامة. القاهرة: دار المسيرة.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (2016). مجتمع المعرفة في الوطن العربي.

عبد القادر، نزار. (2010). اقتصاد المعرفة وتحديات التنمية في الدول العربية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

عبد الرحمن، عبد الله. (2015). تمكين المرأة والتنمية المستدامة. القاهرة: دار المسيرة.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (2016). مجتمع المعرفة في الوطن العربي.

الخاليسي، علي. (2018). تمكين المرأة والتنمية الاقتصادية في العراق. بغداد: دار النهضة العلمية.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

Drucker, P. (1993). Post-Capitalist Society. Harper Business.

OECD. (1996). The Knowledge-Based Economy. Paris.

Stiglitz, J., & Greenwald, B. (2014). Creating a Learning Society. Columbia University Press.

United Nations. (2020). Women's Economic Empowerment Report.

UNDP. (2019). Human Development Report. United Nations Development Programme.

World Bank. (2012). World Development Report: Gender Equality and Development. Washington, DC.

OECD. (1996). The Knowledge-Based Economy. Paris.

ESCWA. (2016). Arab Human Development Report: Women and Development.

Sachs, J. (2015). The Age of Sustainable Development. Columbia University Press.

World Commission on Environment and Development. (1987). Our Common Future. Oxford University Press.

WEF. (2021). Global Gender Gap Report. Geneva: World Economic Forum.

UNESCO. (2020). Global Education Monitoring Report. Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.

World Bank. (2019). Iraq Development Indicators: Gender and Knowledge Economy. Washington, DC.

World Intellectual Property Organization. (2021). Global Innovation Index. Geneva.

حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية: "دراسة مقارنة لتحديات العصر والتأويلات المعاصرة "

Women's Rights in Islamic Law and International Conventions: A Comparative Study of Contemporary Challenges and Interpretations

Nours Issa Al-Malham [1]

© 2026 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

conventions, and to compare contemporary challenges and interpretations. To achieve the research's objectives and goals, the descriptive-analytical approach and the comparative approach were adopted, given their suitability to the research topic and its context. A number of Arab and foreign sources and references were consulted in preparing this research. A number of different conclusions were reached, the most prominent of which are: Islamic law preceded the European Community's declaration on women's rights, which was included in the Universal Declaration of Human Rights, by approximately fourteen centuries. The methodology for implementing women's rights, unique to the legal state in the Islamic form, is the principle of dual responsibility. Society—individuals and authorities—in the Islamic system finds itself responsible for implementing Islamic law, including provisions on women's rights and other matters. Recommendations related to women's rights adopted by the General Assembly and the Economic and Social Council do not, as a general rule, have any binding legal status for members of the international community. The researcher also presented a number of recommendations, most notably: Establishing a mechanism for direct cooperation between international, regional, and national bodies in the field of women's rights in Islamic countries, with the aim of strengthening engagement between Islamic organizations and international bodies active in protecting women's rights, as enshrined in God Almighty and recognized by international conventions..

Keywords: *Women's Rights, Islamic Sharia, International Conventions, Contemporary Interpretations.*

الملخص:

هدف البحث إلى عرض حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية، وإجراء مقارنة لتحديات العصر والتأويلات المعاصرة، ولتحقيق أهداف البحث وغاياته تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن لملائمتهما لموضوع البحث وحيثياته، وقد تم الاستعانة بعدد من المصادر والمراجع العربية والأجنبية لإعداد هذا البحث .

وقد تم التوصل إلى عدد من النتائج المختلفة، ومن أبرزها: إنّ الشريعة الإسلامية قد سبقت إعلان المجتمع الأوروبي عن حقوق المرأة الذي جاء ضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بنحو أربعة عشر قرناً، أن منهجية تفعيل حقوق المرأة الذي تنفرد به الدولة القانونية بالصيغة الإسلامية مبدأ ثنائية المسؤولية، فالمجتمع – أفراداً وسلطة – في النظام الإسلامي يجد نفسه أمام مسؤولية تنفيذ القانون الإسلامي بما يتضمن من أحكام حقوق المرأة وغيرها أنّ التوصيات المتعلقة بحقوق المرأة التي يتم اتخاذها من قبل الجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي لا تتمتع – كقاعدة عامة – بأية صفة قانونية ملزمة لدى أعضاء المجتمع الدولي.

كما قدم الباحث عدد من التوصيات، من أهمها: إيجاد آلية تعاون مباشرة بين الوسائل الدولية والإقليمية والوطنية في مجال حقوق المرأة في الدول الإسلامية بهدف تقوية التعامل بين الهيئات الإسلامية والهيئات الدولية الفاعلة في مجال حماية حقوق المرأة التي شرعها الله تعالى وأقرتها المواثيق الدولية.

الكلمات المفتاحية: حقوق المرأة _ الشريعة الإسلامية_ المواثيق الدولية_ التأويلات المعاصرة.

http://dx.doi.org/10.47832/Lady.Con3-4

[1] Dr, PhD in Islamic Studies from the Arab Academy for Sharia Sciences, Syria nawrasml8@gmail.com

المقدمة

تعد المرأة هي الركيزة الأساسية بالمجتمع التي تعتمد عليها الدول ببناء المستقبل الإنساني بالعالم أجمع، فقد عنيت الديانات السماوية والتشريعيات الوطنية والقانون الدولي بحقوق المرأة والمحافظة عليها من أي تهديد أو اعتداء يهددها او قد يؤدي الانتقاص من كرامتها، وتُعتبر الشريعة الإسلامية سباقة بالمحافظة على حقوق المرأة، فقد رفعت الشريعة الإسلامية من شأن المرأة وكرامتها ووضعت ضمانات تكفل مبدأ المساواة والعدل والنزاهة لحماية حقوق المرأة من أية انتهاك أو اعتداء قد يهددها.

فالإسلام كرم الإنسان وفضله على كثير من المخلوقات وجاءت آيات قرآنية تبين كرامة الإنسان وحقه على حد سواء، سواء امرأة أو رجل ويمكن القول أن المرأة أكثر حظاً لأن لله استوصى بالنساء خيراً هو ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم أمر بإكرام المرأة سواء كانت بنتاً أو زوجة أو أماً، فقد ذاقت المرأة في المجتمع البدائي والجاهلي القديم أنواع القهر والعذاب وسلبت كل حقوقها حتى نفسها لم تكن تملكها ، حيث كانت تعيش في الظلمات ولم تكن تعرف كلمة حق فمثلها مثل بقية الأمتعة، لم تكن تحظى بأي مكانة، وليس لها أي حرية في حياتها فجاءت الشريعة الإسلامية وكرمت المرأة وأعطتها حقوق دون أن تطالب وكل ذلك جاء بدليل القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فالإسلام أخرج المرأة من هذه الحياة المظلمة إلى حياة عرفت فيها التقدير والاحترام والمكانة التي تليق بها، بعد أن كانت مهانة في الجاهلية ، فمنذ طفولتها حفظ حقها في الرضاع، وحسن التربية، ولما كبرت أحاطها وليها بالرعاية، ولم يسمح لأحد أن يمد إليها يد السوء، وبعد الزواج أمر زوجها بإكرامها وجعل الله ميثاق زواجها ميثاق غليظ ، وعندما أصبحت أم كان برها والإحسان إليها من أوجب الواجبات فهو مقرون بحق الله تعالى، كما يُعد موضوع حقوق المرأة وحمايتها محور اهتمام بالمجتمع الدولي واهتماماته، فقد أصدرت هيئة الأمم المتحدة العديد من الإعلانات والاتفاقيات والمعايير الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان بشكل عام وحقوق المرأة بشكل خاص، فإن فحوى دعم المرأة وحقوقها ما هو إلا حلقةٍ متواصلة تدعم المحور الأساسي لحماية حقوق الإنسان، فكلما زادت العناية بحقوق المرأة ودعمها كلما استفاد الانسان من حقوقه، فالمرأة هي الجزء الأهم بالأسرة وهي النواة الأساسية بالمجتمع التي تعتبر ركيزته بإنشاء الأطفال والمحافظة عليهم اللذين تُعتمد عليهم ببناء الدول ومجتمعاتها، لذا فقد اهتمت دساتير العالم أجمع بحماية حقوق المرأة والنص عليها عن طريق النص على تلك الحقوق ضمن التشريعات الوطنية من جهة وعن طريق المصادقة على المعاهدات الدولية الضامنة لتلك الحقوق من جهة أخرى.

الفصل الأول: منهجية البحث

أولاً: إشكالية البحث

تعتبر حقوق المرأة من أهم المجالات التي يسعي جميع الباحثين في المجالات القانونية والاجتماعية إلى البحث فيها، حيث أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بكافة مجالات الحياة، الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، حيث أن المرأة هي نصف المجتمع، حيث أن دور المرأة الذي تقوم به داخل نطاق أسرتها الصغيرة وهي عائلتها وأسرتها الكبيرة وهى دولتها دور لا يمكن إنكاره فهي تشارك في بناء دولتها بعملها كما تقوم بتربية أجيال يعتمد عليها لنهضة الأمم، وكان هذا العامل الأهم لوضع الدول فرادى ومجتمعين التشريعات والاتفاقيات الدولية التي تهتم بحقوق المرأة داخلياً وخارجياً، وتكمن الإشكالية في الاتهامات الموجهة إلى الدول الإسلامية في شأن حرمان المرأة من حقوقها، نظراً لعدم إدراك المجتمعات الغربية لأهمية المرأة في الإسلام وعدم إدراكهم بأن الإسلام أعطى المرأة كامل حقوقها قبل إقرار المجتمع الأوروبي لحقوق

المرأة والذي جاء ضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بنحو أربعة عشر قرناً، وبناءً على ذلك فقد رأيت أن أبحث في "حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية: دراسة مقارنة لتحديات العصر والتأويلات المعاصرة "، ذلك أن كثيراً من الدراسات المعاصرة لهذه القضية- فيما اطلعت عليه- لم توضح حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية بصورة كافية.

ثانياً: أهمية البحث وأسباب اختياره

يكتسب هذا البحث أهميته من الأهمية الكبيرة لموضوع حقوق المرأة الذي عرف اهتماماً إسلامياً بالغاً فقد شرع الإسلام حقوق المرأة منذ نحو أربعة عشر قرناً، كما عرف هذا الموضوع اهتماماً كبيراً على الصعيدين العالمي والوطني، وأصبحت هناك منظمات وجمعيات واتحادات عالمية وإقليمية ووطنية تطالب بتقرير وتطبيق هذه الحقوق في عدة مجالات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ومؤسساتية، وذلك من أجل تمكين المرأة من الانخراط في جميع المجالات الحياتية.

وقام الباحث باختيار موضوع البحث نظراً لرغبته بإظهار دور الشريعة الإسلامية في تمكين المرأة وإعطائها كامل حقوقها، وفق ضوابط راعت طبيعتها وخصوصيتها، وإيصال المعلومات الصحيحة عن حقوق المرأة في الشريعة من الإسلام إلى أكبر فئة ممكنة من النساء حتى يطلعن على حقوقهن وواجباتهن في الإسلام بالاعتماد على الدراسات والأبحاث ذات الصلة، بالإضافة إلى الرغبة ببيان مدى اهتمام المجتمعات والدول بالمرأة باعتبارها الركيزة الأساسية للأسرة ولبناء المجتمع ودورها المهم على جميع الأصعدة، وتسليط الضوء على المواثيق الدولية التي تناولت هذه الحقوق.

ثالثاً: أهداف البحث

بالتركيز على مشكلة البحث وتساؤلاته المتعددة، فضلاً عن توجهات البحث تم تقديم عدد من الأهداف التي يسعى الباحث لتحقيقها وفق التالي:

1. توضيح مصادر حقوق المرأة وخصائصها في الميثاق العالمي للأمم المتحدة.
2. توضيح اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة "اتفاقية سيداو".
3. توضيح مصادر حقوق المرأة وخصائصها في الشريعة الإسلامية.
4. تسليط الضوء على مبادئ إعلان القاهرة بشأن الحقوق الشخصية للمرأة.
5. إجراء مقارنة بين حقوق المرأة بين الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية.

رابعاً: أسئلة البحث

1. ما هي مصادر حقوق المرأة وما هي خصائصها في الميثاق العالمي للأمم المتحدة؟
2. ما هي اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة "اتفاقية سيداو"؟
3. ما هي مصادر حقوق المرأة وما هي خصائصها في الشريعة الإسلامية؟
4. ما هي مبادئ إعلان القاهرة بشأن الحقوق الشخصية للمرأة؟
5. ما هو الاختلاف بين حقوق المرأة بين الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية؟

خامساً: الأهداف والمنهجية

تم الاعتماد في هذه الدراسة على ثلاثة مناهج وهي: المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي، والمنهج المقارن .فالمنهج التاريخي يتضح من خلال تناول حقوق المرأة قبل الإسلام وبعد الإسلام، والمنهج الوصفي الذي تم الاعتماد عليه لتبيان

ووصف حقوق المرأة ضمن مبادئ الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية، أما المنهج المقارن لمقارنة حماية حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية.

سادساً: وسائل البحث

اعتمد الباحث على المسح المكتبي لجمع البيانات اللازمة، لإعداد هذا البحث، فقد تم الاعتماد على ما هو متاح من المصادر والمراجع التي تناولت موضوع البحث من (كتب، أطروحات، بحوث، دوريات أكاديمية، دراسات، مقالات، مجلات علمية، وشبكة الانترنت) التي تحدثت عن حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية.

سابعاً: حدود البحث

الحدّ الموضوعي لهذا البحث يتمثل في بيان حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية، ويتمثل الحد الزمني لهذا البحث في العام 1446هـ/ 2025م.

الفصل الثاني: الإطار النظري للبحث

المبحث الأول: مصادر حقوق المرأة وخصائصها في الميثاق العالمي للأمم المتحدة

عانت المرأة في المجتمعات والعصور القديمة من نظرة معدومة الإنسانية، واختلفت احوالها في العصور القديمة حيث تراوحت أوضاعها في جميع المجالات الأخلاقية والاجتماعية والاسرية، فقد كانت مجردة من أي دور في المجتمع وفي جوانب أخرى احتلت مكانة مرموقة في بعض المجالات كالإنجاب[2].

وإن حقوق المرأة في القانون الدولي لم تأت هكذا بل طالبت بها المرأة بنفسها فكونت جمعيات ومنظمات تطالب بهذا الحق وأمام هذا نشط الوعي الدولي وقام بعقد اتفاقيات وإنشاء لجان متخصصة وعقد مؤتمرات وقام بإنشاء منظمات وكلها تهدف إلى هدف واحد وهو عدم التميز ضد المرأة واعتماد مبدأ المساواة[3]، وذلك حتى تم إقرار ميثاق الأمم المتحدة لعام 1945 – وهو معاهدة دولية ملزمة، ويعدّ دستوراً للعلاقات الدولية في المجتمع الدولي – والذي نصَّ على العديد من المواد المتعلقة بحقوق المرأة، وقد أرسى حجر الأساس للقانون الدولي لحقوق المرأة التي تعد جزء من حقوق الإنسان، لأنه في ظله أمكن ولأول مرة تدويل هذه الحقوق.[4] ومن أهم ما جاء فيه ما ورد في ديباجة الميثاق التي تقول: "نحن شعوب الأمم المتحدة وقد آلينا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحروب التي من خلال جيل جلبت على الإنسانية مرتين أحزاناً يعجز عنها الوصف، وأن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره، وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية، وأن نبين الأحوال التي يمكن في ظلها تحقيق العدالة واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي، وأن ندفع بالرقي الاجتماعي قدُماً، وأن نرفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح، وفي سبيل هذه الغايات اعتزمنا أن نأخذ أنفسنا بالتسامح، وأن نعيش معاً في سلام وحسن جوار، وأن نضمّ قوانا كي نحفظ السلم والأمن الدوليين، وأن نكفل بقبولنا مبادئ معينة ورسم الخطط اللازمة لها ألا تستخدم القوة المسلحة في غير المصلحة المشتركة، وأن نستخدم الأداة الدولية في ترقية الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية، وتعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعاً والتشجيع على ذلك

---

[2] الحاج، الاء. ضمانات حقوق المرأة في التشريعات الأردنية والمواثيق الدولية. رسالة ماجستير. جامعة الشرق الأوسط. (2020). ص 10

[3] فراج، مليكة. حماية حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي. رسالة ماجستير. جامعة زيان عاشور. (2014). ص 29.

[4] مخادمة، محمد علي، الجانب القانوني في محور حصاد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في خمسين عاماً نظمته المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الأردن، في المركز الثقافي الملكي بعمان، 1998م.ص56.

إطلاقاً بلا تمييز، بسبب الجنس أو اللغة أو الدين، ولا تفريق بين الرجال والنساء".[5]، وقد لبت الجماعة الدولية نداء الجمعية العامة للأمم المتحدة،[6] فأولى المرتكزات التي يقوم عليها الإعلان هي الحرية والمساواة في الكرامة والحقوق دون تمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو الدين أو اللغة أو الرأي سياسياً أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو أي وضع آخر [7]، وفيما يلي توضيح لأبرز حقوق المرأة التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة لعام 1945م:

الحق في الحرية والمساواة في الكرامة والحقوق: اهتمت المادة الأولى من الإعلان بالتأكيد على مبدأ أساسي يتمثل في حق الناس في الحرية والأخوة والمساواة، ونصت على أنه "يولد جميع الناس أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلاً وضميراً، وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء".[8] وأما المادة الثانية فقد جاءت لتبين المساواة المطلقة بين بني الإنسان في التمتع بالحقوق والحريات الواردة في الإعلان دون تمييز لأي سبب من الأسباب، حيث أكدت أنه "لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان دون أي تمييز، كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر، دون أي تفرقة بين الرجال والنساء".[9]

حقّ التمتّع بالشخصية القانونية: أكد الإعلان العالمي في مادته السادسة أنه "لكل إنسان في كل مكان الحق بأن يُعترف له بالشخصية القانونية"[10]، ولقد ساوى الإعلان العالمي فيما بين الناس كافة أمام القانون دون تمييز لأي سبب من الأسباب (كالجنس، أو الدين، ...)، بما في ذلك مساواتهم في حق التمتع بحماية القانون، ونصت المادة السابعة من الإعلان على أنّ "الناس جميعاً سواء أمام القانون، وهم يتساوون في حق التمتع بحماية القانون دونما تمييز، كما يتساوون في حق التمتع بالحماية من أي تمييز ينتهك هذا الإعلان، ومن أي تحريض على مثل هذا التمييز"، كما أكد الإعلان حق الأمومة وحق المرأة في التعلم والحق في الصحة والمأكل والملبس والمسكن والعناية الطبية، وحقها في المشاركة في حياة المجتمع الثقافية، ولا يجوز أن تمارس هذه الحقوق على شكل يتناقض مع مبادئ الأمم المتحدة ومقاصدها.[11]

المجهودات الدولية الخاصة بحقوق المرأة

توجت مجهودات الامم المتحدة من أجل حماية حقوق المرأة بعقد مجموعة من المؤتمرات، واصدار العديد من الاتفاقيات التي من شأنها أن تساهم في حماية وتأمين حقوق المرأة والحفاظ عليها، ومن أهم المؤتمرات والاتفاقيات الدولية التي تهتم بقضايا حقوق المرأة: المؤتمر العالمي للمرأة في مكسيكو سيتي عام 1975 م، الذي يهدف إلى ضمان مزيد من اندماج المرأة في مختلف مرافق الحياة، ومؤتمر كوبنهاجن – الدانمارك عام 1980 م، الذي عقد تحت شعار : "عقد الأمم المتحدة للمرأة العالمية :المساواة والتنمية والسلام، ومؤتمر بيكين الذي عقد عام 1995م[12] ، وتمتلك منظمة الأمم المتحدة مصادر متعددة مكملة للميثاق، والتي تنص على حماية حقوق المرأة، يستعرضها الباحث كما يأتي:

أولاً: اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري: هي اتفاقية دولية اعتمدت في عام 1965 من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتهدف إلى القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، بغض النظر عن الجنس أو العرق

---

[5] (3/1) من ميثاق الأمم المتحدة.
[6] مخادمة، محمد علي، مرجع سابق. ص 56.
[7] المادة (1 و 2) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
[8] المادة الأولى للإعلان العالمي، ص2.
[9] المادة الأولى للإعلان العالمي، ص2.
[10] المادة السادسة من الإعلان، ص2.
[11] المواد (22-30) من الإعلان العالمي.
[12] اشور، امهاني. حقوق المرأة بين المرجعية الدولية والتشريعات الوطنية. مجلة المعرفة للدراسات. العدد 5. (2023). ص 58.

أو اللون أو الأصل العرقي أو الإثني، وتضع الاتفاقية التزامات على الدول الأطراف لاتخاذ تدابير تشريعية وإدارية واجتماعية وثقافية لمنع جميع أشكال التمييز العنصري، وقد صادقت على الاتفاقية 182 دولة.

ثانياً: اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة "اتفاقية سيداو": اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة "اتفاقية سيداو"، هي اتفاقية دولية اعتمدت في عام 1979 من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتهدف الاتفاقية إلى القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، بغض النظر عن حالتها الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية، وتضع الاتفاقية التزامات على الدول الأطراف لاتخاذ تدابير تشريعية وإدارية واجتماعية وثقافية لمنع جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وقد صادقت على الاتفاقية 189 دولة، ولدى مراجعة التحفظات التي أبدتها الدول العربية المنظمة إلى الاتفاقية يلاحظ أن هذه التحفظات قد أسندت إلى ذريعتين: الأولى تعارض المواد المتحفظ عليها مع أحكام الشرعية الإسلامية ، والثانية مخالفة هذه المواد لأحكام القوانين الوطنية وقد انحصرت تحفظات الدول العربية على الاتفاقية في المواد الستة التالية: المادة (2) وتتعلق بحظر التميز في الدساتير والتشريعات الوطنية، والمادة (7) وتتعلق بالحياة السياسية العامة، والمادة (9) وتتعلق بقوانين الجنسية، والمادة (15) وتتعلق بالمساواة في الأهلية القانونية، والمادة (16) وتتعلق بالزواج والعلاقات الأسرية، والمادة (29) وتتعلق بالتحكيم بين الدول الأطراف[13].

ثالثاً: ميثاق الأمم المتحدة: ينص ميثاق الأمم المتحدة الذي اعتمد في عام 1945، على أن جميع أعضاء الأمم المتحدة ملتزمون باحترام حقوق الإنسان وتعزيزها، ويشمل الميثاق مجموعة من المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان، بما في ذلك عدم التميز والحق في الحياة والحرية والأمن الشخصي والمساواة أمام القانون وحرية الفكر والوجدان والدين، وفيما يأتي عرض إجمالي لجميع مواضع ذكر حقوق المرأة في ميثاق الأمم المتحدة وفق الآتي: ورد في مقدمة ميثاق الأمم المتحدة في الصفحة الأولى تأكيد دول الأمم المتحدة على الإيمان بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد، وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية [14]، وجاء في الفصل الأول التأكيد على ضرورة العمل على تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعاً، والتشجيع على ذلك إطلاقاً بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ولا تفريق بين الرجال والنساء[15] ، وتضمن الفصل الثالث جواز اختيار الرجال والنساء على قدم المساواة للاشتراك بأية صفة في فروعها الرئيسية والثانوية[16] ، وتضمن الفصل الرابع النص على إنماء التعاون الدولي في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية والصحية، والإعانة على تحقيق حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس كافة بلا تمييز بينهم في الجنس أو اللغة أو الدين ولا تفريق بين الرجال والنساء [17]، وجاء في الفصل التاسع النص الصريح أن يشيع في العالم احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين، ولا تفريق بين الرجال والنساء، ومراعاة تلك الحقوق والحريات فعلاً [18]، وبالمجمل تضمن ميثاق الأمم المتحدة كما يفهم من المواد سالفة الذكر التأكيد على الكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة، وعدم التميز على أساس العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين أو أي وضع آخر، والتمتع بسائر حقوقهم، الحق في الحياة والحرية والأمن الشخصي، والحق في المساواة أمام القانون، وحرية الفكر والوجدان والدين، وحرية التجمع والتنظيم، والحق في المشاركة

---

[13] فراج، مليكة. مصدر سابق. ص 31.
[14] ميثاق الأمم المتحدة، المقدمة، ص 1.
[15] ميثاق الأمم المتحدة، الفصل الأول، في مقاصد الهيئة، البند الثالث.
[16] ميثاق الأمم المتحدة، الفصل الثالث، في فروع الهيئة، المادة 8.
[17] ميثاق الأمم المتحدة، الفصل الرابع، المادة 10، باب: وظائف الجمعية العامة وسلطاتها.
[18] ميثاق الأمم المتحدة، الفصل التاسع، في التعاون الدولي الاقتصادي والاجتماعي، المادة 55، الفقرة ج.

في الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، ومن هنا فقد انتقل الاهتمام القانوني الدولي من مجال الاعتراف بحقوق المرأة واعطائها الحماية اللازمة والكافية إلى مجالات المساواة بين الرجل والمرأة ، وقامت بمراقبة مسائل العنف ضد المرأة مما دعاها لاتخاذ افق أوسع محلياً ودولياً وأعمق من اكتساب الحقوق[19]، ***ومن خلال دراسة مضمون ميثاق الأمم المتحدة بخصوص حقوق المرأة، فإن الباحث توصل إلى استخلاص بعض خصائصها وفق ما يأتي:***

أولاً: العالمية: تُعد حقوق المرأة حقوقاً عالمية لأنها تنطبق على جميع النساء في العالم، بغض النظر عن عرقهم أو دينهم أو لغتهم أو أي وضع آخر. وهذا يعني أنه لا يمكن لأي دولة أو حكومة أن تحرم أي امرأة من حقوقها الإنسانية.

ثانياً: التكاملية: تُعد حقوق المرأة متكاملة، أي أنها تكمل بعضها البعض (من حياة وصحة وتعليم..). وهذا يعني أن حقوق المرأة لا يمكن فصلها عن بعضها، بل يجب النظر إليها كمجموعة مترابطة. على سبيل المثال، لا يمكن تحقيق حق المرأة في الحياة دون تحقيق الحق في الرعاية الصحية.

ثالثاً: التقدمية: تُعد حقوق المرأة حقوقاً تقدمية، أي أنها تتطور باستمرار مع تطور المجتمع. وهذا يعني أن حقوق المرأة ليست ثابتة، بل تتكيف مع التغييرات في المجتمع. على سبيل المثال، تم اعتماد حق المرأة في التصويت في العديد من البلدان في القرن العشرين، وهو حق لم يكن موجوداً من قبل.

رابعاً: اللاقابلية للتجزئة: أي أنها لا يمكن تقسيمها إلى أجزاء. وهذا يعني أن جميع حقوق المرأة مترابطة، ولا يمكن تحقيق أي حق منها دون تحقيق الحقوق الأخرى. على سبيل المثال، لا يمكن تحقيق الحق في الحياة دون تحقيق الحق في الحرية ويشمل الحق في الحرية أي الحرية من العبودية أو الرق، والحرية من التعذيب أو المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، والحرية من التمييز.

خامساً: اللاقابلية للتصرف: أي أنها لا يمكن التنازل عنها أو إلغاؤها .وهذا يعني أن جميع النساء يولدون وهم يحملون هذه الحقوق، ولا يمكن لأي امرأة أن تتخلى عنها، ولا يمكن لأي دولة أن تلغيها.

سادساً: التشابك والترابط: أي أنها مرتبطة ببعضها البعض ارتباطاً وثيقاً. وهذا يعني أن حقوق المرأة لا يمكن فصلها عن بعضها البعض، بل يجب النظر إليها كمجموعة متكاملة.

المبحث الثاني: مصادر حقوق المرأة وخصائصها في الشريعة الإسلامية

تهدف الشريعة الإسلامية إلى تحقيق السعادة للإنسان (ذكوراً وأناثاً) وخلافته في الأرض، حيث جاءت أحكامها لتأمين مصالحه، وهي جلب المنافع له ودفع المضارّ عنه، فترشدهُ إلى الخير وتهديه إلى سواء السبيل وتدلّه على البرّ وتأخذ بيده إلى الهدى القويم وتكشف له المصالح الحقيقية، ثمّ وضعت له الأحكام الشرعية لتكون سبيلاً ودليلاً لتحقيق هذه المقاصد والغايات، وأنزلت عليه الأصول والفروع لإيجاد هذه الأهداف، وحفظها وصيانتها، وتأمينها وضمانها وعدم الاعتداء عليها [(20)]، وشريعة الإسلام أقرت المقاصد الشرعية بأنواعها الثلاثة (الضرورية والحاجيّة والتحسينية) شرّعت تحقيقاً لذات الإنسان (ذكوراً وإناثاً) وحريته وسعادته، فكل مقصد من تلك المقاصد يتضمن أنواعاً من الحريات التي شقيت البشرية ولا تزال تشقى للوصول إلى إقرارها، والإسلام أقر تلك المقاصد ووضعت الأحكام الكفيلة بضمان تقديرها وضمان ثباتها وحمايتها، بذلك يكون الإسلام شريعة الحريات، وأحكامها هي قواعد للحريات، ومن تطبّق فيهم أحرار بمعنى

[(19)] الحاج، الاء. مرجع سابق. ص 14

[(20)] الزحيلي، محمد، مقاصد الشريعة أساس لحقوق الإنسان، كتاب الأمة، عدد 87، قطر، 2002م، ص71 وما بعد.

الكلمة [21]، وبالنسبة لحقوق المرأة في الإسلام فهي جملة الحقوق التي تضمنتها الشريعة الإسلامية ونصّت عليها وأشارت إليها، لذا فإنّ جملة حقوق المرأة تندرج ضمن سياق المصادر الرئيسة للشريعة، وتبعاً لذلك سيتم الاكتفاء بالإشارة إلى النصوص المتعلقة بحقوق المرأة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والإجماع والاجتهاد، وفق ما يأتي:

حق الحياة: ينطلق الإسلام بنظرته للحياة من كونها مقدسة لا يجوز المساس بها ومن جملة التلميحات والنصوص ما ورد بسورة التكوير الآية (8)، والتي نصت على منع الوأد للبنات، حيث قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت﴾[22] فقد درج في الجاهلية سلوك وأد البنات، نظراً لاعتقادهم أن البنت سبب من أسباب جلب العار، وعندما أتى الإسلام نهى عن ذلك وحرمه.

حق الحماية من تعسف السلطة: نصت المصادر الرئيسية للدين الإسلامي على حق الفرد (ذكور وإناث) في الحماية من جور الحكام وتعسف السلطة، وعدم توجيه أي اتهام إلا بناءً على قرائن تدل على تورطه فيما يوجه إليه وعدم جواز غير ذلك بدلالة قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾.[23]

المساواة: عندما ظهر الإسلام أقرّ المساواة بين الرجل والمرأة على حد سواء في الكرامة الإنسانية، كما جاء في قول الحق سبحانه: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[24]، وقال الرسول عليه الصلاة والسلام: (النساء شقائق الرجال)[25]، كما ساوت مبادئ الإسلام الحنيف بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات، وأصبح للأسرة مكان جليل، وأكدت الشريعة الإسلامية على شأن المرأة المسلمة ومقدارها مقارنةً بمثيلاتها بين الأمم، وبينت أنّ الاسرة أهم شريحة في المجتمع لما ينتج عنها من مودة وألفة ورحمة من خلال العلاقة المشروعة بين الرجل والمرأة، ولقدسية تلك العلاقة فقد جعلها الله من آياته، حيث قال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.[26] كما أن الإسلام ساوى بين الرجل والمرأة بين الحقوق والواجبات وجعل للمرأة ذمة مستقلة عن زوجها ومنحها كامل الأهلية للقيام بالتصرفات القانونية وهذا لم يصل إليه المشرع الوطني في كثير من الدول إلا أن هذه المساواة لا يخل بها تفضيل الله تعالى الرجل على النساء بدرجة حيث قال تعالى: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾[27]، فالرجال هم المسئولين عن الإنفاق على المرأة، وذلك من قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾[28].

الذمة المالية المستقلة للزوجة: أقر الإسلام حق المرأة في التصرف في مالها وجعل لها ذمة مالية مستقلة لتستقر فيها حقوقها، تماماً كما أقر هذا الحق للرجل، قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[29]، لذا اعتراف الإسلام للمرأة

---

[21] السرطاوي، محمود، حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية، أعمال المؤتمر العلمي الأول لحقوق الإنسان بمناسبة مرور واحد وخمسين عاماً على صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، جامعة الزيتونة، كلية الحقوق، عمّان، 1999م، ص254.

[22] سورة التكوير: الآية (8)

[23] الأحزاب: 58.

[24] سورة الحجرات، الآية: 13.

[25] الحسيني الحنفي، برهان الدين، البيان والتعريب في أسباب ورود الحديث الشريف، دار الكتاب، بيروت، 1981م، ص261.

[26] سورة الروم، الآية: 21.

[27] سورة البقرة، الآية رقم (238)

[28] سورة النساء، الآية رقم (34)

[29] سورة النساء، الآية رقم (32)

بحقوقها الشخصية كاملة وكذلك حقوقها المدنية والسياسية وعاملها على أنها إنسان كامل الإنسانية، له الحق وعليه واجب، وقرر لها أهلية تامة في جميع التصرفات، فلها الحق والأهلية للإرث والهبة والوصية والدين والتملك والتعاقد والاكتساب دون أن يكون ذلك متوقفاً على موافقة الرجل وإذنه مهما كانت صلة الرجل بها.[30]

حق المرأة في التملك حق التصرف في الملكية الخاصة: هناك الكثير من الأدلة التي تدل على حق المرأة في التملك سواء كان هذا المال ببذل جهد من عمل أو تجارة أو بدون بذل جهد مثل المهر والميراث وغيره، وسوف أذكر بعض من تلك الأدلة التي يستند إليها إعلان القاهرة فيما نص عليه بموجب المادة (15) قوله تعالى: (وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا) وقوله تعالى: (وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا) ووجه الدلالة في هاتين الآيتين دليل على حق المرأة في ملكية المهر، ففي الآية الأولى دليل على وجوب الصداق للمرأة ، وأكدت الآية على ملكية المرأة للمهر وتحريم أخذ الزوج المهر بدون إذن من الزوجة، وقال تعالى: (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا) ووجه الدلالة أن الآية تثبت ملكية المرأة للميراث وحقها الكامل فيه لأنهم كانوا في الجاهلية لا يورثون النساء والا الصغار فقد نزل الآية في أوس بن ثابت الانصاري، فقد توفي وترك امرأة تدعى (أم كجة) وثلاث بنات، فقام رجلان هما ابنا عم الميت ووصياه، فأخذا ماله ولم يعطوا امرأته وبناته شيئا فذكرت أم كجه ذلك للرسول، فنزلت الآية الكريمة لتوضح وجوب الميراث للمرأة وحقها في التملك.

الحق في اعتناق الدين والحرية الدينية: بالنسبة للمرأة المرتدة فقد ذهب أبو حنيفة على أنّ المرأة المرتدة لا تُقتل ولكن تُحبس، وتخرج كل يوم وتُستتاب ويُعرض عليها الإسلام، حتى تعود إلى الإسلام أو تموت طبيعياً، واستند في ذلك إلى نهي الرسول عن قتل النساء بحديثه صلوات الله عليه عن امرأة مقتولة: (ما كانت هذه لتقاتل)، وخالف بذلك جمهور الفقهاء الذين ذهبوا إلى أنّ عقوبة المرأة كعقوبة الرجل المرتد سواء بسواء، وعللوا ذلك بأن آثار الردّة وأضرارها من المرأة كآثارها وأضرارها من الرجل.[31]

حرية الرأي والتعبير: وما عبّر عنه الخليفتان تأكيد قطعي الدلالة بأنّ حرية الرأي والتعبير مكفولة للجميع نساء ورجالاً على حدّ سواء، يؤكد ذلك ما تمت ممارسته من قبل الرعية على أرض الواقع في إبداء الرأي في مناسبات عديدة، فمثلاً يروى انه ذات يوم خطب عمر بن الخطاب بالناس وأمرهم بعدم الغلوّ في المهور قائلاً: "أن لا تغالوا في صداق النساء"، وشعر الناس بأن عمراً ربما ينوي أن يفرض رأيه عليهم في هذه المسألة، وعندما همّ بالانصراف اعترضته امرأة من قريش وذكرته بدلالة الآية التي تقول: ﴿وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا﴾[32]، فاقتنع عمر بما عبّرت عنه المرأة فعاد مرة أخرى إلى المنبر وخطب في الناس مبيناً لهم أنّ المرأة كانت محقّة فيما قالت، وقال: "أخطأ عمر وأصابت المرأة".

وبعد القيام بدراسة أهم الحقوق التي تتمتع بها المرأة بموجب تعاليم الدين الإسلامي ، وبناءً على مضمون ما تناوله الباحث من حقوق، فإنّه يمكن استنباط الخصائص العامّة الآتية لجملة الحقوق التي ورد ذكرها، وفق الرأي الخاص بالباحث في الآتي:

---

[30] حسانين، جمال محمود أبو الريش، الذمة المالية للزوجة في الفقه الإسلامي والشرائع الأخرى، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ببني سويف، العدد (12)، (2020). ص 1717

[31] ينظر: سابق، السيد، فقه السنة، م. س، ص456.

[32] سورة النساء، الآية: 20.

أولاً: طابع القدسية: إنّ قدسية حقوق المرأة المذكورة مستمدة بشكل مباشر من كونها مضمّنه في الكتاب المقدّس والسنة الشريفة في الدين الإسلامي بوصفهما المصادر الرئيسية لها وهو كلام الخالق، وما أمر به ونهى عنه، حيث وردت حقوق المرأة في صلب ما أمر به ونهى عنه، فوجد المسلمين والمسلمات والدول الإسلامية عموماً أنفسهم ملزمين باتباع ما جاء في المصادر الرئيسية القرآن والسنة النبوية الشريفة والتي جاءت مثبتة ومكملة ومنفذة لما ورد في الكتاب المقدّس، ولذا من الطبيعي أن تكون مخالفتها خروجاً عن الشريعة الإسلامية ومصادرها الرئيسة.

ثانياً: الشمولية: إنّ الدين الإسلامي أعطى قيمة محورية للمرأة من حيث خصّها بالتكريم والحفاوة التي تجلّت بسن حقوق تضمّنت صيانة كرامتها وعرضها وعفتها وشرفها وحفظ وجودها معنوياً وكياناً مادياً مكرماً، ولقد أوضح الدين الإسلامي حقوق المرأة من حيث حدودها ومجالها وما يترتّب عليها على غرار تبيان وتوضيح مالها وما عليها، سواء كان دينياً أو أخلاقياً أو اجتماعياً أو ثقافياً، فجاءت متّسمه بالإحاطة والشمول لجميع جوانب الحياة، إذ لم يأتي التشريع الإسلامي متّسماً بالجزئية، علماً إن طابع الشمولية هذا يطال غير المسلمات في كافة مجالات الحياة المختلفة.

ثالثاً: الطابع الإنساني: تتّسم الأديان السماوية بشكل عام بعدم تخصيص مصادرها لما يتعلّق بجانب المبادئ والحقوق باتباعها فقط أو من يدين بها، بل تتعدّى حصر تعاليمها بنطاق ضيق، وتتسّع لتشمل البشر كافّة في بعض المجالات، كما في قواعد المعاملة مع الأخر والقيم التي يتم التعامل على أساسها وكذلك الأمر بالنسبة لحقوق المرأة، فحق الحياة والمساواة، وحرية العقيدة وإبداء الرأي بما يخص المصلحة العامة، فهذه حقوق تنطبق على جميع النساء بشكل عام وليس على المرأة المسلمة فقط.

رابعاً: ثابته من حيث النص عليها: إنّ ما ورد عن حقوق المرأة في مضمون المصادر الرئيسية للدين الاسلامي ثابتة من ثبات المصدر ذاته والدين ذاته ومستقرة ما استقر المصدر ذاته، وينطبق هذا على صفة القدسية لذا من غير الممكن الغاءها أو التحايل عليها، لطالما إن التشريعات القانونية للدول الإسلامية مستمده من مصادرها العقائدية.

خامساً: الاتساق مع الصالح العام: على الرغم من أن الدين الإسلامي يحتوي في مصادره على منظومة متكاملة من حقوق المرأة التي تضمن حياة المرأة وحفظ كرامتها واستمرار وجودها وكيانها بشكل آمن ومستقر إلا أنّها أيضاً نظّمت شبكة من الحقوق التي تنظّم علاقة المرأة بالأخرين ضمن سياق الجماعة أو الدولة، وحدّدت أشكال التعارض بين الخاص الفردي والمصلحة العامة بما يضمن عدم التعارض والتداخل بين العام والخاص.

المبحث الثالث: حقوق المرأة ضمن إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام

تنص المادة (1) من إعلان القاهرة لحقوق المرأة في الإسلام على ما يلي: أ: البشر جميعاً أسرة واحدة جمعت بينهم العبودية لله والنبوة لآدم وجميع الناس متساوون في أصل الكرامة الإنسانية وفي أصل التكيف والمسئولية دون تمييز بينهم بسبب العرق أو اللون أو اللغة أو الجنس أو المعتقد الديني أو الانتماء السياسي أو الوضع الاجتماعي أو غير ذلك من الاعتبارات، وأن العقيدة الصحيحة هي الضمان لنمو هذه الكرامة على طريق تكامل الإنسان.

وتنص المادتين (5_ 7) على القواعد الناظمة للأسرة كنواة للمجتمع

فالمادة (5) تنص على: 1: الأسرة هي الأساس في بناء المجتمع والزواج أساس تكوينها وللرجال والنساء الحق في الزواج ولا تحول دون تمتعهم بهذا الحق قيود منشؤها العرق أو اللون أو الجنسية

أما المادة (6) فتنص على:

1. المرأة مساوية للرجل في الكرامة الإنسانية ولها من الحق مثل ما عليها من الواجبات ولها شخصيتها المدنية وذمتها المالية المستقلة وحق الاحتفاظ باسمها ونسبها.

2. على الرجل عبء الانفاق على الأسرة ومسئولية رعايتها.

3. وعليه، نظم إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام الأسرة كنواة للمجتمع، وتناول هذا التنظيم لجميع الجوانب المتعلقة بالأسرة ابتداء من تكوينها مروراً بتحديد دور المرأة في هذه الأسرة وصولاً إلى تنظيم علاقة أفراد الأسرة ببعضهم البعض، وذلك كله بموجب أحكام المواد (5-7) من الإعلان، وهذه المبادئ التي عالجتها نصوص المواد السابقة تجد أساسها الشرعي في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والأدلة الأخرى.

والعاطفة الفطرية بين الذكر والأنثى من البشر عندما تتم بشكل مشروع تقوى بالمحبة والرحمة والألفة، وتحقق كذلك السكينة والطمأنينة النفسية، وتتوثق تلك العلاقة بتكوين الأسرة من خلال إنجاب الأطفال ذكوراً وإناثاً، وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة حتى يكون عملهم صالحاً غير فاسد، ليكون ذلك عوناً على صلاح المجتمع وتعمير الأرض، وقد قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[33]، كما أن الزواج من الأمور المهمة التي حث عليها الإسلام وعدّها عملاً تعبّدياً ينتج عنه تعمير الأرض بحفظ النسل واستمراريته، وحول عدم عقد الزواج إلا برضاء المرأة دون إجبار أو إكراه يقول: (لا تنكح الثيّب حتى تُستأمر ولا تنكح البكر حتى تُستاذن)[34]، وقوله: (إذا جاء من ترضون دينه وأمانته فزوّجوه).[35]

حقوق المرأة في زمن الحرب في ضوء إعلان القاهرة: المادة (4): 1. في حالة استخدام القوة أو المنازعات المسلحة، لا يجوز قتل من لا مشاركة لهم في القتال كالشيخ والمرأة والطفل، وللجريح والمريض الحق في أن يداوى، وللأسير أن يطعم ويؤوى ويكسى، ويحرم التمثيل بالقتلى، ويجب تبادل الأسرة وتلاقي اجتماع الأسر التي فرقتها ظروف القتال؛ وقد قال أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، إلي أيها الناس قفوا أوصيكم بعشر فأحفظوها عني: لا تخونوا، ولا تغلو، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً، ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً، ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة، ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكله، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا انفسهم له[36]، وهذا هو أيضاً ما قرره الأمام علي رضي الله عنه إذ يقول " فإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبراً ولا تصيبوا معوراً، ولا تجهزوا على جريح، ولا تهيجوا النساء بأذى، وإن شتمن أعراضكم وسبين أمراءكم، فإنهن ضعيفات القوى والانفس والعقول، إن كنا لتؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالقهر والهراوة، فيعير بها وعقبه من بعده"[37]

المبحث الرابع: حقوق المرأة بين الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية

بعدما وقفنا على مجمل الاختلافات الحاصلة بين الإعلان العالمي وإعلان القاهرة وغيره من البيانات الإسلاميّة لحقوق المرأة، وخاصة ما تعلّق منها ببعض الإشكالات المتعلقة بتدبير الحق في حرية الاعتقاد والتدين والحياة والميراث. ومن بعدما عملنا على تسطيرها ودراستها، فلقد بات علينا الآن أن نحاول فهم هذه الاختلافات بإرجاعها إلى مصادرها

---

[33] سورة النحل، الآية: 97.
[34] البخاري/ 5136.
[35] سنن الترمذي/ ج3، ص395.
[36] محمد مهنا العلي، منهج الإسلام في السلم والحرب، ط1، دار أمية للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1412 هـ، ص 276
[37] أبو حنيفة، أحمد بن داود الدينوري (ت 282 هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي – مصر، الطبعة: الأولى، 1960 م، ص 151

الأساسية الكامنة في تأصيل كل من المرجعية الإسلاميّة والمرجعية الغربية للحق، وفي منظوريهما إليه، وفي تقنينهما وتعبيرهما عنه.

لقد كانت المرأة قبل ظهور الإسلام وخصوصاً في المجتمع اليوناني والروماني وكذلك العربي لا يُعترف بحقوقها المدنية والاقتصادية ولا بكرامتها، بل إنها حُرمت من حقها في الميراث، كما أنها كانت محتقرة ومسلوبة الإرادة والحرية، كما أنّ المرأة في المجتمعات الأوروبية إلى عهد قريب عانت من العنصرية وعدم المساواة، وقد اتفقت تلك المجتمعات على نظرة إلى المرأة تكاد تكون متشابهة على حد بعيد، ألا وهي النظرة البهيمية الهمجية العنصرية، ومع المطالبات المتكررة والاحتجاجات المستمرة من قبل المرأة ولا سيما في أوروبا، صدر العديد من المواثيق التي تعترف بمساواة الرجل بالمرأة من حيث الحقوق والواجبات. ثم بعد ذلك أجمعت معظم دول العالم على أهمية تدويل تلك الحقوق لتتولى المنظومة الأممية بعد ذلك حملة عالمية أقنعت خلالها معظم دول العالم في قبولها واعترافها بعالمية تلك الحقوق، حيث أصبحت جزءاً من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ومن بين تلك الحقوق التي حصلت عليها المرأة مساواةً بالرجل حق الزواج وتأسيس الأسرة، وألا يتم ذلك إلا برضاء المرأة والرجل على حد سواء، وهذا ما تضمنه الإعلان العالمي في المادة السادسة عشرة، حيث نصت على أنه "للرجل والمرأة متى أدركا البلوغ حق التزوج وتأسيس أسرة دون أي قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين، وهما متساويان في الحقوق لدى التزوج وخلال قيام الزواج ولدى انحلاله، وألا يُعقد الزواج إلا برضا الطرفين والمزمع زواجهما رضاءً كاملاً لا إكراه فيه، وأن الأسرة هي الخلية الطبيعية والأساسية في المجتمع ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة" [38]، وبالرغم من أنه لأول مرة في التاريخ يصل معظم المجتمع البشري إلى صيغة موحدة ومتفق عليها في إطار تشريع وضعي حول مفهوم المبدأ الأساسي المتمثل في حق المرأة في الحرية والمساواة الواردة في المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وبرغم ما حققه المجتمع الأوروبي من هذا الإنجاز الذي ظلّ وما زال يفتخر به بين الأمم ويعدّه إنجازاً حضارياً غير مسبوق للبشرية جمعاء، وبرغم إيماننا بأنّ ذلك يعدّ إنجازاً مهماً للبشرية جمعاء، فإنّ واقع الأمر لا يمت إلى الحقيقة بصلة، حيث إنّ الشريعة الإسلامية السّمحاء قد سبقت ما تمّ إنجازه في هذا المجال بنحو أربعة عشر قرناً، حيث أوضحت وفصّلت كلّ ما يتعلق بما ورد في المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق المرأة من خلال القرآن والأحاديث النبوية الشريفة، فلقد قدّس الدين الإسلامي كرامة المرأة وحقوقها، وجعلها أمراً ثابتاً لا جدال فيه، ولم تكن شعاراً بل كانت نظاماً تشريعياً داخلاً في البناء العقدي والأخلاقي الإسلامي، سنّها الخالق وليس المخلوق، لذلك فإن الإسلام يؤكد أنّ المرأة تولد حرة وليس لأحد أن يستعبدها بأي شكل من الأشكال، أو يذلّها أو يقهرها أو يستغلها، فلا عبودية لغير الخالق. وقد ورد كثير من الآيات والنصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي بينت كرامة المرأة وفضلها بغض النظر عن العرق واللون والوضع الاجتماعي على غيره من سائر المخلوقات، وكرامة المرأة لا حدود لها في التعريف، حيث تشمل كثيراً من الجوانب الحياتية، بما في ذلك عدم إهانتها أو تحقيرها أو السخرية منها أو نبذها أو تسميتها بألقاب مهينة أو استفزازية او ممقوتة، بل إنّ هذه الكرامة لم تقتصر على المرأة في حياته، بل امتدت إلى ما بعد مماتها، وما أعظم من أن تكرم المرأة حين تموت بالصلاة عليها والدعاء لها، بل إنّ الإسلام يحظر أن يمسّ جسدها ويحرم التمثيل بها أو تكسير عظامها، كما نهى عن ذلك خاتم النبيين محمد عليه الصلاة والسلام، كما إنّ الإسلام يحثّ ويؤكد مبدأ المساواة بين المرأة والرجل وعدم التمييز الوارد في المادتين الأولى والثانية من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، كما أنّ الدين الحنيف يدعو إلى التعارف والتعاون على كل ما فيه خير للبشرية جمعاء، دون النظر إلى جنسه ودينه ولونه وانتمائه، وذلك عمل بقول الحق عز وجل:

[38] الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ص4.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[39] . وإذا كان الإعلان العالمي قد أكد في مادته السادسة أنه "لكل إنسان في كل مكان الحق بأن يُعترف له بالشخصية القانونية"[40]، فإنّ الإسلام قد قرر هذا الحق قبل ذلك بأكثر من أربعة عشر قرناً، بمعنى أنّ الإنسان عندما يبلغ سنّ الرشد ويصبح متمتعاً بكامل قواه العقلية، رجلاً أو امرأة، يصبح مخلوقاً له كيانه وله حقوق وعليه واجبات، وتأكيداً لشخصية المرأة القانونية فقد ورد كثير من الآيات القرآنية التي تؤكد ذلك: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾[41] ، وفي قوله تعالى: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ﴾.[42]

حقوق المرأة وحقوق الاختلاف الديني: وفيما خلات هذه الفروق بين الإعلان العالمي وإعلان القاهرة وغيره من البيانات الإسلامية لحقوق الإنسان؛ فإن حق تكوين الأسرة وحق حرية الضمير أو الحرية الدينية يعدّان من الحقوق التي تشكل بؤرة الخلاف بين مجموع هذه الإعلانات والبيانات.

حق المرأة في اختيار زوجها: فعلى الرغم من أن إعلان القاهرة قد تفادى ذكر الدين في إثباته لأول هذين الحقين وفي تعبيره عنه بهذه الصيغة: "الأسرة هي الأساس في بناء المجتمع، والزواج أساس تكوينها، وللرجال والنساء الحق في الزواج، ولا تحول دون تمتعهم بهذا الحق قيود منشأها العرق أو اللون أو الجنسية"، ففي المادة: 5/أ، فأن روحه العامة لا تسمح بإمكان زواج المسلمة بغير المسلم. وذلك لتنصيصه في مادته الأخيرة رقم 25، على أن: "الشريعة الإسلامية هي المرجع الوحيد لتفسير أو توضيح أي مادة من مواد هذه الوثيقة". ومن المعلوم أن فقهاء هذه الشريعة لا يقبلون هذه الإمكانية بل إنهم يكادون لا يفكرون فيها قط[43]. وذلك في الوقت الذي ينص الإعلان العالمي بخصوص هذا الحق على أن الدين لا يجوز له أن يشكل أي قيد ومن أي نوع فيه: "للرجل والمرأة – متى أدركا سن البلوغ– حق التزوج وتأسيس أسرة، دون أي قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين، وهما متساويان في الحقوق لدى التزوج وخلال قيام الزواج ولدى انحلاله". المادة: 1/16. لذلك فإن كثيراً من الحقوقيين يرون في هذا القيد أو في عدم صحة زواج المسلمة بغير المسلم تمييزاً ضد المرأة، ويدعون إلى القضاء عليه وفق اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة[44]. وهي الاتفاقية التي تجعل بعض البلاد الإسلامية التي صادقت عليها في حرج شديد؛ لكونها لا تستطيع تنزيل هذا الأمر وتنفيذه في مجتمعاتها التي تستقبحه وتستنكره بالنظر إلى خصوصيتها الثقافية[45]. وهي الخصوصية ذاتها الذي عبر عنها بكل وضوح البيان العالمي عن حقوق الإنسان في الإسلام وقننها بكل مسؤولية بالصيغة التالية: "الزواج – بإطاره الإسلامي – حق لكل إنسان، وهو الطريق الشرعي لبناء الأسرة وإنجاب الذرية، وإعفاف النفس: (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً)[46]، وكما هو معروف، فإن هذا الامر ليس إلا واحد من المشكلات التي تستثمر عادة وتوظف من أجل إثارة الشبهات حول حقوق المرأة في الإسلام المتعلقة بقضايا: المساواة بين الرجل والمرأة في

---

[39] سورة الحجرات، الآية: 12.

[40] المادة السادسة من الإعلان، ص2.

[41] سورة النساء، الآية: 7.

[42] سورة النساء، الآية: 32.

[43] إذا استثنينا منهم بعض الأصوات الهامشية من مثل حسن الترابي الذي أجاز للمرأة التي تدخل في الإسلام بقاءها متزوجة بزوجها الكتابي، ثم وسّع في هذا الأمر؛ فأجاز للمسلمة – ابتداءً – بأن تتزوج بالكتابي.

[44] تنص المادة: 16 من هذه الاتفاقية على: "الحق في الزواج وفي حرية اختيار الزوج، تحديد سن أدنى للزواج، وأهمية تسجيل الزواج، ورفض زواج الأطفال".

[45] ومنها المملكة المغربية التي تجد نفسها اليوم بين إحراجين مزدوجين: فبعض الجمعيات الحقوقية والنسائية تدعوها إلى الوفاء بالتزاماتها بشأن هذه الاتفاقية، في الوقت الذي ما زالت فيه الغالبية الساحقة من شرائح المجتمع المغربي غير مستعدة تمامً لقبول هذا الأمر.

[46] سورة النساء, الآية رقم 19.

الشهادة والإرث وتعدد الزوجات بالنسبة للرجل.. إلخ. والواقع أن هذه القضايا قد ألحت على كثير من مفكري الأمة الإسلامية وعلمائها؛ الذين ما زالوا ينتجون فيها كثيراً من الأبحاث والدراسات في العالم الإسلامي، تتوزّع بين المحافظين والمجددين والمنغلقين والمنفتحين. فالمحافظون منهم يحاولون دائماً –وبواسطة تأويلهم الذكوري للشريعة الإسلامية– التضييق على المرأة المسلمة وعلى حقوقها، باسم خوفهم على هويتهم الثقافية وقلقهم عليها. بينما يجتهد المجددون منهم –من خلال قراءات تأويلية للإسلام ولتاريخه ولشريعته– في رفع هذا التضييق وتوسيع قيم تحرر هذه المرأة؛ ما دام ذلك لا يشكّل لهم أي خوف ولا أدنى قلق على هذه الهوية ذاتها[47].

ومما سبق يتّضح أن الدين الإسلامي بشكل عام لا يتعارض مع ما ورد في المادة السادسة عشرة من الإعلان العالمي حول حق الزواج وتكوين الأسرة التي هي أساس المجتمع، ويتفق كذلك في ألا يكون هناك قيد على الزواج بسبب العرق أو الجنسية، وأن يتم الزواج برضا الطرفين، وتتوالى الحقوق في إطار بناء الأسرة المسلمة عبر حقوق المرأة الأم والأخت والزوجة والبنت، فمن حقوق الأم على الأبناء الطاعة فيما يرضى الله وحسن المعاملة والرعاية، لا سيما إذا ما بلغ أحد الوالدين أو بلغ كلاهما الكبر، بما يوجب عدم التأفف، بل القيام على خدمتهما، ومن حق الأم الزوجة على زوجها حسن المعاملة، وحسن الرعاية .والإنفاق عليها وعلى أبنائها، فمن واجب الأب أن يترفق بالأسرة وأن يتحمل مسؤوليته في تربية الأبناء إلى جانب الأم، وأن يوفر لها السكن فالسكينة.

حق المرأة في اختيار دينها: من الحقوق الفردية التي تعرف اليوم جدلاً قوياً ومتنامياً في أوساط كثير من الحقوقيين والعلماء بالعالم الإسلامي؛ حق حرية اختيار الدين والتعبّد به، بمعنى حق ممارسة فروضه وشعائره وتعليمه والدعوة إليه.. إلخ. ومن المعلوم أن هذا الحق كان من الحقوق المهضومة والمصادرة في الدول الغربية الأوروبية الثيوقراطية التي كانت تحمل رعاياها على دين ملوكها، الذين كانوا يحكمونها باسم التفويض الإلهي[48]. وذلك في الوقت الذي كانت فيه جلّ البلاد الإسلامية تضمن هذا الحق لجميع رعاياها على اختلاف انتماءاتهم الدينية والمذهبية وتنوعها؛ إلى الحد الذي جعل فولتير يعيّر أوروبا بالخلافة العثمانية، ويدعوها إلى تمثّل نموذج هذه الإمبراطورية في تدبيرها التسامح الديني وضمان الحرية الدينية لجميع المنضوين تحت ألويتها[49]. لذلك ستهتم أوروبا الغربية، وجميع الدول التي ستنحو نحوها بهذا الحق، وبالعمل على ترسيخه من بعدها انتقلت من نظام الدولة الدينية إلى نظام الدولة المدنية.

---

[47] نصر حامد أبو زيد، دوائر الخوف: قراءة في خطاب المرأة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، خاصة الفصل المعنون: حقوق المرأة في الإسلام. دراسة في تاريخ. 2004.

[48] يراجع فيما يرجع إلى إسهام المفكرين الغربيين في نقد أسس الدولة الثيوقراطية المتجذرة في نظرية التفويض الإلهي وتبشيرهم بمنطلقات حقوق الإنسان الغربية، محمد عبد الواحد العسري، " المجتمع المدني في الإسلام: أسئلة الدين والدولة والحقوق والحريات"، س.ذ، 419/416. النصوص، 242/179. ولقد سبق نشر محتوى هذا الفصل في مجلة "ألف" للبلاغة المقارنة، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، العدد: 19، 1991. كما نشر كذلك، ضمن كتاب: حقوق الإنسان في الفكر العربي س.ذ، ص256/221.

[49] المرجع السابق، ص436/435.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

إنّ الشريعة الإسلامية قد سبقت إعلان المجتمع الأوروبي عن حقوق المرأة الذي جاء ضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بنحو أربعة عشر قرناً.

إنّ حقوق المرأة في الإسلام تنبثق من العقيدة الإسلامية، فأحكام الإسلام بوجه عام، وحقوق المرأة جزء منها، قائمة على أساس هداية الله تعالى، وعليه يترتب على هذه الصفة الدينية الإسلامية لأحكام حقوق المرأة في النظام الإسلامي جملة من النتائج، أهما:

–الكمال والخلو من النقائص، وبذلك يتحقق العدل والرحمة والمصلحة والحكمة، بقوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [50]

–إلى جانب قوة الالتزام أمام تشريعات الإسلام والطاعة الاختيارية والخضوع التلقائي المنبعث من داخل النفس، واتصافها بالحلّ والحرمة وتنظيم العلاقة بين المرأة والمجتمع.

–يدخل في منهجية تفعيل حقوق المرأة الذي تنفرد به الدولة القانونية بالصيغة الإسلامية مبدأ ثنائية المسؤولية، فالمجتمع – أفراداً وسلطة – في النظام الإسلامي يجد نفسه أمام مسؤولية تنفيذ القانون الإسلامي بما يتضمن من أحكام حقوق المرأة وغيرها، والفرد مسؤول عن عدم تنفيذ غيره له لقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾.[51]

أنّ مسؤولية الاحترام العالمي لحقوق المرأة تقع على عاتق فرعين اثنين لدى الأمم المتحدة، هما الجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي.

أنّ التوصيات المتعلقة بحقوق المرأة التي يتم اتخاذها من قبل الجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي لا تتمتع – كقاعدة عامة – بأية صفة قانونية ملزمة لدى أعضاء المجتمع الدولي.

إن ميثاق الأمم المتحدة يعهد ببعض المجالات المتعلقة بحقوق المرأة إلى مجلس الأمن الدولي والأمانة العامة ومحكمة العدل الدولية ومجلس الوصاية، أضف إلى ذلك أنّ هيئات فرعية متعددة تقوم بدور لا بأس به في إطار احترام حقوق المرأة.

أنّ الجمعية العامة للأمم المتحدة عندما تقوم بدراسات وتقدّم توصيات بقصد الإعانة على تحقيق حقوق المرأة والحريات الأساسية دون تمييز فإن صلاحياتها تقتصر على الدراسة والمناقشة والتوصية، إذ تعتمد الجمعية العامة على اتفاقيات وإعلانات بشأن حقوق المرأة هي في طبيعتها توصيات، ومن حيث القيمة القانونية لهذه التوصيات جميعها فهي لا تعدّ التزامات تلزم بها الدول، إذ هي مجرد نصائح لا تتمتع بأية قيمة قانونية، ولهذا فإن الدول التي أصبحت عضواً في الأمم المتحدة بإرادتها فهي ملزمة بدراسة التوصيات الصادرة عنها بعناية وبحسن نية، ومن ثمّ تعلن التزامها أو عدم التزامها بهذه التوصيات [52]، أي إن قرارات الجمعية العامة التي تعتمد فيها الاتفاقيات الدولية لحقوق المرأة لا تتصف أساساً

---

[50] البقرة، الآية: 138.
[51] التوبة، الآية: 71.
[52] ينظر: المادة (56) من الميثاق.

بالإلزام غير أنّ دخول الدول طرفاً في هذه الاتفاقيات يمنحها القوة الملزمة، حيث ترقى التوصيات إلى مرتبة المعاهدات الدولية الملزمة، حيث ترقى التوصيات إلى مرتبة المعاهدات الدولية الملزمة، كالعهدين الدوليين والبروتوكول الاختياري.

ثانياً: التوصيات

–إيجاد آلية تعاون مباشرة بين الوسائل الدولية والإقليمية والوطنية في مجال حقوق المرأة في الدول الإسلامية بهدف تقوية التعامل بين الهيئات الإسلامية والهيئات الدولية الفاعلة في مجال حماية حقوق المرأة التي شرعها الله تعالى وأقرتها المواثيق الدولية.

–إقامة المؤتمرات والندوات الكافية لتوعية المرأة المسلمة لحقوقها وواجباتها التي أقرتها الشريعة الإسلامية، والحقوق التي أقرتها المواثيق الدولية.

–حث المرأة من مختلف الأديان إلى اقتناء الكتب الفقهية والاطلاع عليها لمعرفة الأحكام الخاصة بحقوق المرأة في الإسلام.

–على المرأة المسلمة أن تضع مخافة الله نصب عينيها، وأن تلتزم بالضوابط الشرعية وفق ما أعطتها الشريعة الإسلامية من حقوق وواجبات مع التزامها بأداء الطاعات.

–إجراء العديد من الدراسات والأبحاث حول موضوع حقوق المرأة في الإسلام ومقارنته مع القوانين والتشريعات الدولية.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المراجع:

آشور، أمهاني. حقوق المرأة بين المرجعية الدولية والتشريعات الوطنية. مجلة المعرفة للدراسات والأبحاث. العدد 5. (2023).

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، قرار الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة، 217/ د -3/ 1948م.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (2002). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري) (ط. 1، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر). دار طوق النجاة.

الحاج، الاء. ضمانات حقوق المرأة في التشريعات الأردنية والمواثيق الدولية دراسة مقارنة. رسالة ماجستير. جامعة الشرق الأوسط. الأردن. (2020).

حسانين، جمال محمود أبو الريش، الذمة المالية للزوجة في الفقه الإسلامي والشرائع الأخرى، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ببني سويف، العدد (12)، (2020).

الحسيني الحنفي، برهان الدين، البيان والتعريب في أسباب ورود الحديث الشريف، دار الكتاب، بيروت، 1981م.

الزحيلي، محمد، مقاصد الشريعة أساس لحقوق الإنسان، كتاب الأمة، عدد 87، قطر، 2002م.

السرطاوي، محمود، حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية، أعمال المؤتمر العلمي الأول لحقوق الإنسان بمناسبة مرور واحد وخمسين عاماً على صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، جامعة الزيتونة، كلية الحقوق، عمّان، 1999م.

فراج، مليكة. حماية حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي. رسالة ماجستير. جامعة زيان عاشور بالجلفة. الجزائر. (2014).

محمد مهنا العلي، منهج الإسلام في السلم والحرب، ط1، دار أمية للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1412 هـ.

مخادمة، محمد علي، الجانب القانوني في محور حصاد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في مسين عاماً نظمته المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الأردن، في المركز الثقافي الملكي بعمان، 1998م.

ميثاق الأمم المتحدة.

نصر حامد أبو زيد، دوائر الخوف: قراءة في خطاب المرأة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، خاصة الفصل المعنون: حقوق المرأة في الإسلام. دراسة في تاريخ. 2004.

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، 1414 هـ - 1993 م، ج:3.

أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت 279 هـ): الجامع الكبير (سنن الترمذي) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ج:3.

أحاديث أخراج خرجه أحمد 6/ 256، وأبو داود 236، والترمذي 113، والدارمي 765، وأبو يعلى 4694، والطبراني في الأوسط 8966، وحسنة الأرنؤوط وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة 2863.

أبو حنيفة، أحمد بن داود الدينوري (ت 282 هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي – مصر، الطبعة: الأولى، 1960 م.

النساء والأطعمة الشعبية في مهرجان صُحار:
تحوّلات التراث الغذائي من الذاكرة إلى العرض الثقافي والاقتصاد البنفسجي

Women and Traditional Foods at The Sohar Festival: Transformations of Food Heritage From Memory to Cultural Display and The Purple Economy

Hajer Harrathi [1]

Nawal Alcheerawi [2]

Khalida Al Nakbi [3]

© 2026 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

This study explores the dynamics of traditional foods at the "Sohar Festival" as an anthropological space where collective memory, cultural performance, and the "Purple Economy" intersect. It analyzes the transition of culinary practices from the private (domestic) sphere to the public (festive) arena, highlighting women's pivotal role in reproducing Omani food heritage. The theoretical framework integrates sensory anthropology with concepts of embodied cultural capital and sustainable development.

Using an ethnographic fieldwork approach, the study relies on participant observation and (13) in-depth interviews with women practitioners, alongside festival organizers (4th edition, 2026). The findings reveal that traditional foods transcend their nutritional function to become "mnemonic mediums" that evoke the senses (smell and taste) to reconstruct national identity within a contemporary performance context. Furthermore, the study concludes that the Sohar Festival serves as a practical manifestation of the Purple Economy, where "feminine culinary knowledge" is transformed from invisible domestic labor into a symbolic and economic resource, fostering social empowerment and cultural tourism while maintaining "authenticity" amidst market transformations.

Keywords: *Traditional Foods, Sohar Festival, Sensory Anthropology, Purple Economy, Intangible Cultural Heritage, Women's Empowerment.*

http://dx.doi.org/10.47832/Lady.Con3-5

[1] Dr., Faculty of education and arts Sohar University, Oman hharrathi@su.edu.om

[2] Dr., Faculty of education and arts Sohar University, Oman

[3] Researcher., Faculty of education and arts Sohar University, Oman

الملخص:

تستكشف هذه الدراسة حركية حضور الأطعمة الشعبية في "مهرجان صُحار" بوصفه فضاءً أنثروبولوجياً تتقاطع فيه الذاكرة الجماعية بالعرض الثقافي والاقتصاد البنفسجي. وتهدف الدراسة إلى تحليل آليات انتقال الممارسات الغذائية من المجال الخاص (المنزلي) إلى المجال العام (الاحتفالي)، مبرزةً الدور المحوري للنساء في إعادة إنتاج التراث الغذائي العُماني وتثمين معارفه الموروثة. يستند الإطار النظري للبحث إلى مقاربة بينية تجمع بين الأنثروبولوجيا الحسية ومفاهيم رأس المال الثقافي المتجسد والتنمية المستدامة.

اعتمدت الدراسة المنهج الإثنوغرافي الميداني، مستندةً إلى الملاحظة بالمشاركة و(13) مقابلة معمقة مع النساء الفاعلات في "ركن المأكولات الشعبية"، إضافة إلى مقابلات مع القائمين على إدارة المهرجان (النسخة الرابعة 2026).

وتوصلت النتائج إلى أن الأطعمة الشعبية تتجاوز وظيفتها الاستهلاكية لتصبح " وسيطا استذكاريّا " يستنهض الحواس (الرائحة والطعم) لإعادة صياغة الهوية الوطنية في سياق فرجوي معاصر. كما أثبتت الدراسة أن المهرجان يشكل نموذجاً تطبيقياً للاقتصاد البنفسجي، حيث تتحول "المعرفة الغذائية النسوية" من عمل منزلي غير مرئي إلى مورد اقتصادي ورمزي يسهم في التمكين الاجتماعي وتنشيط السياحة الثقافية، مع الحفاظ على "الأصالة" في مواجهة تحولات السوق.

الكلمات المفتاحية: الأطعمة الشعبية، مهرجان صُحار، الأنثروبولوجيا الحسية، الاقتصاد البنفسجي، التراث الثقافي غير المادي، التمكين النسوي.

مقدمة الدراسة وإشكاليتها

يمثّل الموروث الغذائي في مختلف المجتمعات أحد المكوّنات المركزية للتراث الثقافي غير المادي، إذ يندرج ضمن منظومة الممارسات والتقاليد الشفهية والاحتفالية التي تتوارثها الجماعات وتتناقلها عبر الأجيال (أزولاي، 2024). وتُعدّ الثقافة الغذائية من أبرز تجلّيات هذا التراث، لما تشمله من معارف وخبرات وسلوكات مرتبطة بالتغذية والاستفادة منها في الحياة اليومية، سواء على مستوى إعداد الطعام أو استهلاكه أو دلالاته الاجتماعية والثقافية (شنوف وآخرون، 2018). وفي هذا الإطار، تؤكّد منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (UNESCO, 2003) في اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي على ضرورة حفظ هذه الممارسات وصونها ونقلها إلى الأجيال القادمة، من خلال شراكة فاعلة مع المجتمع المحلي.

ويتميّز المجتمع العُماني بموروث غذائي غنيّ ومتنوّع، يعكس تنوّع البيئات الجغرافية والجهوية، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالطقوس الاجتماعية والمناسبات الدينية، وما يصاحبها من عادات تميّز الهوية العُمانية (الدرمكية، 2024). وعلى الرغم من الانفتاح على ثقافات غذائية وافدة، فإنّ الأطعمة الشعبية ظلّت سجلاً حياً للذاكرة الجماعية، وحافظةً لأنماط العيش والذوق. وقد انتقلت هذه المعارف تقليدياً عبر النساء داخل الفضاء المنزلي، من خلال التعلّم بالمشاهدة والممارسة والتلقين غير المكتوب، مما جعل المرأة الفاعل المركزي في حفظ هذا التراث. فالنساء لا يمتلكن الوصفات بوصفها معارف تقنية فحسب، بل يمتلكن معرفة "مجسَّدة" تشمل المقادير والتوقيت والإيقاع، فضلًا عن الدلالات الرمزية (Counihan, 1999).

وتتجاوز الأطعمة الشعبية وظيفتها الغذائية لتغدو وسيطاً استذكارياً وحاملاً للمعنى، تتقاطع فيها الرائحة والطعم والحكاية، وتسهم في بناء الانتماء وإعادة وصل الفرد بالجماعة. غير أنّ التحوّلات المعاصرة، ولا سيما مع بروز المهرجانات التراثية، أسهمت في نقل هذه الأطعمة من المجال الخاص إلى المجال العام، ومن الممارسة اليومية إلى العرض الثقافي والفرجوي. وفي هذا السياق، لم يعد الطعام يُستهلك كمادة غذائية فحسب، بل صار يُعرض ويُتذوَّق كعلامة ثقافية ومنتج رمزي ضمن ما يُعرف بـ "الاقتصاد البنفسجي" الذي يوظّف الثقافة في خدمة التنمية المستدامة (مرادي، 2025).

ويبرز "مهرجان صُحار" بوصفه فضاءً دالاً لدراسة هذه الحركية، لما يشهده من حضور كثيف للأطعمة الشعبية ومشاركة نسائية واسعة. وتنطلق إشكالية هذه الدراسة من التحوّلات التي يشهدها التراث الغذائي العُماني في سياق الفضاءات الاحتفالية، حيث تنتقل الممارسات من المجال البيتي المرتبط بالذاكرة، إلى المجال العام بوصفها عروضاً ثقافية ومنتجات رمزية ذات أبعاد اقتصادية. وتتمحور الإشكالية حول كيفية إعادة توظيف الأطعمة الشعبية داخل المهرجان لتحويل المعرفة النسوية الموروثة من ممارسة منزلية غير مرئية إلى مورد ثقافي واقتصادي قابل للتثمين، دون التفريط في الخصوصية الرمزية والهوية الغذائية.

بناءً على ذلك، تتمثل أسئلة الدراسة في الآتي:

السؤال الرئيس: كيف تُسهم الأطعمة الشعبية في مهرجان صُحار في إعادة إنتاج الذاكرة والتحوّل إلى عرض ثقافي ومورد اقتصادي ضمن منطق الاقتصاد البنفسجي؟

الأسئلة الفرعية:

1- ما ملامح التراث الغذائي العُماني الحاضر في المهرجان، وكيف تُسهم النساء في حفظه بوصفهن حاملات للمعرفة غير المادية؟

2- كيف تُسهم الأطعمة الشعبية، كـ وسيط استذكاري حسي وسردي، في إنتاج الذاكرة الفردية والجماعية داخل الفضاء الاحتفالي؟

3- بأيّ معنى تتحوّل ممارسات النساء إلى أشكال من العرض الثقافي وبناء السلطة الرمزية داخل المهرجان؟

4- إلى أيّ مدى يُمثّل مهرجان صُحار نموذجاً لتوظيف التراث الغذائي في التنمية المحلية وتمكين النساء اقتصادياً؟

أهداف الدراسة وأهميتها

تتمحور أهداف هذه الدراسة حول تحليل حركية تحوّلات الأطعمة الشعبية في مهرجان صُحار، بوصفه فضاءً تنموياً وثقافياً يسمح بانتقال الممارسة الغذائية من حيزها المنزلي والطقسي المرتبط بالذاكرة الخاصة، إلى آفاق العرض الثقافي والمورد الاقتصادي المستدام ضمن منطق الاقتصاد البنفسجي. ويسعى البحث، في سياق هذا التحول، إلى الكشف عن ملامح التراث الغذائي العُماني كما يتجلّى في الفضاء الاحتفالي، مع إبراز الدور المحوري للنساء بوصفهن حاملات للمعرفة الغذائية "المجسدة" (Embodied Knowledge)، وفهم الكيفية التي تُسهم بها الأطعمة الشعبية، بوصفها وسيطاً استذكارياً حسيّاً وسردياً، في إعادة إنتاج الذاكرة الفردية والجماعية. كما تهدف الدراسة إلى تحليل آليات تحوّل الممارسة الغذائية النسوية من فعل منزلي غير مرئي إلى "أداء ثقافي" (Cultural Performance) يُنتج السلطة الرمزية والاعتراف الاجتماعي داخل المجال العام، وصولاً إلى استشراف سبل توظيف هذا التراث في دعم التنمية الثقافية وتمكين الأسر المنتجة من خلال تحويل المهارات الموروثة إلى موارد اقتصادية فاعلة ومستدامة.

وتكتسب هذه الدراسة أهميتها العلمية من قدرتها على سدّ فجوة بحثية في الدراسات الأنثروبولوجية العُمانية، عبر مقاربة التراث الغذائي بوصفه ممارسة "حسّية وسردية واقتصادية" متكاملة لا مجرّد عنصر فولكلوري جامد، فضلاً عن تأصيلها النظري للعلاقة بين الأنثروبولوجيا الحسية والاقتصاد البنفسجي في السياق العربي، مما يوسّع أفق دراسة التراث الثقافي غير المادي ليشمل أبعاده التنموية والجمالية. أما على المستوى التطبيقي، فتنبع أهمية الدراسة من تقديم رؤى تحليلية لصنّاع القرار تساعد في صياغة سياسات ثقافية وتنموية أكثر حساسية للنوع الاجتماعي (Gender-Sensitive)، وتفتح آفاقاً عملية لتمكين النساء عبر تثمين معارفهن التقليدية، بما يضمن استدامة الهوية الغذائية العُمانية وصونها في ظل التحولات الاجتماعية المتسارعة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها الميدانية

اقتضت إشكالية البحث، المرتبطة بفهم تحولات التراث الغذائي من الممارسة البيتيّة إلى العرض الثقافي والاقتصاد البنفسجي، اعتماد مقاربة كيفية (Qualitative) قادرة على الإنصات إلى المعنى كما يتشكّل داخل التجربة المعيشة، بعيداً عن الخطابات المعيارية الجاهزة.

3-1 السياق: الميدان:

أُنجز البحث ميدانياً في "مهرجان صُحار" (الدورة الرابعة، شتاء 2026)، بوصفه فضاءً احتفالياً يجمع بين العرض التراثي والحراك الاقتصادي المحلي. وقد اعتمد البحث على فريق بحثي مصغّر برئاسة الباحثة، وبمشاركة باحثتين مساعدتين من المجتمع العُماني (أكاديمية وطالبة جامعية)، مما أتاح تكامل الخبرة العلمية والمعرفة السياقية القريبة من الميدان.

وتستمد هذه الدراسة صدقيتها من "الانغماس الإثنوغرافي "للباحثة الرئيسة في المجتمع المحلي لما يزيد عن عشر سنوات؛ وقد مكّنت هذه المعايشة الممتدّة من رصد تحوّلات لافتة في حضور الأطعمة الشعبية خلال السنوات الأخيرة،

ولا سيما ملاحظة انتشار بائعات الأطعمة الشعبية في الفضاءات شبه العمومية، مثل الطرقات والدوّارات وقرب الجسور، خصوصًا خلال شهر رمضان قبيل الإفطار، حيث تنصب النساء طاولات تُعرض عليها الأطعمة المنزلية في أوانٍ مغطّاة، وتجلس النساء غالبًا في وضعية حذرة (منقّبات)، بينما تتوقّف السيارات تباعًا لاقتناء الأطعمة المحلية. وقد مثّلت هذه الملاحظات خلفية إثنوغرافية أسهمت في بلورة إشكالية البحث وربط مهرجان صُحار بسلسلة أوسع من الممارسات الغذائية النسوية المتنقّلة بين المجال البيتي، والفضاء شبه العمومي، والعرض الاحتفالي المنظَّم، في سياق اجتماعي يتّسم بتغيّر أنماط العمل وتزايد الاعتماد على المطاعم الأجنبية وخدمات توصيل الطعام، وما صاحب ذلك من تراجع نسبي لحضور الأطعمة الشعبية داخل المنازل.

2-3 أدوات جمع البيانات وعينة الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الأنثروبولوجية الوصفية-التحليلية ذات الطابع الكيفي، وقد اعتمدت في بناء مادتها العلمية على "التثليث المنهجي" لضمان عمق التحليل ومصداقية النتائج. حيث مثّلت الملاحظة بالمشاركة (Participant Observation) الأداة المركزية التي سمحت للفريق البحثي بالانغماس في فضاء مهرجان صُحار بمعدل زيارتين أسبوعياً، مما أتاح رصد "زمنية العمل" وإيقاع التفاعل الحسي اليومي بين النساء والجمهور، ومراقبة التحولات الدقيقة في طرائق الإعداد والعرض. وقد تعمقت هذه الملاحظات الميدانية من خلال إجراء (13) مقابلة معمّقة شبه موجّهة مع عينة قصدية من النساء المشاركات، جرى اختيارهن بعناية لتمثيل التنوع العمري والخبرة الميدانية ومسارات التعلم الغذائي، بالإضافة إلى مقابلتين معمقتين مع مسؤولين إداريين (من بينهم ممثل لوزارة التنمية الاجتماعية) لضبط السياق المؤسسي للتمكين. وتكاملت هذه المادة الشفوية مع التوثيق البصري والوثائقي؛ حيث وُظّف التصوير الفوتوغرافي لترسيم "حركية" الأداء الغذائي، مع الاستناد إلى الإحصائيات الرسمية التي كشفت عن مشاركة (180 أسرة منتجة)، تشكل النساء فيها الكتلة الفاعلة بنسبة تتجاوز 80%، مما يعزز من وجاهة المقاربة الجندرية للبحث.

3-3 إجراءات التحليل والمعايير الأخلاقية:

خضعت المادة الشفوية لعملية تفريغ حرفي حافظت على الخصوصيات اللغوية المحلية (التي تُعدّ جزءاً من التراث اللامادي)، ثم جرى تحليلها وفق "الترميز المحوري" للوصول إلى استنتاجات تأويلية تربط الممارسة بالرمز. وعلى المستوى الأخلاقي، التزم البحث بالشفافية التامة والموافقة الواعية. واللافت أن أغلب المشاركات عبّرن عن رغبة صريحة في ذِكر أسمائهن الحقيقية؛ بوصف ذلك شكلاً من أشكال "الاعتراف الاجتماعي" وتثميناً لملكيتهن الرمزية لمعارفهن. كما أولت الدراسة أهمية قصوى للبُعد العاطفي للمقابلات، حيث تحولت لحظات السرد إلى فضاء "لإخراج ما في الداخل" واستعادة الذاكرة، وهو ما جرى التعامل معه كأمانة معرفية وإنسانية تصون أصوات النساء بوصفها جزءاً من الذاكرة الثقافية الحيّة.

4-3 حدود الدراسة:

ترتبط نتائج هذه الدراسة بالدورة الرابعة لمهرجان صُحار (2026)، وهي محكومة بظروف "العرض الثقافي" التي قد تختلف عن الممارسة المنزلية العفوية. كما أن السرد الشفهي يظل رهيناً بتمثلات الذات وانتقائية الذاكرة داخل الفضاء الاحتفالي. غير أن التعدد المنهجي (المزاوجة بين المقابلات والملاحظة والوثائق) ساهم في تحقيق التوازن بين القرب الميداني والمسافة التحليلية.

4-الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

تستند هذه الدراسة إلى مقاربة بينية (Interdisciplinary) تسعى لمساءلة حركية التراث الغذائي في مهرجان صُحار عبر تقاطع مستويات تحليلية متعددة؛ تبدأ من صون التراث اللامادي والذاكرة، وتمر بالخبرة الحسية والجسدية للأداء الثقافي، وصولاً إلى أبعاد التمكين ضمن منطق الاقتصاد البنفسجي. ويهدف هذا الإطار إلى بناء "عدسة مفاهيمية" تتيح قراءة المادة الشفوية والحسية المجمعة من الميدان، بوصفها ممارسات مشحونة بالمعنى والقيمة، وذلك وفق المحاور الآتية:

4-1 التراث الثقافي غير المادي والذاكرة الغذائية:

يندرج التراث الغذائي ضمن مكوّنات التراث الثقافي غير المادي كما عرّفته اتفاقية اليونسكو (UNESCO, 2003)، بوصفه جملة الممارسات والمعارف والمهارات التي تتوارثها الجماعات عبر الأجيال. ولا يُفهم الطعام الشعبي هنا بوصفه وصفات ثابتة، بل باعتباره نظاماً ثقافياً حيّاً يتقاطع فيه الفعل اليومي بالرمز، والذوق بالهوية. وتشكّل الأطعمة الشعبية في المجتمع العُماني ذاكرة غذائية جماعية، تُختزن داخل الجسد والحواس بقدر ما تُحفظ في السرد الشفهي، إذ تنتقل عبر "المعرفة المجسدة" داخل الفضاءات النسوية.

وتُفيد هذه المقاربة في قراءة المدوّنة الميدانية للدراسة، لا سيما في تتبّع حضور البعد الحسي في استعادة الذاكرة الغذائية، حيث يصبح الطعام وسيطًا استذكاريًا يعيد إنتاج الانتماء عبر التكرار الحسي (Counihan, 1999).

4-2 الأنثروبولوجيا الحسية: الطعام بوصفه تجربة مُعاشة:

تستند الدراسة إلى مقاربات الأنثروبولوجيا الحسية التي تنظر إلى الثقافة بوصفها تجربة جسدية-حسية مُعاشة تتشكل من خلال التفاعل المستمر بين الجسد والحواس والبيئة. (Pink, 2009) فالطعام الشعبي لا يُدرك من خلال معناه الخطابي فحسب، بل من خلال الرائحة والطعم والإيقاع، وهي عناصر تتجلى في الفضاء الاحتفالي حيث يُطهى الطعام أمام الجمهور. وتؤدي الرائحة، على وجه الخصوص، دوراً مركزياً في استدعاء الذاكرة وجذب الزبائن، لتتحول إلى وسيط ثقافي يعبر الزمن ويعيد إنتاج العلاقة بين الفرد والجماعة.(Seremetakis, 1994)

4-3 من الممارسة البيتيّة إلى العرض الثقافي: الطعام بوصفه أداءً:

تعتمد الدراسة مفهوم "العرض الثقافي" (Cultural Performance) لفهم حركية انتقال الأطعمة من الحيز الخاص إلى الفعل العلني (Turner, 1982). ففي مهرجان صُحار، لا يُقدَّم الطعام للاستهلاك البيولوجي فقط، بل يُقدَّم بوصفه أداءً تشارك فيه المرأة بجسدها وحركتها وتفاعلها مع الجمهور. ويُعاد تعريف الطهي هنا بوصفه فعلاً تواصلياً، حيث تتحوّل المرأة من "طابخة منزلية" إلى "عارِضة ثقافة"، وتغدو المائدة مشهداً فرجوياً يُبنى من خلاله الاعتراف الاجتماعي.

4-4 رأس المال الثقافي وتحويل المعرفة الغذائية:

تستأنس الدراسة بمفهوم رأس المال الثقافي المتجسد (Bourdieu, 1986)، الذي يتجلى في المهارات العملية المكتسبة عبر التنشئة. فالنساء المشاركات يمتلكن رأسمالاً غذائياً يتمثّل في الإتقان وضبط النكهة، وهي معارف ظلّت طويلًا غير مرئية. ويكشف المهرجان عن إمكانية تحويل هذه المعارف إلى مورد رمزي واقتصادي قابل للتداول، عبر تفاوض دائم بين الحفاظ على "الطعم الأصيل" ومتطلبات العرض الحديث.

4-5 الاقتصاد البنفسجي: الثقافة بوصفها موردًا تنمويًا:

تستنير الدراسة بعدد من البحوث التي تناولت العلاقة بين التراث الثقافي والقيم الثقافية في سياق التنمية المستدامة، والتي أبرزت إمكانات تطوير مقاربات تنموية قائمة على الثقافة من خلال توظيف التراث الغذائي وربطه بالقيم الاجتماعية (Chukwurah et al., 2025). ويندرج هذا التوجه ضمن ما يُعرف بـ"الاقتصاد البنفسجي"، الذي يقوم على إدماج البعد الثقافي والهوية في السياسات التنموية، بما يجعل الثقافة موردًا استراتيجيًا داعمًا للاستدامة (مرادي، 2025). ويتقاطع هذا الطرح مع التصورات الأوسع للاقتصاد الثقافي، التي ترى في الممارسات الثقافية—وخاصة التراث غير المادي—موارد قابلة للتثمين الاقتصادي دون فصلها عن سياقاتها الاجتماعية والرمزية (UNESCO, 2003). وفي هذا الإطار، يتيح مفهوم الاقتصاد البنفسجي قراءة دينامية لتحوّلات التراث الغذائي، من خلال إبراز الكيفية التي يُعاد بها توظيفه داخل فضاءات العرض والتداول بوصفه مورداً تنموياً.

ويُظهر مهرجان صُحار نموذجًا تطبيقيًا لهذه الحركية، حيث يتحول التراث الغذائي إلى رافد يدعم تمكين النساء وتنشيط السياحة الثقافية. غير أن هذا التوظيف لا يخلو من تعقيد، إذ تكشف المادة الميدانية أن هذا الاقتصاد يحمل بعدًا قيميًا وأخلاقيًا، ويظل مشروطًا بجهد جسدي مكثف وهشاشة مادية للأسر المنتِجة

4-6 النوع الاجتماعي والعمل غير المرئي:

تتعامل الدراسة مع الأطعمة الشعبية بوصفها مجالاً لفهم العمل النسوي غير المرئي، الذي يدمج بين الجهد الجسدي والذهني والعاطفي (Federici, 2012). فالنساء يدرن الوقت، ويتفاوضن مع الزبائن، ويتحملن ضغط النظرات في الفضاء العام. ومن ثمّ، فإن مشاركتهن في المهرجان لا تمثل نشاطاً اقتصادياً بسيطاً، بل تجربة اجتماعية معقّدة تتقاطع فيها الذاكرة والحس والجسد والسوق. ويتقاطع هذا المنظور مع ما تُظهره دراسات أنثروبولوجيا الغذاء، التي ترى أن علاقة النساء بتوفير الطعام لا تُختزل في وظيفة منزلية، بل تمثل مجالاً تتقاطع فيه السلطة والعمل غير المرئي، ويكشف عن توتر مستمر بين الأدوار المنزلية وأدوارهن في المجال العام، بما يعكس أبعادًا من الصراع الهويّاتي المرتبط بموقعهن داخل البنية الاجتماعية (Counihan, 1999).

5- عرض النتائج ومناقشتها: إثنوغرافيا التراث الغذائي في مهرجان صُحار

تكشف المادة الشفوية التي جُمعت من خلال المقابلات المعمّقة مع النساء المشاركات في مهرجان صُحار عن جملة من النتائج المتداخلة، التي تُظهر كيف تتحوّل الأطعمة الشعبية من ممارسة غذائية منزلية إلى فعل ثقافي حسّي، وعرض فرجوي، ومورد اقتصادي ضمن منطق الاقتصاد البنفسجي.

5-1 حارسات المعرفة: تجليات التراث الغذائي والذاكرة المجسدة:

تكشف المادة الشفوية أن الأطعمة الشعبية في مهرجان صُحار تتجاوز وظيفتها البيولوجية لتصبح وسيطاً استذكارياً يعيد صياغة الهوية الوطنية عبر استنهاض الحواس. وقد برزت "الرائحة" في شهادات النساء بوصفها "آلة زمنية" قادرة على اختزال المسافات بين فضاء العرض المهرجاني وفضاء الذاكرة الخاص. تعبّر شمسة خلفان (أم شهاب) عن هذه الحركية قائلة: "الريحة تودي بعيد بعيد.. ردتنا الريحة لأيام الشباب كنا نعمل هذيلا الأكلات.. طعم أجدادنا طعم أمهاتنا.. الطبخ خلاص ما دام أنه ركز في العقل.. هي هي لو يمر العمر بالسنوات والقرون"

ولا تشتغل الرائحة هنا بوصفها إحساسًا عابرًا، بل بوصفها وسيطًا كثيفًا للذاكرة، يختزن التجربة ويعيد تفعيلها لحظة التفاعل مع الطعام. فهي لا تستدعي الماضي فحسب، بل تعيد ترتيبه داخل الحاضر، بحيث يصبح المهرجان فضاءً

لالتقاء الأزمنة، لا مجرد عرضٍ للتراث. وفي هذا المعنى، تتحول الرائحة إلى أداة لإعادة بناء الاستمرارية الثقافية، حيث يُعاد وصل الحاضر بسلاسل النسب الرمزي (الأمهات/الأجداد) عبر ثبات "النكهة" واستمرارية الطقس الغذائي.

يجسد هذا السرد ما تصفه الأنثروبولوجيا الحسية بـ "الذاكرة المتجسدة" (Embodied Memory)؛ حيث لا يُسترجع الماضي عبر التذكر الذهني المجرد، بل عبر "الشم" و"التذوق" الذي يعيد بناء الروابط القرابية والهوية المحلية (Seremetakis, 1994). فشمسة هنا لا تبيع طبقاً، بل تستحضر استمرارية ثقافية عابرة للزمن، تُحفظ في الحواس عبر ثبات "النكهة" قبل أن تُحفظ في الوصفات.

وفي سياق متصل، تظهر النتائج أن النساء يمارسن دور "حارسات التراث" عبر سلسلة انتقال معرفي تبدأ من الطفولة المبكرة عبر "التعلم بالمحاكاة". تذكر فاطمة الشامسي أنها بدأت التعلم في المرحلة الابتدائية، بينما تؤكد ضحيوة المعمرية: "تعلمت الطبخ من عمري سبع سنوات.. كنت أتعلم من أمي ومن الحريم لأنهم كانوا يتجمعون قهوة العصر ونحنا معهم نشوفهم وش يسوون" ويظهر التعليم من خلال الشهادات معايشة تبدأ باللعب والمراقبة قبل الممارسة الفعلية تقول إحدى المشاركات: "أمي ما كانت تبغي تعلمني.. كانت تعطيني قطع صغيرة ألعب فيها عشان ما أحشرها". وتضيف مريم الشحي تفصيلاً تقنياً حول دقة هذا التعلم: "اتذكر يوم يهرج علينا الطوبي نرشه بماي.. وعشان الخبز يستوي سيدة.. الوالدة كانت تعلمنا.. تقولنا ما حلو غيروه" تتجلى من هذا السرد حركية انتقال المعرفة عبر "التعلّم غير الرسمي" أو ما يسميه بورديو (Bourdieu, 1986) بـ "الهابيتوس" (Habitus) الغذائي؛ حيث تُنقش المهارات في جسد البنت عبر الملاحظة والمشاركة الميدانية. ولا يقف هذا التعلم عند حدود اكتساب المهارة التقنية، بل يتجاوزها إلى ترسيخ ما يمكن تسميته بـ"الحسّ المعياري" في الطهي؛ أي القدرة على التمييز بين "ما هو حلو" و"ما ينبغي تعديله"، وفق معايير ذوقية موروثة لا تُلقَّن نظريًا، بل تُكتسب بالممارسة والتكرار. وهنا لا تُنقل المعرفة بوصفها وصفة جاهزة، بل بوصفها "خبرة مُعاشة" تتشكّل عبر التفاعل الحسي مع المادة (العجين، النار، الرائحة)، مما يجعل الجسد ذاته مخزنًا للمعرفة ووسيطًا لنقلها. ويُلاحظ، في بعض الشهادات، تباينٌ ضمني في طرائق تعلّم الممارسة الغذائية وتمثّلها، بما يعكس فروقًا جيلية واجتماعية في العلاقة مع التراث، دون أن يُفضي ذلك إلى قطيعة معه، بل إلى إعادة صياغته وفق شروط كل تجربة.

كما يكشف هذا النمط من التعلم عن طابعه الجماعي، حيث يتم داخل فضاءات نسوية مشتركة (مثل "قهوة العصر")، بما يحوّل عملية التعلم إلى ممارسة اجتماعية تُبنى فيها المعرفة عبر المشاهدة والتقليد والتصحيح الجماعي. ومن ثمّ، فإن الهابيتوس الغذائي لا يتشكل فقط داخل الأسرة، بل داخل شبكة أوسع من العلاقات النسوية التي تؤدي دورًا حاسمًا في حفظ هذا التراث وإعادة إنتاجه عبر الأجيال. ويتضح مفهوم البركة في هذا التفاعل والتكافل الاجتماعي تقول إحدى المشاركات " لازم كل ما أسوي لقيمات أودي لخالاتي.. مستحيل آكلها بروحي" مما أظهر الطعام الشعبي في مجتمع الدراسة مرتبطاً بمنظومة "الهدية" والروابط الأسرية، ولم يتحول كلياً إلى "سلعة" مجردة حتى داخل المهرجان.

وإن في إجماع النساء (مثل فاطمة، ضحيوة، آمنة، ومريم) على "تعليم البنات" لمواجهة خطر "الضياع" و"الاندثار" ما يحوّل فعل الطبخ في المهرجان من نشاط اقتصادي إلى "فعل صون ثقافي" (Cultural Conservation) يهدف إلى مقاومة عولمة الغذاء وتغير الذائقة لدى الأجيال الجديدة. ولا يقتصر هذا الصون على حفظ الوصفات في صورتها الجامدة، بل يتجلى بوصفه ممارسة حية تُعاد فيها إنتاج المعنى عبر الطهي نفسه، حيث تتحول كل عملية إعداد إلى فعل استعادة للذاكرة وتثبيت للهوية في مواجهة أنماط استهلاك عابرة للحدود (UNESCO, 2003).

وفي هذا السياق، لا تعمل النساء فقط على نقل المعرفة، بل على حمايتها من التفكك، عبر إعادة إدراجها داخل فضاءات العرض والتداول، بما يمنحها قابلية للاستمرار داخل شروط العصر. كما يكشف هذا الفعل عن وعي ضمني بخطورة "التجانس الذوقي" الذي تفرضه العولمة، حيث تُستبدل النكهات المحلية بأنماط معيارية مكرّسة إعلاميًا وتسويقيًا. ومن ثمّ، يصبح التمسك بالوصفات التقليدية—وإن بصيغ مطوّرة—شكلًا من أشكال المقاومة الثقافية الناعمة، التي لا تعارض الحداثة بقدر ما تعيد التفاوض معها، حفاظًا على خصوصية الذائقة المحلية واستمرارية الذاكرة الجماعية (Counihan, 1999 ؛Seremetakis, 1994).

2-5 من المطبخ إلى الجناح: الطهي كأداء ثقافي وسلطة رمزية:

ينتقل الطعام الشعبي في مهرجان صُحار من كونه "قوتاً يومياً" ليصبح "أداءً ثقافياً" (Cultural Performance) متكاملاً، حيث تبرز جسدية المرأة وحركتها كجزء أصيل من جاذبية المنتج. لم يعد الطبخ فعلاً مخفياً داخل أسوار المنزل، بل صار "مشهداً فرجوياً" يستقطب العدسات والزوار. تبرز فاطمة الشامسي هذه الحركية بإصرارها على الطبخ الحي: " لازم أحركهم وأطبخهم قدام الزبائن عشان يشتروا.. لما يشوفوا الدخان ويشموا الريحة يقبلوا علينا.. التصوير بعد يساعدنا وايد، الناس تصور وتنشر في السوشيال ميديا وهذا يعطينا فخر"

يؤكد هذا السرد أن الطهي في المهرجان يتجاوز الوظيفة الإنتاجية إلى وظيفة تواصلية؛ فالمرأة هنا تمارس "إخراجاً مسرحياً" لمهارتها موظّفة عناصر بصرية وحسية—كالدخان، وحركة اليد، وتنسيق الأواني—في بناء تجربة متكاملة. وتندرج هذه الممارسات ضمن ما يسميه Turner (1982) بـ"الأداء الطقسي"، الذي يعيد إنتاج هوية الجماعة ويعرضها في الفضاء العام. كما يعكس تقبّل النساء للتصوير والافتخار به تحولًا في تمثل الذات؛ إذ لم تعد المرأة تتوارى عن "النظرة العامة"، بل توظفها لبناء سلطة رمزية قائمة على الاعتراف الاجتماعي بخبرتها.

وتظهر الملاحظة والتدقيق في الشهادات كذلك ما تبتكره النساء من أساليب عرض تجمع بين "الأصالة" و"الاحترافية"، كما في قول عبير العبد السلام: "طورت في التقديم، عملت بوفيه وحطيت نار تحت الأكل عشان يظل حار.. الزبون يحب يشوف الترتيب والنظافة.. هذا يخلينا نحس أننا شيفات حقيقيات مش مجرد طباخات بيت" ولا يخفى ما في هذه الشهادة من ضروب التفاوض بين الطعم التقليدي وأساليب العرض الحديثة وما يستبطنه ذلك من سعي نحو "الاحترافية الرمزية"؛ باستعارة أدوات "الفندقة" ودمجها في "التراث". ويمنح هذا التفاوض بين "الأصالة" (الطعم) و"الحداثة" (طريقة العرض) وما فيه من هذه احترافية، النساء نوعاً من الاستقلالية والقدرة على إدارة الفضاء العام. حتى في حالات "التحفظ الاجتماعي"، مثل ارتداء النقاب كما ذكرت شيماء ("في البداية كنت أستحي بس الحين خلاص، ألبس نقابي وأشتغل")، فإن النقاب هنا لا يعيق "الحركية"، بل يصبح جزءاً من "زي الأداء" الذي يسمح للمرأة بالتداول الاقتصادي والرمزي دون التصادم مع القيم المحلية، مما يؤكد قدرتهن على تطويع الفضاء العام لصالحهن. وفق شروطهن، عبر ممارسات تجمع بين الامتثال والتجاوز في آن واحد. وتصل علاقات بعض المشاركات بالمنتوج الغذائي الشعبي إلى ضرب من التماهي الذي تذوب فيه الهوية الشخصية في هوية "المنتج التراثي "تقول عبير بكل فخر: " مسجليني في هواتفهم اللقيمات الحمراء وليس عبير"

3-5 "الاقتصاد البنفسجي في صُحار: بين تمكين الذات وهشاشة الواقع":

يكشف التحليل الميداني لمشاركة النساء في مهرجان صُحار عن تجلٍّ عملي لما يعرف بـ "الاقتصاد البنفسجي" (Purple Economy)، حيث تتحول الأصول الثقافية غير المادية إلى موارد اقتصادية داعمة للتنمية المستدامة. وتتقاطع

هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Chukwurah et al., 2025) التي أكدت وجود علاقة دالة بين التراث الغذائي والقيم الثقافية، بما يعزز دور الغذاء بوصفه حاملاً للهوية ومحرّكاً للتنمية. غير أن ما تضيفه هذه الدراسة يتجاوز هذا الطرح؛ إذ تكشف الشهادات أن هذا التحول لا يتم في إطار بنية مستقرة، بل داخل سياق تفاوضي وكفاحي تعيشه النساء بين متطلبات العيش وضغوط الجسد. فخلافاً للمقاربات التي تنظر إلى التراث بوصفه مورداً جاهزاً للاستثمار، تُظهر نتائجنا أن تحويل المعرفة الغذائية إلى قيمة اقتصادية يمر عبر "اقتصاد الجهد الحسي"، حيث تتحول المهارة المنزلية من ممارسة عفوية إلى "طوق نجاة" وقوة إنتاجية تحمي الأسرة من العوز.

ويتجلى هذا "التمكين القسري" بوضوح في شهادة ضحيوة المعمرية، التي تعكس كيف يصبح التراث الغذائي مورداً استراتيجياً في مواجهة الأزمات المعيشية، قائلة: زوجي متقاعد وطاح مريض، بس أنا ما رقدت عداله، شديت العزم وكملت الطريق الحمد لله" لا يُعد الطبخ مع هذه الشهادة مجرد "استثمار" في التراث، بل هو فعل صمود اجتماعي.

حيث حولت ضحيوة "هابيتوس" المطبخ إلى رأس مال اقتصادي لمواجهة تعطل الدخل الأساسي، محولةً المهارة المنزلية من عمل غير مرئي إلى درع واقٍ للكيان الأسري. وتصل هذه الهشاشة الممزوجة بالإصرار إلى ذروتها في شهادة مريم الشحي التي تقول: "أنا فيني سرطان وأكمل الشغل.. أطبخ.. لازم أوقف على رجلي.. أصرف على بناتي في الكلية.. لازم أساعدهم عشان مستقبلهم". تضعنا هذه الشهادة أمام الوجه الإنساني للاقتصاد البنفسجي، حيث يرتمن التمكين بـ "الجهد الجسدي الاستنزافي" واستثمار المورد الثقافي لإنتاج "رأس مال بشري" (تعليم البنات)، فيما يمكن تسميته بـ "سياسة البقاء الثقافي".

ومن هذا المنظور، تجسد الممارسات الغذائية النسوية "رأس المال الثقافي المتجسد" (Bourdieu, 1986)، حيث تتجذر المعرفة في الجسد، ويتحول الطهي إلى أداء ثقافي حي (Pink, 2009). ويتأسس هذا الاقتصاد على شبكات تضامن نسوية، تلعب فيها الجمعيات دوراً محورياً، مما يعيد تعريف التمكين كعملية جماعية تنتج رأس مال رمزياً يتمثل في الاعتراف الاجتماعي وفخر الأبناء.

وتتفق هذه النتائج مع الأدبيات التي تدعو لتبني سياسات تنموية حساسة ثقافياً تراعي خصوصية الفاعلين (Sitas, 2020؛ Al-Alawi et al., 2022). وتخلص هذه القراءة إلى أن مهرجان صُحار نجح في تثمين المعرفة النسوية وتحويلها إلى رافد تنموي، غير أن استدامة هذا النموذج تظل رهينة بتطوير سياسات تضمن حماية الفاعلات وتحسين شروط عملهن، بما يحفظ التوازن الدقيق بين التمكين والهشاشة.

الخاتمة والتوصيات

1-6 خلاصة عامة :

سعت هذه الدراسة إلى مساءلة حركية تحوّلات الأطعمة الشعبية في مهرجان صُحار، من خلال تتبّع انتقالها من المجال البيتي والطقسي المرتبط بالذاكرة، إلى فضاء العرض الثقافي والفرجوي، حيث أُعيدت صياغتها بوصفها ممارسة حسّية، وأداءً ثقافياً، ومورداً تنموياً ضمن منطق الاقتصاد البنفسجي. وقد أظهرت النتائج أن الأطعمة الشعبية لا تؤدّي وظيفة غذائية محضة، بل تضطلع بدور الوسيط الاستذكاري الفعّال عبر الحواس، ولا سيما الرائحة والطعم، بما يربط الحاضر المهرجاني بالماضي الجماعي ويعيد تفعيل الذاكرة الثقافية.

وكشفت الدراسة أن المعرفة الغذائية النسوية هي "معرفة متجسّدة" تنتقل عبر التعلّم غير الرسمي القائم على المحاكاة والمشاركة، مما يجعل النساء حارساتها الأساسيات والمسؤولات عن استمراريتها عبر الأجيال. وفي هذا السياق،

برز مهرجان صُحار بوصفه فضاءً دالاً لتحوّل الطهي من ممارسة منزلية إلى "أداء علني" يُنتج الاعتراف الاجتماعي، حيث تكتسب النساء سلطة رمزية من خلال عرض مهاراتهن والتفاوض بين "الطعم الأصيل" ومتطلبات السوق.

كما بيّنت النتائج أن هذا التحول يندرج ضمن ما يمكن تسميته بـ"الاقتصاد البنفسجي"، الذي لا يقتصر على تحقيق العائد المادي، بل يقوم على منظومة قيمية وأخلاقية ترتكز على الثقة والإتقان، وتعيد توظيف التراث بوصفه مورداً تنموياً. غير أن هذا النموذج يكشف في الآن ذاته عن مفارقة بنيوية، إذ يجمع بين التمكين والهشاشة؛ فبينما يتيح للنساء إمكانات لإعادة تشكيل أدوارهن الاجتماعية والاقتصادية، فإنه يظل مشروطاً بجهد جسدي مكثف وظروف عمل غير مستقرة.

وبناءً على ذلك، تؤكد الدراسة أن الأطعمة الشعبية تمثّل ممارسة ثقافية مركّبة تتقاطع فيها الذاكرة والحسّ، والهوية والتمكين، مما يجعلها مدخلاً ثرياً لفهم تحوّلات التراث الثقافي غير المادي من زاوية النوع الاجتماعي. كما تدعو إلى تبنّي مقاربات تنموية حسّاسة ثقافياً، تعترف بقيمة هذا التراث وتعمل في الوقت ذاته على تحسين شروط ممارسته، بما يضمن استدامته دون استنزاف حامِلاته.

2-7 التوصيات :

توصي الدراسة بضرورة إدماج التراث الغذائي ضمن السياسات الوطنية لصون التراث الثقافي غير المادي، بوصفه ممارسة حيّة لا عنصرًا فولكلوريًا جامدًا، مع الاعتراف الرسمي بالدور المحوري للنساء باعتبارهن حاملات للمعرفة، وإشراكهن في تصميم برامج العرض الثقافي. كما تؤكد أهمية دعم الأسر المنتِجة عبر برامج تمويل مرنة تراعي خصوصية المشاريع الغذائية المنزلية وهشاشتها، إلى جانب توفير تجهيزات تقنية حديثة في المهرجانات—مثل الأفران وأدوات الحفظ—بما يسهم في تخفيف العبء الجسدي والزمني عن النساء. وتبرز الحاجة كذلك إلى تعزيز التكوين في مجالات التسويق الثقافي وأساليب التغليف الجاذب، مع الحفاظ على الهوية الحسية للأطعمة.

ومن جهة أخرى، تدعو الدراسة إلى تشجيع مبادرات نقل المعرفة الغذائية إلى الأجيال الصاعدة عبر الجمعيات النسوية والمؤسسات التعليمية، وإدماج موضوع الثقافة الغذائية والذاكرة الحسية ضمن الأنشطة اللاصفية، بما يعزز الوعي بقيمة الموروث المحلي ويضمن استمراريته.

وعلى المستوى البحثي، تقترح الدراسة إنجاز دراسات أنثروبولوجية مقارنة حول الأطعمة الشعبية في مهرجانات عُمانية أخرى، ولا سيما من خلال إجراء مقارنات بين مهرجاني مسقط وصُحار، بما يسمح بفهم تنوّع صيغ الاقتصاد البنفسجي واختلاف تمثلات التراث الغذائي بين السياقات المحلية، من حيث أنماط العرض الثقافي، وآليات التمكين الاقتصادي، وتمثلات النوع الاجتماعي داخل الفضاء الاحتفالي. كما تدعو إلى تعميق البحث في العلاقة بين الغذاء والنوع الاجتماعي، خاصة من زاوية العمل العاطفي والعمل غير المرئي بما يسمح بفهم تنوّع صيغ الاقتصاد البنفسجي واختلاف تمثلات التراث الغذائي بين السياقات المحلية، من حيث أنماط العرض الثقافي، وآليات التمكين الاقتصادي، وتمثلات النوع الاجتماعي داخل الفضاء الاحتفالي، مع مراعاة الفوارق الجيلية والاجتماعية التي قد تؤثر في طرائق التعلم والممارسة وتمثّل التراث الغذائي.

خاتمة ختامية

تؤكّد هذه الدراسة أن صون التراث الغذائي لا يتحقّق بحفظ الوصفات الصمّاء، بل بالإنصات إلى أصوات النساء وتجاربهن وحواسهن، بوصفها جزءاً لا يتجزأ من الذاكرة الثقافية الحيّة. فكما تنص اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي (2003)، فإن أهمية هذا التراث تكمن في كونه "بوتقة للتنوع الثقافي وعاملاً يضمن التنمية المستدامة" (ص. 3). وبناءً عليه، فإن الأطعمة الشعبية في صُحار، حين تُمارَس وتُعرض بوعي، لا تمثّل مجرد موروثٍ محفوظ، بل تشكّل جسراً حيّاً بين الأصالة والمعاصرة، وفضاءً فاعلاً لتمكين النساء وإعادة تثمين أدوارهن داخل المجتمع.

قائمة المراجع والمصادر:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

الدرمكية، عائشة .(2024) .*الثقافة الغذائية في سلطنة عُمان: دراسة في الهوية والموروث اللامادي* .مسقط: دار اللبان للنشر والتوزيع.

شنوف، ليلى، وآخرون .(2018) .*سوسيولوجيا الغذاء: الممارسات والتمثلات الثقافية* .الجزائر: مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية.

مرادي، سعيد .(2025) .*الاقتصاد البنفسجي والتنمية المستدامة: رؤية سوسيو-ثقافية للمجتمعات العربية* .القاهرة: دار الفكر العربي المعاصر.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) .(2003) .*اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي* .باريس: اليونسكو.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية:

Bourdieu, P. (1986). The forms of capital. In J. Richardson (Ed.), *Handbook of theory and research for the sociology of education* (pp. 241–258). Greenwood.

Counihan, C. M. (1999). *The anthropology of food and the body: Gender, meaning, and power*. Routledge.

Federici, S. (2012). *Revolution at point zero: Housework, reproduction, and feminist struggle*. PM Press.

Pink, S. (2009). *Doing sensory ethnography*. SAGE Publications.

Seremetakis, C. N. (1994). *The senses still: Perception and memory as material culture in modernity*. University of Chicago Press.

Turner, V. (1982). *From ritual to theatre: The human seriousness of play*. PAJ Publications.

Chukwurah, G. O., Okeke, F. O., Isimah, M. O., Enoguanbhor, E. C., Awe, F. C., Nnaemeka-Okeke, R. C., Guo, S., Nwafor, I. V., & Okeke, C. A. (2025). Cultural influence of local food heritage on sustainable development. *World, 6*(1), 10. https://doi.org/10.3390/world6010010

Al-Alawi, S., Knippschild, R., Battis-Schinker, E., & Knoop, B. (2022). Linking cultural built heritage and sustainable urban development: Insights into strategic development recommendations for the German-Polish border region. *disP - The Planning Review, 58*(1), 4–15. https://doi.org/10.1080/02513625.2022.2033295

Holz, V., Kagan, S., Hauerwaas, A., & Wedler, P. (2018). Culture in sustainable urban development: Practices and policies for spaces of possibility and institutional innovations. *City, Culture and Society, 13*, 32–45. https://doi.org/10.1016/j.ccs.2017.09.001

Sitas, R. (2020). Cultural policy and just cities in Africa. *City, 24*(3–4), 473–492. https://doi.org/10.1080/13604813.2020.1783812

ثالثاً: المصادر الميدانية:

المقابلات الشفهية: (13) مقابلة معمقة مع نساء مشاركات في مهرجان صُحار (الدورة الرابعة، يناير/فبراير 2026).

الملاحظة بالمشاركة: سجل الملاحظات الميدانية (فريق البحث المصغر، مهرجان صُحار 2026).

الوثائق الرسمية: إحصائيات الأسر المنتجة، إدارة مهرجان صُحار، بلدية شمال الباطنة *(2026)*

رؤية طلبة الجامعات العربية في الأردن مصر والكويت لدرجة حدة معوّقات المشاركة السياسية للمرأة وسبل الحد منها

Vision of Arab University Students in Jordan, Egypt and Kuwait Towards the Obstacles to Women's Political Participation and Ways to Reduce Them

Safa Nemeh Shweihat [1]

Seham Ali Alqabandi [2]

Salwa Abdullah Al-Jassar [3]

Samar Moawad [4]

© 2026 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

The present study aimed to identify the assessment of university youth of the obstacles to the political participation of Arab women. Are there any statistically significant differences at the level of significance (α = 0.05) in the degree of obstacles according to the gender of the respondent and his country? To what extent did they agree with ways to reduce the obstacles to Arab women's political participation? The study followed the descriptive quantitative research and analysis method ،and the study questionnaire was carried out on a sample of (1026) university students in Egypt ،Jordan and Kuwait. Using the appropriate statistical coefficients. The results showed that all the areas of the questionnaire developed for the purposes of the current study had an average grade of estimation: arithmetic mean (3.30) with a standard deviation of (0.67). The highest grade was for the field of financial and administrative obstacles ،then social obstacles in the second rank ،and political obstacles in the third rank ،while the fourth rank was for the obstacles related to women themselves ،with statistical differences in the obstacles related to women themselves ،in favor of males from Egypt. Also ،in terms of social obstacles in favor of males from Kuwait. At the macro level ،the social ،financial ، administrative ،and political obstacles came between Egypt and Jordan ،and in favor of Jordan ،as well as between Egypt and Kuwait ،and in favor of Kuwait. to reduce the obstacles to Arab women's political participation ،the highest degree for " the promotion of democratic practices"," the promotion of public political culture" and "the promotion of women's empowerment programs". There are statistical differences in the approval of ways to reduce obstacles in favor of females. One of the most important recommendations is to align national education policies with the Sustainable Development Goals (SDCs) 2030 by strengthening higher education policies ،long-term strategies and curricula on systemic transformations ،especially changing entrenched social norms that hinder women's political roles ،improving the public image of women ،while emphasizing their abilities ،qualifications ،and contributions to society.

Keywords: *Political Participation, Arab Women, University Youth, Social Barriers, Empowerment.*

http://dx.doi.org/10.47832/Lady.Con3-6

[1] Dr, School of applied Humanities and social science, German Jordanian University, Jordan safa.shweihat@gju.edu.jo

[2] Researcher, Faculty of Social Sciences, Department of Sociology and Social Work, Kuwait al_qabandisiham@hotmail.com

[3] Prof. Dr, Kuwait University-college of Education, Kuwait dr.s.aljassar@gmail.com

[4] Researcher, Ph.D. Social work- The head of sustainable development Unit, Faculty of Social work - Fayoum University, Egypt

الملخص:
هدفت الدراسة الحالية لتعرف تقييم الشباب الجامعي لمعوقات المشاركة السياسية للمرأة العربية؟ وهل توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في درجة المعوقات تبعا لجنس المستجيب ودولته؟ وما درجة موافقتهم لسبل الحد من معوقات المشاركة السياسية للمرأة العربية. اتبعت الدراسة منهج البحث الكمي الوصفي والتحليل، نفذت استبانة الدراسة على عينة شملت (1026) فردا من طلبة الجامعات في كل من مصر والأردن والكويت. وباستخدام المعاملات الإحصائية المناسبة. بينت النتائج أن جميع مجالات الاستبانة المطورة لغايات الدراسة الحالية كان درجة تقديرها متوسط: متوسط الحسابي (3.30) بانحراف معياري (0.67). أعلى تقدير لمجال المعوقات المالية والإدارية ، ثم المعوقات الاجتماعية بالرتبة الثانية، والمعوقات السياسية بالرتبة الثالثة، أما الرتبة الرابعة فكانت للمعوقات ذات العلاقة بالمرأة ذاتها، مع وجود فروق إحصائية في المعوقات ذات العلاقة بالمرأة ذاتها، لصالح الذكور من مصر. وكذلك في المعوقات الاجتماعية لصالح الذكور من الكويت. أما على المستوى الكلي جاءت المعوقات الاجتماعية، والمالية والإدارية، السياسية، بين مصر والأردن، ولصالح الأردن، وكذلك كانت بين مصر والكويت، ولصالح الكويت. حصلت 8 فقرات من سبل الحد من معوقات المشاركة السياسية للمرأة العربية على درجة تقدير مرتفع ، وأعلاها كان تعزيز الممارسات الديمقراطية، ثم تعزيز الثقافة السياسية العامة وتعزيز برامج تمكين المرأة. بذات التقدير، وحصلت فقرة "تضمين السياسات التعليمة المدرسية والجامعية على أدنى الرتب". مع وجود فروق إحصائية في الموافقة على سبل الحد من المعوقات لصالح الإناث. من أهم التوصيات مواءمة السياسات التعليمية الوطنية مع أهداف التنمية المستدامة، SDCs,2030 من خلال تعزيز سياسات التعليم العالي والاستراتيجيات طويلة الأمد والمناهج الدراسية على التحولات النظامية، لا سيما تغيير الأعراف الاجتماعية الراسخة التي تعيق الأدوار السياسية للمرأة، تحسين الصورة العامة للمرأة، مع التأكيد على قدراتهن ومؤهلاتهن ومساهماتهن في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: المشاركة السياسية، المرأة العربية، الشباب الجامعي، العوائق الاجتماعية، التمكين.

مقدمة

تضمنت أهداف التنمية المستدامة (SDGs) التي وضعتها هيئة الأمم المتحدة بحلول عام 2030: الهدف الرابع الذي يعنى بالتعليم الجيد، والهدف الخامس الذي يعنى بتحقيق تكافؤ الفرص للنساء في القيادة السياسية بحلول عام 2030. الدراسة الحالية تدمج بين الهدفين وتتوجه للشباب الجامعي كونهم يشكلون في المجتمعات العربية نسبة عددية كبيرة من تعداد السكان، ويمتلكون طاقة فكرية وقدرة حقيقية على إحداث التقدم المجتمعي فيما لو توفر لهم التعليم الجيد المرتبط بأهداف التنمية المستدامة ولا سيما في مجال مشاركة المرأة العربية في الحياة العامة. من هنا جاءت الدراسة الحالية لتعرف واقع تقدير طلبة الجامعات ورؤيتهم لمعوقات المشاركة السياسية للمرأة العربية، وسبل الحد منها، حيث يوفّر ذلك فهمًا أعمق للتحوّلات الثقافية والاجتماعية الراهنة، ويعكس اتجاهات الوعي الجديد بقضايا العدالة والمساواة.

خلفية الدراسة

نسلط الضوء على الفجوات والتحديات المستمرة التي تواجه النساء ، ففي بداية عام 2024، شكلت النساء 26.9٪ من البرلمانيين حول العالم، رغم أن هذا التمثيل يختلف بشكل كبير بين المناطق. بينما تتصدر الدول الإسكندنافية في أوروبا أعلى الأرقام، مع زيادة عدد البرلمانيات من 16.8٪ في عام 2000 إلى أكثر من 32٪ في 2023. وتشهد منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA) مستويات أقل من تمثيل النساء في البرلمانات (الاتحاد البرلماني، بدون تاريخ). أن نقص النساء في السياسة ينتج عن مزيج من العوامل، منها التنمية الاجتماعية والاقتصادية، والمواقف الثقافية الراسخة تجاه الأدوار الجندرية، والدعم المؤسسي المحدود (Norris Inglehart,2001 and)، Hamoud، (2020. أما التحديات التي تواجه النساء العربيات فقد استمرت على مدى عقود، حيث تأثرت مشاركتهن بالأعراف الأبوية المستمرة والهياكل الاجتماعية الصارمة التي تحدد الأدوار الجندرية بدقةUN Women ، (2021وتستمر هذه الحواجز المتجذرة في إعاقة قدرة النساء على الانخراط في السياسة رغم التقدم التدريجي في مجالات أخرى من الحياة الاجتماعية. (Moghadam، V.M.، 2020) تشعر النساء غالبا في الأردن، كما هو الحال في الدول العربية الأخرى، بأنهن مغتربات سياسيا، يفتقرن إلى الدعم المؤسسي اللازم لإحداث تغيير سياسي ملموس (Berriane)، Moghadam ;2022، (2020 والصور النمطية للجنسين والتوقعات المجتمعية التقليدية، تقوض بشكل كبير طموحات النساء السياسية (Al-Mahadin، Salam 2004; Lust-Okar، (2009b. تهميش النساء سياسا يعزز استبعادهن، ويمنعهن من أن ينظر إليهن على أنهن متساويات مع نظرائهن من الرجال (Olimat, 2023). علاوة على ذلك، تظل الأنظمة الانتخابية وهياكل الأحزاب السياسية في الأردن غير مواتية إلى حد كبير للمرشحات الإناث، حيث إن الحصص الجندرية وحدها لا تعالج التحيزات المجتمعية والمؤسسية الأعمق (Farag and Abudalu)، Krook and Zetterberg ;2022، (2014

الدراسات السابقة

تظهر الأبحاث أن التوقعات المجتمعية والمواقف الثقافية تجاه النوع الاجتماعي تحد بشكل كبير من المشاركة السياسية للنساء، بما في ذلك الترشح لمقاعد البرلمان (United Nations. 2021). ورغم أن تمثيل النساء في مجلس النواب يشهد تذبذبا، إلا أنه لا يزال غير مرض. فمثلا في عام 2016، حصلت عشرون امرأة أردنية على مقاعد برلمانية، لكن بحلول عام 2020، انخفض هذا العدد إلى خمسة عشر، وكذلك ذات الواقع بخصوص المرأة الكويتية والمرأة المصرية وباقي المجتمعات العربية. تسلط هذه التقلبات الضوء على التحديات الهيكلية المستمرة التي تواجهها النساء في الحفاظ

على التمثيل السياسي عبر الزمن(Al-Billeh، T. and H. Abu Issa، 2023، Fraihat، 2022،) ومن ناحية الموارد المالية لا يزال تمويل الحملات عقبة كبيرة، حيث تتجاوز تكاليف الانتخابات في العديد من الدول العربية الموارد المالية المتاحة لمعظم النساء (Das,2017).

ومن الجدير ذكره أن الدراسة الحالية تعتبر استكمالا لسلسة دراسات للباحثة في مجال المشاركة السياسية للمرأة العربية : الدراسة الأولى هدفت هذه الدراسة إلى تقصي التحديات التي تواجه النساء المترشحات للانتخابات البرلمانية الأردنية التاسعة عشرة من ذوات المؤهلات تأهيلا عاليا المرشحات أنفسهن. وباستخدام نهج متعدد الطرق، يدمج البحث بيانات كمية من الاستطلاعات ورؤى نوعية من مقابلات معمقة مع مرشحات. كشفت النتائج عن عقبات كبيرة مثل ضعف التواصل بين البرلمانيات، والتأثير الواسع لثقافة قبلية تفضل المرشحين الذكور، والتصور العام المحدود لأدوار النساء التشريعية، وغالبا ما تواجه المرشحات صعوبات في الحصول على الاعتراف والدعم لأن نجاحهن الانتخابي غالبا ما يرتبط بالانتماءات القبلية وليس بالمؤهلات. بالإضافة إلى ذلك، تركز معايير التصويت بشكل أساسي على قدرات المرشحين كمزودين للخدمات، مما يطغى على مساهماتهم المحتملة كمشرعين. أوصت الدراسة تحسين تصورات الجمهور حول مشاركة النساء السياسية بزيادة عدد مقاعد الحصص النسائية، وتطوير مبادرات إعلامية استراتيجية لتعزيز تمثيلهن. وتسهيل مسارات الترشح للنساء المؤهلات. Shuwaiht، Safa، Amani Al-Sarhan، (2025) .and Reem. Winner

الدراسة الثانية Shuwaihat، Safa، Siham Al-Qabandi، Amani Al-Sarhan، Salwa Al-Jassar، and Samar Mouawad.(2025) هدفت "استكشاف الحواجز والحلول أمام مشاركة المرأة العربية السياسية: وجهات نظر أكاديمية من الأردن والكويت ومصر

مستخدمة أساليب نوعية وكمية. تم تطوير استبيان، وأجريت مقابلات شخصية مع مرشحات برلمانيات، يضم خمسة وأربعين عنصرا عبر خمس مجالات حواجز وعشرة حلول مقترحة. شملت العينة 246 عضو هيئة تدريس جامعي من الذكور والاناث من الأردن والكويت ومصر. كشفت النتائج أن شدة الحواجز ذات أهمية متوسطة. احتل أداء النساء في مجالس النواب المتعاقبة المرتبة الأعلى، تلتها حواجز مالية وإدارية، حيث اعتبر كلاهما ذا أهمية عالية. جاءت وكشفت الدراسة عن وجود اجتماعية وحواجز متعلقة بالنساء أنفسهن في المرتبة الثالثة ، وتم الكشف عن فروق إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) في شدة الحواجز القائمة على الجنس، وتفضيل الإناث في الأداء السياسي في الحواجز الاجتماعية بين الأردن ومصر، وكذلك الأردن والكويت، التي تميل لصالح الأردن. كانت الحلول المقترحة محل تقدير عالي، حيث تم تصنيف العقوبات الأكثر صرامة على شراء الأصوات في الحملات الانتخابية كأعلى مقاعد، وزيادة الحد الأدنى لحصص النساء.

الدراسة الثالثة Shuwaihat ، Safa (2017)بعنوان "المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تحول دون تولي المرأة المتعلمة مناصب قيادية من وجهة نظر طلبة الجامعة الألمانية الأردنية"، طورت أداة الدراسة وتضمنت (61) فقرة، نفذت على عينة قوامها (401) وبنسبة (9.5%) من مجتمع الدراسة، واستخدم منهج المسح الاجتماعي بالعينة، بينت النتائج: أن المتوسط الحسابي الكلي لدرجة الموافقة على تولي النساء مناصب قيادية عليا بلغ (3,82) بتقدير مرتفع، وحصلت المناصب القيادية التالية على أعلى درجات الموافقة مرتبة (تنازليا): مديرة مدرسة، رئيسة تحرير صحيفة، رئيسة مؤسسة خدمات طبية، ومديرة اذاعة وتلفزيون. وتبين ان المتوسط الحسابي الكلي لحدة المعوقات بلغ (3.03) بتقدير متوسط، جاء الترتيب التنازل للمعوقات: تدني قناعات أصحاب القرار بتولي المرأة مناصب قيادية، مواقف الأهل السلبية،

تأطير المجتمع لدور المرأة ، ونظرة أصحاب العمل السلبية لإجازة الأمومة. وتبين أيضا وجود فروق دالة إحصائيا في درجة الموافقة لصالح الإناث، وفروق في حدة المعوقات لصالح الذكور، وتبعا لنظام الدراسة الدولي، لصالح الإناث.

مشكلة الدراسة الحالية

يشكل طلبة الجامعات العربية نسبة عددية كبيرة في مجتمعاتهم، ويمتلكون طاقة فكرية وقدرة حقيقية على إحداث التغيير المجتمعي. ومن الأهمية بمكان تعرف رؤيتهم لمعوقات المشاركة السياسية للمرأة حيث يوفّر ذلك فهمًا أعمق للتحوّلات الثقافية والاجتماعية الراهنة، ويعكس اتجاهات الوعي الجديد بقضايا العدالة والمساواة.

أسئلة الدراسة

س1- ما درجة حدة معوقات المشاركة السياسية للمرأة العربية في المجتمعات العربية من وجهة نظر الشباب الجامعي في كل من الأردن والكويت ومصر؟

س2- هل توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في درجة حدة معوقات المشاركة السياسية للمرأة العربية من وجهة نظر الطلبة تبعا لجنس المستجيب ودولته؟

س3-ما سبل الحد من معوقات المشاركة السياسية للمرأة العربية؟

أهمية الدراسة

– تكمن أهمية هذه الدراسة في مساهمتها في دعم الجهود العربية والعالمية لتعزيز مشاركة النساء السياسية، بما يتماشى مع الهدف الخامس للتنمية المستدامة (SDG 5)، الذي يهدف إلى تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات بحلول عام 2030. يؤكد هذا الهدف على الحاجة إلى تكافؤ الفرص للنساء في مناصب قيادية عبر جميع مستويات صنع القرار، خاصة في المجال السياسي (الأهداف العالمية، بدون تاريخ).

– تكمن الأهمية الإجرائية لهذه الدراسة في استكشاف درجة حدة معوقات المشاركة السياسية للمرأة من وجهة نظر الشباب الجامعي في الأردن والكويت ومصر وهذه الدولة ممثلة إلى حد ما لشمال افريقيا والخليج العربي وبلاد الشام. وأيضا تعرف درجة الموافقة على الحلول المقترحة. وهذا أمر يتعلق بكيفية توظيف الأصول الاجتماعية الثقافية للتربية التي تعنى بتطوير المجتمع ثقافيا عبر المؤسسات التعليمية.

– أهمية فئة الشباب الذي يعتبر الأكثر تأثيرا في احداث التطور على صعيد المساواة بين الجنسين وحقوق المرأة ومشاركتها السياسية، كفئة عددية ونوعية.

– تسهم هذه النتائج في رفد أدبيات قضايا المرأة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

– توفر الدراسة الحالية مدخلات حاسمة لتصميم برامج تمكين مستهدفة تعزز المشاركة السياسية للنساء عبر مختلف القطاعات. وتساهم هذه الدراسة في الخطاب الأوسع حول المواطنة والمشاركة السياسية، مقدمة فهما أعمق للديناميكيات المعقدة التي تلعب دورا في الأنظمة السياسية في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ومن خلال نهجها المتقن، تمتلك الدراسة أيضا إمكانية توجيه قرارات تتعلق بسياسات التعليم العالي.

المنهجية

اتبعت الدراسة الحالية منهج البحث الكمي الوصفي والتحليلي، حيث يعتبر الأمثل لتعرف واقع رؤى الشباب الجامعي لمعوقات المشاركة السياسية للمرأة

استبانة الدراسة

شملت الاستبانة على 28 فقرة موزعة على أربع مجالات: المعوقات المالية والإدارية، والمعوقات الاجتماعية المعوقات السياسية، والمعوقات ذات العلاقة بالمرأة ذاتها.

متغيرات الدراسة

- المتغير التابع: درجة حدة معوقات المشاركة السياسية للنساء العربيات من وجهة نظر الشباب الجامعي.
- المتغيرات المستقلة: الدولة (الأردن، الكويت، مصر). والجنس (ذكر، أنثى).

العينة

نفذت استبانة الدراسة على عينة شملت (1026) فردا من الذكور والاناث من طلبة الجامعات في كل من مصر والأردن والكويت. والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مستويات متغيريها.

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مستويات الجنس والدولة

المتغير	المستوى	العدد	الكلي
الجنس	ذكر	218	1026
	أنثى	808	
الدولة	مصر	230	1026
	الأردن	458	
	الكويت	338	

الثبات: تم تطبق أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (60) فرد من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وتم حساب معامل الثبات لأداة الدراسة باستخدام معادلة كرونباخ الفا، والجدول (2) يبين قيم معاملات الثبات.

جدول (2): قيم معاملات الثبات

المتغير	مجال المعوقات	معامل الثبات
معوقات المشاركة السياسية	المعوقات ذات العلاقة بالمرأة ذاتها	.779
	المعوقات الاجتماعية	.849
	المعوقات المالية والإدارية	.832
	المعوقات الساسية	.857
	الكلي	.929
سبل الحد من المعوقات		.914

يتبين من الجدول (2) أن قيم معاملات الثبات مقبولة ومناسبة لأغراض الدراسة.

حدود الدراسة

نتائج هذه الدراسة مقيدة بالعوامل التالية:

1. تركز الدراسة حصريا على الشباب الجامعي في الجامعة الألمانية الأردنية، وجامعة الكويت، وجامعة الفيوم في مصر

2. تقتصر استنتاجات الدراسة على نطاق الاستبانة وموثوقية مقاييس القياس الخاصة به.

4. بينما تشترك مصر والأردن والكويت في سمات ثقافية وسياسية مشتركة، يمكن أن تؤثر الاختلافات في القوانين الانتخابية والبيئات السياسية على تفسير النتائج.

المعيار المعتمد للحكم على درجة التقدير:

- منخفض إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي أقل من (2.33)
- متوسط إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي أكبر أو تساوي (2.33) وأقل من (3.67)
- مرتفع إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي أكبر أو تساوي (3.67)

وذلك بتقسيم المسافة بين أقل علامة على المقياس (1) وأكبر علامة على المقياس (5) إلى ثلاث مسافات متساوية.

النتائج

السؤال الأول: ما درجة الموافقة على حدة معوقات المشاركة السياسية للمرأة العربية من وجهة نظر الطلبة في كل من الأردن والكويت ومصر؟

للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة حدة معوقات المشاركة السياسية للمرأة العربية للكلي ولكل مجال ولكل فقرة، والجداول (7,6,5,4,3) تبين نتائج ذلك، وعلى النحو الآتي.

النتائج على المستوى الكلي لمجالات الدراسة

جدول(3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة حدة معوقات المشاركة السياسية للمرأة العربية للمجالات والكلي

رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
3	المعوقات المالية والإدارية	3.44	.75	1	متوسط
2	المعوقات الاجتماعية	3.43	.83	2	متوسط
4	المعوقات السياسية	3.33	.86	3	متوسط
1	المعوقات ذات العلاقة بالمرأة ذاتها	3.02	.77	4	متوسط
	الكلي	3.30	.67		متوسط

يتبين من الجدول (3) أن جميع المجالات كان درجة تقديرها متوسط، وكان أكبر تقدير لمجال المعوقات المالية والإدارية وبلغت قيمة المتوسط الحسابي له (3.44) بانحراف معياري (0.75)، وكان أقل تقدير لمجال المعوقات ذات العلاقة بالمرأة ذاتها، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي له (3.02)، بانحراف معياري (0.77)، وكان التقدير الكلي لدرجة حدة معوقات المشاركة السياسية للمرأة العربية بدرجة متوسطة، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (3.30) بانحراف معياري (0.67).يتماشى هذا الاكتشاف مع الحجة القائلة بأن ضعف الأداء السياسي لدى النساء ليس مجرد انعكاس لنواقص فردية، بل هو متجذر في قيود هيكلية واجتماعية ومؤسسية. (Hawamdeh، Mahmoud، and Ahmad S. A. Al-Qteishat. 2020، Baliamoune-Lutz 2016) غالبا ما تفتقر النساء إلى الإرشاد السياسي الفعال، والشبكات، والتدريب القيادي، مما يؤدي إلى دورة تعزز فيها الإحساس بعدم كفاءتهن في الأدوار السياسية التحيزات المجتمعية (عليمات 2013). علاوة على ذلك، فإن سلوك النواب الذكور — الذي يتميز بالاستبعاد أو السخرية أو التقليل من قدرات النساء السياسية — يخلق بيئة تخنق المشاركة السياسية النسائية (أبو زيتون 2023).

نتائج كل مجال على حدا بترتيب تنازلي لدرجة أهمية كل مجال

أولا- مجال المعوقات المالية والإدارية (جدول 4)

جدول(4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال المعوقات المالية والإدارية

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
17	عدم وجود سقف أعلى للصرف على الحملة الانتخابية	3.57	1.10	1	متوسط
16	ارتفاع تكاليف إدارة الحملة الانتخابية	3.54	1.15	2	متوسط
19	قلة الخبرة في إدارة الحملة الانتخابية	3.43	1.08	3	متوسط
21	عدم وجود خطة ممنهجة وضعف برامج تمكين المرأة .	3.40	1.02	4	متوسط
20	قلة الخبرة بمهارات الترويج الالكتروني للحملة الانتخابية.	3.38	1.04	5	متوسط
15	ضعف المورد المالية واقتصارها على الراتب	3.38	1.00	5	متوسط
18	هيمنة المال الأسود في شراء الأصوات	3.34	1.01	6	متوسط

يتبين من الجدول (4) أن جميع الفقرات كان درجة تقديرها متوسط، وكان أكبر تقدير للفقرة (عدم وجود سقف أعلى للصرف على الحملة الانتخابية)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (3.57) بانحراف معياري (1.10)، وكان أقل تقدير للفقرة (هيمنة المال الأسود في شراء الأصوات) وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (3.34) بانحراف معياري (1.01).

لا يزال تمويل الحملات عقبة كبيرة، حيث تتجاوز تكاليف الانتخابات في العديد من الدول العربية الموارد المالية المتاحة لمعظم النساء (Das,2017). ويتفاقم ذلك بسبب الفوارق الاقتصادية بين الجنسين، مثل قوانين الميراث التي تفضل الورثة الذكور، والأجور المنخفضة، والوصول المحدود إلى المناصب الحكومية والخاصة رفيعة المستوى (عليمات 2013). غالبا ما تترجم هذه القيود المالية إلى انخفاض الظهور في الحملات السياسية، حيث تكافح النساء لتأمين تمويل للظهور الإعلامي، والتواصل مع الناخبين، وتنظيم الحملات الانتخابية. المال السياسي — حيث يهيمن المرشحون الذين يملكون دعما ماليا كبيرا على نتائج الانتخابات — يلعب أيضا دورا حاسما. نظرا لأن العديد من الأنظمة الانتخابية العربية تفتقر إلى تنظيمات صارمة لتمويل الحملات الانتخابية، تواصل النخب القبلية والتجارية فرض النجاح الانتخابي، مما يزيد من تهميش النساء (عبد الناصر 2023).

ثانياً: مجال المعوقات الاجتماعية

جدول(5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال المعوقات الاجتماعية

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
11	التقاليد والأعراف الاجتماعية تحد من فرص ظهور النساء.	3.76	1.13	1	مرتفع
14	سيطرة المصالح الشخصية على المشهد الانتخابي	3.58	1.19	2	متوسط
12	ندرة تعيين المرأة في مناصب قيادية عليا يحرمها من فرص الظهور والشهرة.	3.57	1.14	3	متوسط
13	رفض بعض فئات المجتمع للمساواة الجندرية ولا سيما في العمل السياسي	3.48	1.14	4	متوسط
8	محدودية حرية المرأة في اتخاذ قرار الترشح .	3.29	1.15	5	متوسط
10	الضغوطات الاجتماعية لانسحاب المرأة من الترشح.	3.21	1.18	6	متوسط
9	محدودية حرية المرأة في الاقتراع.	3.15	1.15	7	متوسط

يتبين من الجدول(5) أن الفقرة (التقاليد والأعراف الاجتماعية تحد من فرص ظهور النساء) كان تقديرها مرتفع، وباقي الفقرات كان درجة تقديرها متوسط، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (3.76) بانحراف معياري (1.13)، وكان أقل تقدير للفقرة (محدودية حرية المرأة في الاقتراع) وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (3.15) بانحراف معياري (1.15).

تسلط الدراسة الضوء على العادات والتقاليد الاجتماعية المتجذرة بعمق كحواجز قوية أمام مشاركة النساء السياسية. يستمر استمرار الهياكل الأبوية، المدعومة بالقبلية والطبقية والطائفية، في تشكيل تصورات الناخبين والحد من فرص النساء الانتخابية كاو(Kao 2023). تتوافق النتائج مع دراسات إقليمية أوسع، مثل تقرير البارومتر، الذي وجد أن المواقف السائدة لا تزال تعتبر النساء أقل ملاءمة للأدوار السياسية من الرجال. التصورات الاجتماعية لكفاءة المرأة السياسية، إلى جانب ضغوط الأسرة والمجتمع، تقيد استقلالية النساء في اتخاذ قرار الترشح. تؤكد شويحات (Shweihat 2016,) المواقف السلبية للوالدين والمجتمع تثبط النساء بشكل كبير عن التنافس ضد الرجال، مما يعزز الاختلالات بين الجنسين في التمثيل السياسي. ومع ذلك، من المهم أن ندرك أن المواقف الاجتماعية ليست ثابتة؛ تتطور استجابة للتغيرات

السياسية والاقتصادية والتعليمية الأوسع. على سبيل المثال، بينما غالبا ما تعرضت الحصص للانتقاد لأنها ترسخ الرمزية بدلا من تعزيز التمكين الحقيقي (Lust-Okar 2009)، هناك أدلة من الأردن وتونس والمغرب على أن هناك بعض التقدم.

ثالثا مجال المعوقات السياسية

جدول(6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال المعوقات السياسية

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
25	**ندرة فرص القيادة النسوية للأحزاب.**	3.44	1.25	1	متوسط
24	**عزوف النساء عن الانتساب للأحزاب.**	3.40	1.13	2	متوسط
22	**ضعف الثقافة السياسية في المجتمع.**	3.40	1.21	2	متوسط
23	**تدني الالتزام بالممارسات الديمقراطية .**	3.35	1.11	3	متوسط
27	**تقبل وجود المرأة في العمل الحزبي والبرلماني لمجرد استيفاء متطلبات تشريعية**	3.34	1.14	4	متوسط
26	**حضور المرأة في العمل السياسي دائي اعلامي حضاري لكسب التأييد ومزيد من المساعدات الدولية.**	3.25	1.13	5	متوسط
28	**انتهاء نشاط المرأة بمجرد الفوز وحصولها على المكتسبات**	3.18	1.18	6	متوسط

يتبين من الجدول(6) أن جميع الفقرات كان درجة تقديرها متوسط، وكان أكبر تقدير للفقرة (ندرة فرص القيادة النسوية للأحزاب)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (3.44) بانحراف معياري (1.25)، وكان أقل تقدير للفقرة (انتهاء نشاط المرأة السياسي بمجرد الفوز وحصولها على المكتسبات) وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (3.18) بانحراف معياري (**1.18**). غياب المؤسسات الديمقراطية القوية والأنظمة الحزبية الضعيفة يلعب دورا أكبر في تقييد مشاركة النساء السياسية مقارنة بالمعايير الثقافية وحدها (Lost-Okar 2009; Tarawneh 2022). المشاركة المنخفضة للنساء في الأحزاب السياسية، والتي صنفت من أقل الحواجز أهمية في هذه الدراسة، هي في الواقع قيد هيكلي رئيسي — غالبا ما تكون الأحزاب القنوات الأساسية لاختيار المرشحين، ودعم الحملات، والتأثير السياسي (Shweihat,2016) يعكس تردد الأحزاب السياسية في تجنيد وترويج ودعم المرشحات تحيزات مؤسسية راسخة أكثر من مجرد نقص في الاهتمام من النساء (Abdul Maqsoud 2022). يمكن لأنظمة الحصص—عند دمجها مع برامج التدريب والتدريب النشط على القيادة والإرشاد—أن تطبيع التمثيل السياسي النسائي وتغير تدريجيا تصورات الجمهور (العازمي 2024). لذا يجب أن تدمج السياسات المستقبلية المبادرات التعليمية، واستراتيجيات تمثيل الإعلام، ومشاركة المجتمع المدني لتعزيز التغيير الاجتماعي طويل الأمد بدلا من الاعتماد فقط على الحصص الانتخابية.

رابعا: مجال المعوقات ذات العلاقة بالمرأة ذاتها

جدول(7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال المعوقات ذات العلاقة بالمرأة ذاتها

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
6	صعوبة تقبل المرأة للفشل	3.30	1.29	1	متوسط
7	شكوك المرأة بنزاهة نتائج الانتخابات	3.22	1.12	2	متوسط
3	بعد اهتمامات المرأة عن العمل السياسي.	3.13	1.13	3	متوسط
5	احجام المرأة عن انتخاب امرأة أخرى.	3.00	1.09	4	متوسط
4	شكوك المرأة بقدرتها على العمل السياسي.	2.95	1.14	5	متوسط
1	تدني الثقافة السياسية لدى المرأة	2.83	1.16	6	متوسط
2	اكتفاء المرأة بأدوارها النمطية - زوجة ،أم ابنة -الأخت	2.74	1.28	7	متوسط

يتبين من الجدول(7) أن جميع الفقرات كان تقديرها متوسط، وكان أكبر تقدير للفقرة (صعوبة تقبل المرأة للفشل)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (3.30) بانحراف معياري (1.29)، وكان أقل تقدير للفقرة (اكتفاء المرأة بأدوارها النمطية كزوجة أو ابنة أو أخت) وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (2.74) بانحراف معياري (1.28).

أحد المجالات التي تتطلب المزيد من الاستكشاف الدور المحتمل لشبكات النساء والحركات السياسية الشعبية في مواجهة الحواجز المؤسسية. بدلا من الاعتماد فقط على الأساليب من الأعلى إلى الأسفل مثل الحصص. يمكن لاستراتيجيات التعبئة من الأسفل إلى الأعلى — مثل بناء التحالفات، وتدريب القيادة المحلية، ومبادرات الإرشاد — أن تزود النساء بالمهارات والشبكات اللازمة للتنقل بفعالية في الهياكل السياسية .(Tarawina et al. 2024) تشجيع منظمات المجتمع المدني على التعاون مع المؤسسات السياسية قد يعزز أيضا مهارات النساء في الثقافة السياسية واستراتيجيات حملتها، مما يضمن أن تتحول حصص النوع الاجتماعي إلى تمثيل ذي معنى بدلا من شمول رمزي(Al-Hadidi 2022). علاوة على ذلك يمكن لاستراتيجيات الإعلام المستهدفة — مثل زيادة ظهور السياسيات الناجحات، والنقاشات السياسية التي تضم النساء، وحملات المناصرة القائمة على القضايا — أن تغير تصورات الجمهور وتتعارض الصور النمطية الاجتماعية. ونظرا لتأثير المنصات الرقمية في تشكيل الخطاب السياسي، يجب أن تبحث الدراسات المستقبلية في تأثير السرديات الإعلامية على قابلية انتخاب النساء وفعالية الحملات الرقمية في تضخيم أصوات النساء في السياسة .(Horowitz and Goddard 2023)

السؤال الثاني: هل توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α = 0.05) في درجة حدة معوقات المشاركة السياسية للمرأة العربية من وجهة نظر الطلبة تبعا لجنس المستجيب ودولته؟

للإجابة على السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة حدة معوقات المشاركة السياسية للمرأة العربية من وجهة نظر الطلبة للمجالات وللكلي حسب متغيري الجنس والدولة، والجدول (8) يبين نتائج ذلك.

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة حدة معوقات المشاركة السياسية للمرأة العربية حسب متغيري الجنس والدولة للمجالات وللكلي

الجنس	الدولة	ذات العلاقة بالمرأة ذاتها		الاجتماعية		المالية والإدارية		السياسية		الكلي	
		المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
ذكر	مصر	3.53	.87	3.03	.98	3.07	1.17	3.00	.97	3.16	.92
	الأردن	3.16	.68	3.15	.81	3.43	.61	3.21	.71	3.24	.53
	الكويت	3.52	.69	3.72	.65	3.49	.76	3.34	.92	3.52	.68
	الكل	3.24	.71	3.24	.82	3.41	.70	3.22	.77	3.28	.60
أنثى	مصر	2.92	.80	3.23	.94	3.29	.88	3.15	.94	3.15	.77
	الأردن	2.95	.75	3.59	.73	3.55	.66	3.41	.81	3.38	.61
	الكويت	3.00	.78	3.55	.80	3.43	.75	3.47	.86	3.36	.67
	الكل	2.96	.77	3.48	.83	3.43	.76	3.36	.88	3.31	.68
الكل	مصر	2.96	.81	3.22	.95	3.28	.90	3.14	.94	3.15	.78
	الأردن	3.03	.73	3.43	.79	3.51	.64	3.34	.78	3.33	.59
	الكويت	3.05	.78	3.57	.78	3.43	.75	3.45	.87	3.38	.67
	الكل	3.02	.77	3.43	.83	3.43	.75	3.33	.86	3.30	.67

يتبين من الجدول (8) وجود اختلاف ظاهري في قيم الأوساط الحسابية لدرجة حدة معوقات المشاركة السياسية للمرأة العربية حسب متغيري الجنس والدولة للمجالات وللكلي، ولمعرفة إذا كانت الفروق بين قيم الأوساط الحسابية ذات دلالة إحصائية تم إجراء تحليل التباين الثنائي المتعدد، والجدول(9) يبين نتائج ذلك.

جدول (9): نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد لأثر الجنس والدولة على درجة حدة معوقات المشاركة السياسية للمرأة العربية للمجالات وللكلي

مصدر التباين	المعوقات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس وقيمة هوتلنج (0.060)	ذات العلاقة بالمرأة ذاتها	16.586	1	16.586	28.498	.000
	الاجتماعية	2.117	1	2.117	3.167	.075
	المالية والإدارية	.737	1	.737	1.324	.250
	السياسية	2.129	1	2.129	2.932	.087
	الكلي	.006	1	.006	.013	.910

الدولة وقيمة ولكس لامدا (0.951)	ذات العلاقة بالمرأة ذاتها	4.851	2	2.425	4.167	.016
	الاجتماعية	11.697	2	5.849	8.748	.000
	المالية والإدارية	5.028	2	2.514	4.517	.011
	السياسية	4.514	2	2.257	3.109	.045
	الكلي	3.574	2	1.787	4.044	.018
الجنس * الدولة وقيمة ولكس لامدا (0.973)	ذات العلاقة بالمرأة ذاتها	4.100	2	2.050	3.523	.030
	الاجتماعية	9.128	2	4.564	6.827	.001
	المالية والإدارية	1.081	2	.540	.971	.379
	السياسية	.154	2	.077	.106	.899
	الكلي	2.231	2	1.116	2.524	.081
الخطأ	ذات العلاقة بالمرأة ذاتها	593.642	1020	.582		
	الاجتماعية	681.937	1020	.669		
	المالية والإدارية	567.638	1020	.557		
	السياسية	740.445	1020	.726		
	الكلي	450.788	1020	.442		
المجموع	ذات العلاقة بالمرأة ذاتها	613.504	1025			
	الاجتماعية	720.615	1025			
	المالية والإدارية	578.040	1025			
	السياسية	759.009	1025			
	الكلي	461.190	1025			

يتبين من الجدول (9) ما يلي:

1) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة مجال المعوقات ذات العلاقة بالمرأة ذاتها فقط تعزى لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الذكور.

2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مجال المعوقات ذات العلاقة بالمرأة ذاتها تعزى للتفاعل بين متغيري الجنس والدولة، وكانت الفروق لصالح الذكور من دولة مصر، وكذلك في مجال المعوقات الاجتماعية وكانت الفروق لصالح الذكور من دولة الكويت.

3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة جميع المعوقات والكلي تعزى لمتغير الدولة، ولمعرفة لصالح من كانت الفروق تم إجراء مقارنات شافيه، والجدول (10) يبين نتائج ذلك.

جدول (10): نتائج مقارنات شافيه لأثر الدولة على درجة المعوقات

المعوقات	المتوسط 1	المتوسط 2	الفرق بين الموسطين	مستوى الدلالة
الاجتماعية	الأردن	مصر	.2118*	.006
	الكويت	مصر	.3500*	.000
المالية والإدارية	الأردن	مصر	.2295*	.001
	الكويت	مصر	.1571*	.048
السياسية	الأردن	مصر	.1971*	.017
	الكويت	مصر	.3137*	.000
الكلي	الأردن	مصر	.1767*	.005
	الكويت	مصر	.2286*	.000

يتبين من الجدول (10) أن الفروق كانت دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للمعوقات الاجتماعية والمعوقات المالية والإدارية والمعوقات السياسية وللكلي بين سكان مصر وبين سكان الأردن، ولصالح سكان الأردن، وكذلك كانت بين سكان مصر وسكان الكويت، ولصالح سكان الكويت.

السؤال الثالث: ما درجة الموافقة على سبل الحد من معوقات المشاركة السياسية للمرأة العربية من وجهة وجهة نظر الطلبة؟

للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة سبل الحد من معوقات المشاركة السياسية للمرأة العربية لكل فقرة وللكلي، والجداول (11) تبين نتائج ذلك.

جدول(11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة سبل الحد من معوقات المشاركة السياسية للمرأة العربية لكل فقرة وللكلي

رقم الفقرة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
6	تعزيز الممارسات الديمقراطية.	4.00	1.01	1	مرتفع
10	تضمين السياسات التعليمة المدرسية والجامعية ما يفضي إلى خلق اتجاهات إيجابية نحو المرأة ومكانتها وإبراز نماذج القدوة منهن	3.98	1.00	12	مرتفع
5	تعزيز الثقافة السياسية العامة	3.96	1.05	3	مرتفع
8	تعزيز برامج تمكين المرأة .	3.96	1.02	3	مرتفع
9	تبني الاعلام الأردني قضايا المرأة ولا سيما مشاركتها السياسية	3.90	1.06	4	مرتفع

7	تقديم الدعم المالي والمعنوي للمترشحات	3.85	1.04	5	مرتفع
4	تغليظ العقوبات لاستخدام المال السياسي	3.83	1.03	6	مرتفع
3	وضع تشريعات لسقف الصرف على الحملة الانتخابية.	3.70	.97	7	مرتفع
2	وضع كوتا نسائية للمرأة في التعيين وفي قيادة مختلف المناصب القيادية العليا.	3.60	1.00	8	متوسط
1	زيادة عدد مقاعد الكوتا النسائية بخط تصاعدي مستمر زمنيا.	3.59	1.06	9	متوسط
	الكلي	3.83	.77		مرتفع

يتبين من الجدول (11) أن فقرتين كان درجة تقديرهما متوسط، وباقي الفقرات كان درجة تقديرها مرتفع، وكان أكبر تقدير للفقرة (تعزيز الممارسات الديمقراطية)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (4.00) بانحراف معياري (1.01)، وكان أقل تقدير للفقرة (زيادة عدد مقاعد الكوتا النسائية بخط تصاعدي مستمر زمنيا) وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (3.59) بانحراف معياري (1.06)، وكان التقدير الكلي لدرجة سبل الحد من معوقات المشاركة السياسية للمرأة العربية بدرجة مرتفعة، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (3.83) بانحراف معياري (0.77).

السؤال الرابع: هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجة سبل الحد من معوقات المشاركة السياسية تبعا لجنس الطلبة والدولة؟

للإجابة على السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة سبل الحد من معوقات المشاركة السياسية حسب متغيري الجنس والدولة، والجدول (12) يبين نتائج ذلك.

جدول (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة سبل الحد من معوقات المشاركة السياسية حسب متغيري الجنس والدولة

الجنس	الدولة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكر	مصر	3.72	.95
	الأردن	3.64	.71
	الكويت	3.65	.85
	الكل	3.65	.75
أنثى	مصر	3.94	.79
	الأردن	3.96	.73
	الكويت	3.78	.76
	الكل	3.88	.76
الكل	مصر	3.92	.80
	الأردن	3.84	.74
	الكويت	3.76	.77
	الكل	3.83	.77

يتبين من الجدول (12) وجود اختلاف ظاهري في قيم الأوساط الحسابية لدرجة سبل الحد من معوقات المشاركة السياسية حسب متغيري الجنس والدولة، ولمعرفة إذا كانت الفروق دالة إحصائياً، تم إجراء تحليل التباين الثنائي، والجدول (13) يبين نتائج.

جدول(13): نتائج تحليل التباين الثنائي لأثر الجنس والدولة

على درجة سبل الحد من معوقات المشاركة السياسية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	4.141	1	4.141	7.103	.008
الدولة	.884	2	.442	.758	.469
الجنس * الدولة	.916	2	.458	.785	.456
الخطأ	594.730	1020	.583		
المجموع	610.276	1025			

يتبين من الجدول (13) ما يلي:

1) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة سبل الحد من معوقات المشاركة السياسية تعزى لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الإناث.

2) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)في درجة سبل الحد من معوقات المشاركة السياسية تعزى لمتغير الدولة.

3) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)في درجة سبل الحد من معوقات المشاركة السياسية تعزى للتفاعل بين الجنس والدولة.

الاستنتاجات

– هناك مؤشر خطير على تدني تقدير طلبة الجامعات لأهمية التعليم ودوره في احداث التنمية والدليل على ذلك أن فقرة " السياسات التعليمة المدرسية تفضي إلى خلق اتجاهات إيجابية نحو المرأة ومكانتها .. جاءت في الرتبة الأخيرة من سلم سبل الحد من معوقات المشاركة السياسية للمرأة العربية. وهذ يحتاج إلى معالجة.

– تعتبر المعوقات المالية والإدارية من وجهة نظر كامل أفراد العينة من الأردن والكويت ومصر الحاجز الأول الذي تواجهه المترشحات لمجالس النواب، ثم المعوقات الاجتماعية بالرتبة الثانية، والمعوقات السياسية بالرتبة الثالثة ، أما الرتبة الرابعة فكانت للمعوقات ذات العلاقة بالمرأة ذاتها.

– طلبة الجامعات من الذكور من دولة مصر هم الأعلى تقديرا لمعوقات المشاركة السياسية ذات العلاقة بالمرأة ذاتها.

– الذكور من دولة الكويت يرون أن المعوقات الاجتماعية هي العامل الأهم في الحيلولة دون مشاركة المرأة في الحياة العامة

– أما على المستوى الفروق الإحصائية في الدرجة الكلية جاءت المعوقات الاجتماعية، والمالية والإدارية، السياسية، بين سكان مصر وبين سكان الأردن، ولصالح سكان الأردن، وكذلك كانت بين سكان مصر وسكان الكويت، ولصالح سكان الكويت.

– 8 من أصل 10 فقرات لسبل الحد من شدة معوقات المشاركة السياسية للمرأة العربية درجة تقديرها مرتفع ، وأعلاها كان تعزيز الممارسات الديمقراطية في الرتبة الأولى. ثم تعزيز الثقافة السياسية العامة، وتعزيز برامج تمكين المرأة. مما يعني أن طلبة الجامعات واقعيين في رؤيتهم الإصلاحية، ينظرون للممارسات العملية مصدرا للحد من المعوقات أعلى بكر من تقديرهم للسياسات التعليمية ، وهذه وجهة نظر تحتاج لمعالجة.

– الإناث كانوا أشد موافقة على سبل الحد من معوقات المشاركة السياسية.

– تساوت درجة تقييم أفراد العينة لسبل الحد من معوقات المشاركة السياسية من الأردن والكويت ومصر تبعا لمتغير الدولة، وهذا مؤشرا على وجود رؤى مشتركة نابعة من ثقافة وواقع اجتماعي سياسي مشترك.

التوصيات في مجال التعليم

– مواءمة السياسات التعليمية الوطنية مع أهداف التنمية المستدامة، من خلال تعزيز سياسات التعليم العالي والاستراتيجيات طويلة الأمد والمناهج الدراسة على التحولات النظامية، لا سيما تغيير الأعراف الاجتماعية الراسخة التي تعيق تصور النساء في الأدوار السياسية. يجب أن تهدف هذه الجهود إلى تحسين الصورة العامة للمرأة، مع التأكيد على قدراتهن ومؤهلاتهن ومساهماتهن في المجتمع

– الربط بين الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة – التعليم الجيد والهدف الخامس الذي يعنى بتحقيق تكافؤ الفرص للنساء في القيادة السياسية بحلول عام 2030 من خلال اعتماد هذان الهدفان في فلسفة التربية والتعليم، والتعليم العالي، وما يتبعها من سياسات تعليمية وخطط ومحتويات دراسية.

– تنمية موقف إيجابي لدى الشباب الجامعي تجاه ترشيح النساء وانتخابهن، بالإضافة إلى تعزيز التثقيف السياسي لزيادة الوعي والمشاركة الديمقراطية. يشمل ذلك جعل لممارسات الديمقراطية داخل الحرم الجامعي أكثر شمولية واندماجا في الحياة اليومية.

– اجراء بحوث علمية لتقييم المحتويات الدراسية والمناهج القائمة من حيث ما تقدمه من صورة المرأة في المجتمع ، باتجاه تطوير محتويات تعلي من شأن المرأة العربية وقدرتها على تسلم مناصب قيادية عليا ،واثراء المناهج الدراسية بنماذج القدوة من النساء العربيات.

– تفعيل دور الاعلام التربوي باتجاه دور المرأة وأهميته في احداث التنمية. وتوفير نماذج القدوة النسائية.

– الاستفادة من الخبرات التربوية العالمية في مجال المرأة والقيادة.

– اجراء دراسات مماثلة لاستقصاء معوقات مشاركة المرأة في الحياة العامة وسبل الحد منها من وجهة نظر أصحاب القرار. والتوسع في استخدام منهجية البحث النوعي في معالجة قضايا المرأة .

توصيات عالمية

بينما تعتبر السياقات المحددة في الأردن والكويت ومصر مهمة، إلا أن نتائج هذه الدراسة لها صلة عالمية، وتساهم في الخطاب الأوسع حول مشاركة المرأة السياسية. التحديات التي تواجهها النساء في هذه البلدان ليست فريدة، بل تعكس نضالات عالمية أوسع من أجل المساواة بين الجنسين في الحوكمة. تدعو هذه الرؤى أيضا إلى:

– اعتبار المشاركة السياسية للنساء في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ركيزة أساسية للتنمية المستدامة. وفي هذا الصدد، يلعب التعليم دورا مركزيا. يجب أن تعطي سياسات التعليم العالي الأولوية لدمج قضايا المرأة وتعزيز نماذج سياسية نسائية. سيساعد ذلك في تحدي الصور النمطية السائدة وإلهام الأجيال القادمة للانخراط في العمليات السياسية. علاوة على ذلك، يجب اعتبار تعزيز البحث حول مشاركة النساء السياسية أولوية وطنية. وعلى المؤسسات الأكاديمية الالتزام بدعم البحث في هذا المجال وتقديم دورات متخصصة تركز على التنمية المستدامة والمساواة بين الجنسين لزيادة الوعي والدعوة.

– التعاون عبر الدول، خاصة بين الدول التي تواجه تحديات مماثلة، لمشاركة أفضل الممارسات وتسريع التقدم نحو تحقيق المساواة بين الجنسين في الأدوار السياسية أداة قيمة لتسريع الإصلاح.

– مع استمرار منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في رحلتها نحو مزيد من المساواة بين الجنسين، سيكون التعاون الإقليمي والشراكات الدولية حاسما في تعزيز حقوق المرأة السياسية وتمثيلها. يمكن أن تتخذ التعاونيات شكل حوارات سياسية، وبرامج تبادل تعليمي وتثقيفي، وجهود بحثية مشتركة، وكلها يمكن أن تسهم في تحقيق الإمكانات السياسية الكاملة للنساء في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وما بعدها.

المراجع:

Abdel Maqsoud ،Donia. 2022. "Social and Cultural Determinants and Their Role in Empowering Egyptian Women in Political Participation: A Field Study in Giza Governorate." Doctoral diss. ،Faculty of Arts ،Mansoura University.

Al-Billeh ،T. and H. Abu Issa ،2023 ،"Jordanian Women's Political Participation in The Nineteenth Parliament Elections (2020): The Beginning of the Political Rise of Jordanian Women?" ،Dirasat: Human and Social Sciences ،50(5) ،244–255

Al-Hadidi ،Shaima. 2022. "Obstacles to Women's Political Participation." Journal of Legal and Economic Research 12 (79): 586–666. https://doi.org/10.21608/mjle.2022.260949.

Al-Mahadin ،S. ،2004 ،"Jordanian Women in Education: Politics ،Pedagogy and Gender Discourses" ،Feminist Review ،78(1) ،22–37.

Baliamoune-Lutz ،Mina. 2016. "The Effectiveness of Foreign Aid to Women's Equality Organizations in the MENA: Does Aid Promote Women's Political Participation?" Journal of International Development 28 (3): 320–341. https://doi.org/10.1002/jid.3214.

Beaman ،L. ،E. Duflo ،R. Pande ،and P. Topalova ،2012 ،"Female leadership raises aspirations and educational attainment for girls: A policy experiment in India" ،Science ، 335(6068) ،582–586

Beaman ،Lori ،Esther Duflo ،Rohini Pande ،and Petia Topalova. 2010. "Political Reservation and Substantive Representation: Evidence from Indian Village Councils." India 94 Downloaded on Thu May 01 ،2025 ،at 04:57:56 AM CDT SHWEIHAT ET AL.: BARRIERS AND SOLUTIONS FOR ARAB WOMEN'S POLITICAL PARTICIPATION Policy Forum Sage Publications 7 (1): 159–201.

https://www.brookings.edu/wpcontent/uploads/2016/07/IPF_2010_11_IPFVol_7.pdf#page =179.Braun ،Virginia ،and Victoria Clarke. 2006. "Using Thematic Analysis in Psychology." Qualitative Research in Psychology 3 (2): 77–101. https://doi.org/10.1191/1478088706qp063oa.

Das ،Hirak Jyoti. 2017. "National Assembly Elections in Kuwait ،2016." Contemporary Review of the Middle East 4 (2): 193–210. https://doi.org/10.1177/2347798917694758.

Farag ،M. and M. Abudalu ،2022 ،"Electoral reform in authoritarian regimes: veto player uncertainty in Jordan" Zeitschrift für Vergleichende Politikwissenschaft ،16(3) ، 463–481

Hamoud ،M.A. ،2020 ،"The Political Status of Jordanian Women: Constants and Variables" ، Dirasat: Human and Social Sciences ،47(3) ،384–400.

Hawamdeh ،Mahmoud H. F. ،and Ahmad S. A. Al-Qteishat. 2020. "Women's Political Participation in Jordan." RUDN Journal of Public Administration 7 (1): 83–88. https://doi.org/10.22363/2312-8313-2020-7-1-83-88.

Horowitz ،Juliana Menasce ،and Isabel Goddard. 2023. "Women and Political Leadership Ahead of the 2024 Election." Pew Research Center. https://coilink.org/20.500.12592/5sg230.

Krook ،M.L. and P. Zetterberg ،P. ،2014 ،"Introduction: Gender quotas and women's representation – new directions in research" ،Representation ،50(3) ،287–294. Female Candidates and Access to Parliament 29 HAWWA 23 (2025) 1–30 Krook ، M.L. ،2010 ،Quotas for Women in Politics: Gender and Candidate Selection Reform Worldwide ،Oxford ،Oxford University Press.

Lust-Okar ،E. ،2009a ،"Legislative elections in hegemonic authoritarian regimes: competitive clientelism and resistance to democratization" ،Democratization by elections: A new mode of transition ،226–245.

Moghadam ،V.M. ،2020 ،"Gender Regimes in the Middle East and North Africa: The Power of Feminist Movements" ،Social Politics: International Studies in Gender ،State & Society ،27(3) ،467–491 https://doi.org/10.1093/sp/jxaa019.

Kao ،Kristen. 2023. "Electoral Institutions and Identity-Based Clientelism in Jordan." Political Research Quarterly 76 (3): 1235–1248. https://doi.org/10.1177/10659129221128752.

Olimat ،Muhamad. 2013. "Women and the Kuwaiti National Assembly." Journal of International Women's Studies 12 (3): 76–95. https://vc.bridgew.edu/jiws/vol12/iss3/6

Shuwaihat ،Safa 2017 ،"Social and Cultural Barriers Preventing Educated Women from Taking Leadership Positions from the Perspective of Students of the German Jordanian University" ،Jordanian Journal of Social Sciences ،Vol. 10 ،No. 1.

Shweihat ،Safa ،Amani Al-Serhan ،and Reem. Alfayez.(2025) Female Candidates and Access to Parliament Insights from the Jordanian Experience. Journal of Women of the Middle East and the Islamic World 23 (2025) 1–30.

file:///C:/Users/Safaa/OneDrive%20-%20GJU/Desktop/2026-PROMOTION/Articles%20and%2004%20%20Article%20Cover%20Files/Group%20of%204%20Socio%20cultueral%20Researshes/Female%20%20Access%20to%20Parliament/Female%20Cadidates%20to%20Parliment.pdf

Safa Nemeh Shweihat ،Seham Ali Alqabandi ،Amani Al-Serhan ،Salwa Abdullah Al-Jassar Samar Moawad. 2025. Exploring Barriers and Solutions for Arab Women's Political Participation: Academic Perspectives. The International Journal of Interdisciplinary Civic and Political Studies ISSN: 2327-0071 (Print) ،ISSN: 2327-2481 (Online) Volume 20 ،Issue 2

https://doi.org/10.18848/2327-0071/CGP/v20i02/73-97

SDGs,2030.

https://www.google.com/search?q=SDGs)+2030&rlz=1C1OKWM_enJO1019JO1019&oq=SDGs)+2030&gs_lcrp=EgZjaHJvbWUyBggAEEUYOTIICAEQABgWGB4yCAgCEAAYFhgeMggIAxAAGBYYHjIICAQQABgWGB4yCAgFEAAYFhgeMggIBhAAGBYYHjIICAcQABgWGB4yCAgIEAAYFhgeMggICRAAGBYYHtIBCTg1ODRqMGoxNagCCLACAfEFGRROAqUv7hA&sourceid=chrome&ie=UTF-8

Tarawina ،Raafat Abdel Salam ،Mahmoud Mohammad Al-Karaki ،Anas Mohammad ،Abdullah Al Tarawni ،and Khaled Rakan Al Khraisha. 2024. "The Impact of Jordanian Parliamentary Election Laws on Achieving Political Development for the Period (1989-2023)." Kurdish Studies 12 (2): 5078–5103. https://kurdishstudies.net/menu-script/index.php/KS/article/view/2647

United Nations. 2021. "Proportion of Women Parliamentarians Worldwide Reaches 'All-time High. https://news.un.org/en/story/2021/03/1086582.

Moghadam ،V.M. ،2020 ،"Gender Regimes in the Middle East and North Africa: The Power of Feminist Movements" ،Social Politics: International Studies in Gender ،State & Society ،27(3) ،467–491 https://doi.org/10.1093/sp/jxaa019

Norris ،P. and M.L. Krook ،2011 ،"Gender Equality in Elected Office: A Six-Step Action Plan" ، International Political Science Review ،32(1) ،125–144.

Norris ،P. and R. Inglehart ،R. ،2001 ،"Women and democracy: Cultural obstacles to equal representation" ،Journal of Democracy ،12(3) ،126–140.

المرأة بين الاختلاف البيولوجي والتوظيف الأيديولوجي: قراءة رشدية في أفق النقاشات المعاصرة

Women between Biological Difference and Ideological Instrumentalization: An Averroist Reading in the Horizon of Contemporary Debates

Nada El Bantli [1]

© 2026 The Author(s). This open access article is distributed under a Creative CommonsAttribution (CC-BY) 4.0 license.

Abstract:

philosopher Ibn Rushd's (Averroes, d. 595 AH / 1198 CE) conception of women through the lens of their relationship to knowledge and human perfection. It is grounded in his central thesis of the unity of the human species and the shared rational disposition between men and women. The study demonstrates that sexual differentiation, in Ibn Rushd's philosophical framework, does not affect the essence of humanity nor the capacity for acquiring knowledge, but is limited to physical and functional differences that do not amount to any essential opposition or intelectual deficiency. The article highlights Ibn Rushd's critical stance toward prevailing social and stance toward prevailing social and educational structures that hindered women's participation in intellectual and political life. It shows how he attributed the limited civilizational contribution of women not to innate incapacity, but to the absence of rational education and their exclusion from the domains of science and wisdom. Furthermore, the study discusses Ibn Rushd's position on women's eligibility for wisdom and governance, emphasizing his acknowledgment of their potential to attain both theoretical perfection, embodied in philosophy and intellectual contemplation, and practical perfection, manifested in justice and political virtue. Methodologically, the research adopts an analytical and hermeneutical approach to Ibn Rushd's philosophical texts, particularly his commentaries on Plato and Aristotle, while taking into account the cultural and social context in which his ideas emerged. It also employs a comparative perspective that brings Ibn Rushd's thought into dialogue with contemporary philosophical debates, especially those concerning epistemic equality and epistemic justice. The article concludes that Ibn Rushd's conception of women represents an advanced rational model within Islamic civilization, one that affirms shared intellectual responsibility and restores women's status as epistemic and ethical agents in the construction of human civilization, underscoring the continued relevance of Averroean thought in contemporary discussions on knowledge, equality, and epistemic justice.

Keywords : *Ibn Rushd (Averroes), Unity of The Human Species, Cognitive Capacity, Political Eligibility, Women and The City, Social Justice.*

http://dx.doi.org/10.47832/Lady.Con3-7

[1] Researcher. Polydisciplinary Faculty of Nador – Mohammed First University, Oujda – Morocco
nadaelbantli86@gmail.com

الملخص:
يتناول هذا المقال تصوّر الفيلسوف الأندلسي ابن رشد (ت 595هـ) للمرأة من زاوية علاقتها بالمعرفة والكمال الإنساني، منطلقًا من أطروحته المركزية القائلة بوحدة النوع الإنساني ووحدة الاستعداد العقلي بين الرجل والمرأة. وينطلق البحث من إشكالية محورية تتمثل في التساؤل عن مدى إقرار الفكر الفلسفي الإسلامي، ممثّلًا في النموذج الرشدي، بالمساواة المعرفية والسياسية بين الجنسين، وعن الأسس الفلسفية التي اعتمدها ابن رشد في نفي أي تمييز جوهري أو عقلي قائم على الاختلاف البيولوجي. ويبيّن المقال أن التمايز الجنسي، في التصور الرشدي، لا يمسّ جوهر الإنسان ولا قدرته على تحصيل المعرفة، وإنما يقتصر على اختلافات جسدية ووظيفية لا ترقى إلى مستوى التضاد الجوهري أو النقص العقلي. ومن هذا المنطلق، يسعى البحث إلى تفكيك التصورات التي ربطت دونية المرأة بعجز فطري، مبرزًا أن ابن رشد يُرجع ضعف إسهامها الحضاري إلى عوامل اجتماعية وتربوية، وفي مقدمتها غياب التربية العقلية وإقصاء المرأة عن وظائف العلم والحكمة والمشاركة السياسية. ويركّز المقال كذلك على مناقشة موقف ابن رشد من أهلية المرأة للحكمة والحكم، مؤكدًا إقراره بإمكان بلوغها الكمال المعرفي المتمثل في الفلسفة والحكمة النظرية، والكمال العملي المتجسّد في العدل والفضيلة السياسية، متى توفرت الشروط التربوية والمعرفية اللازمة. ويعتمد البحث منهجًا تحليليًا تأويليًا في قراءة نصوص ابن رشد، خاصة شروحه لأفلاطون وأرسطو، مع استحضار السياق الثقافي والاجتماعي الذي تشكّلت فيه آراؤه، والانفتاح على مقاربة مقارنة مع إشكالات الفكر الفلسفي المعاصر، ولا سيما قضايا المساواة المعرفية والعدالة الاجتماعية. ويخلص البحث إلى أن التصور الرشدي للمرأة يمثّل نموذجًا عقلانيًا متقدمًا داخل الحضارة الإسلامية، يؤسس لفهم معرفي يقوم على التكليف العقلي المشترك، ويعيد الاعتبار لدور المرأة بوصفها فاعلًا معرفيًا وأخلاقيًا في بناء العمران الإنساني، مؤكّدًا راهنية الأطروحة الرشدية في النقاش المعاصر حول المعرفة والمساواة والعدالة المعرفية.

الكلمات المفتاحية: ابن رشد، وحدة النوع الإنساني، الأهلية المعرفية، الأهلية السياسية، المرأة والمدينة، العدالة الاجتماعية.

مقدمة:

لا تقوم الحضارات إلا على صورة المرأة التي تتبناها وتُرسّخها في وعيها الجمعي؛ فهي منبع الحياة واستمرارها، لا بوصفها أداة للتكاثر فحسب، بل باعتبارها حاملة للذاكرة، وصانعة للمعنى، وفاعلة في تشكيل الوجدان الثقافي للأمة. فالمرأة تحرس الوجود في مستوياته المتعددة: تحفظ الجسد بالحياة، وتحفظ الروح بالقيم، وتصون الثقافة من التلاشي والنسيان. ومن ثمّ فإن موقعها ليس موقع وظيفة بيولوجية، بل مقام إنساني وأخلاقي تتقاطع فيه الخلقة مع الحرية، والمسؤولية مع الوعي.

وحين تُهان المرأة أو تختزل في الامتلاك أو التبعية، لا يكون ذلك نتاج فعل فردي معزول، بل هو تعبير عن خلل بنيوي في الوعي الاجتماعي والثقافي، وترسيخ لقابلية الاستعباد في بنيته الرمزية والأخلاقية. أما الأمة التي تعترف للمرأة بمكانتها الكاملة، وتؤسس علاقتها بها على المساواة والتكافؤ في الكرامة والقدرة والاختيار، فإنها إنما تؤسس لحرّيتها هي، وتعلن انتماءها إلى أفق إنساني ناضج، يرى في المرأة شريكة في بناء الوجود لا موضوعًا فيه.

وفي هذا السياق، يبرز الخطاب الفلسفي بوصفه أفقاً نقدياً يسعى إلى مساءلة المسلّمات السائدة، وتفكيك التصورات التقليدية التي حصرت المرأة في وظائف محدودة، غالباً ما ارتبطت بالمجال الخاص على حساب حضورها في الفضاء العام. ويكتسب هذا النقاش أهمية خاصة عند الفلاسفة المسلمين، الذين حاولوا التوفيق بين مقتضيات العقل ومتطلبات الاجتماع السياسي، ومن بينهم الفيلسوف القرطبي ابن رشد الذي اهتم على نحوٍ واضح، في كتابه الرئيس **جوامع سياسة أفلاطون، أو الضروري في السياسة،** بتحديد مكانة المرأة في المجتمع الإسلامي، ضمن أفق نظري وسياسي واعٍ بالتحديات والإشكالات التي كانت تواجه المرأة في عصره وبيئته.

ويُعدّ هذا الموقف الرشدي استثناءً لافتًا في سياقه التاريخي، إذ سعى إلى تجاوز الفهم السائد الذي يحصر المرأة في المجال الخاص، واقترح تصورًا سياسيًا وأخلاقيًا يفتح أمامها إمكانات المشاركة في الفلسفة، والحكم، وتدبير شؤون الدولة، متى توفرت لها شروط التنشئة والتعليم. ومن هنا، تكتسب معالجة ابن رشد لمسألة المرأة أهمية خاصة، ليس فقط بوصفها دفاعًا عن فئة مهمشة، بل باعتبارها مدخلًا نقديًا لإعادة التفكير في أسس العدالة الاجتماعية داخل الفكر الإسلامي.

وانطلاقًا من هذه المكانة المركزية التي حظيت بها المرأة في التصورات الفلسفية، ولا سيما عند بعض الفلاسفة المسلمين، تبرز إشكالية أساسية تتعلق بطبيعة الخطاب الفلسفي حول المرأة وحدود إمكاناته التاريخية والمعرفية. **فإلى أي حدّ استطاعت الفلسفة الإسلامية، ممثلة في نماذجها العقلانية الكبرى كابن رشد، أن تتجاوز التصورات الاجتماعية والفقهية السائدة في عصرها، وأن تؤسس رؤية مغايرة للمرأة بوصفها ذاتًا عاقلة وشريكًا كاملًا في الوجود الإنساني والسياسي؟ وهل يمكن اعتبار التصور الرشدي للمرأة نواة مبكرة لمبدأ المساواة بين الجنسين، أم أنه يظل رهينًا بإكراهات السياق التاريخي والثقافي الذي نشأ فيه؟**

وتتفرع عن هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية، من قبيل: **ما الأسس الفلسفية التي اعتمدها ابن رشد في دفاعه عن أهلية المرأة العقلية والسياسية؟ وكيف تلقّى التصور الأفلاطوني للمرأة وأعاد توظيفه داخل سياق إسلامي؟ ثم ما حدود هذا التصور وإمكانات استثماره في النقاشات المعاصرة حول قضايا المرأة، والمساواة، وبناء العدالة الاجتماعية؟**

1. المرأة بين التصور الأفلاطوني والتصور الرشدي:

أ. أفلاطون:

خصص الفيلسوف اليوناني أفلاطون، في الكتاب الخامس من **الجمهورية،** الذي يندرج تحت عنوان "المسألة الجنسية"، حيزا واسعا للحديث عن المرأة، والأدوار والمهام التي يمكن أن تؤديها، وطبيعة علاقتها بالرجل. ويأتي ذلك بعد أن حدد معايير انتقاء الحكام، ومن ينبغي أن يكون رئيساً، وما يتطلبه من كمالات، وما يشترطه من فضائل. (والمقصود بالفضائل هنا تلك القيم

التي ينبغي أن تقود الفرد إلى الإسهام في بناء نظام سياسي فاضل وعادل؛ إذ لكل فرد، في المدينة الفاضلة، مهامه الخاصة التي تنسجم مع مؤهلاته العقلية والجسمانية، التي تتأتى عن طريق معرفة الإنسان لذاته.

ومادام أفلاطون قد اقترح، في جمهوريته، أن يتسلم الفلاسفة مقاليد الحكم وتدبير الشأن السياسي، فقد أصبح الفيلسوف آنذاك، المحور الرئيسي الذي تدور عليه عدالة الدولة.[2] إضافة إلى ذلك، لا يميز أفلاطون، في مسألة اختيار الحكام "الفلاسفة" وإعدادهم وتهيئتهم، بين المرأة والرجل، إذ يجعل من هذا المبدأ مسلكا ضروريا لتحقيق العدل في المدينة. ذلك أن "الشرط الأساسي الذي وضعه لهم، ويراه تحقيق لذلك الغرض، هو الطبيعة الخاصة لهؤلاء، التي تدفع بهم إلى طلب الحكمة، والتي تعني لديه فيما تعنيه القدرة على النفاذ إلى جوهر الأشياء ورؤية الماهية بصورة واضحة، ومن ثم الرغبة في حيازة الحكمة، والانقياد لها ولأحكامها."[3]

من هنا يذهب أفلاطون إلى وجوب تهذيب النساء وتدريبهن على نحو مماثل للرجال تماما،[4] وهو أمر مطلوب عنده لسببين أساسيين:

أولهما: حاجة الرجل الفيلسوف إلى المرأة الفيلسوفة بوصفها شريكة تعينه على الاضطلاع بالواجبات المنوطة به أمر أدائها. وهو ما كان أفلاطون يرغب في تحقيقه وبلوغه من خلال تشديده على ضرورة إيتاء النساء تربية فلسفية لا يقل الرجال كفاءة فيها عنهن. وبهذا يمنح أفلاطون المرأة مكانة في غاية السمو والرفعة، يحيي عن طريقها إنسانيتها وأبعادها الوجودية، وذلك بحصر الفرق بين الجنسين في الدرجة دون النوع.[5]

ثانيهما: أن الاختلاف بين الجنسين، وفق أفلاطون، لا يعتد به ما دامت طبائع الرجال والنساء واحدة في هذا المجال، الذي يتمثل في الاستعداد والقدرة على الوفاء بمتطلبات العمل ذاته، على حد سواء.[6]

ولا ينبغي، في هذا السياق، إغفال الثنائية الملازمة لعلاقة الفيلسوف بمحيطه وبيئته، واتصاله بواقعه الاجتماعي الذي نشأ وترعرع فيه، متأثراً بهمومه وإشكالاته. وهي فكرة تتسم بقدر من الشمول يجعلها قابلة للتعميم عبر مختلف الأزمنة و العصور، وهذا حال الفيلسوف اليوناني أفلاطون. فقد كانت المرأة، منحطة المقام في زمن أفلاطون، ولم يكن الحب منصرفا إليها حتى في رغبات الفيلسوفات العفيفات المطهرات. ولأنه يريد أن يرفع مكانتهن من الانحطاط، قد انقاد إلى الغلو في أمرهن إلى ما وراء كل تقدير، وحينما يتيه هكذا أفلاطون في هذا السعي السبيل، فالغرض الذي يرمي إليه دون أن يصيبه لا يزال غرضا شريفا، فإنما يرمي إلى وحدة الدولة، و الحرية المدنية، وصون كرامة النساء.[7]

قد يكون هذا الغرض منبوذا وغير مستساغ لدى البعض، كونه يصبو بشكل أو بآخر، إلى تحسين النسل، جاعلا من الزواج والعلاقات بين الجنسين أداة خاضعة لإرادة أفراد قضاة، بزعم حاجة الدولة إلى نسل سليم متفوق. وهي عملية تستلزم تدخل الدولة في الحياة الخاصة لكل من المرأة والرجل، سواء بفرض الدولة على المرأة الارتباط بمن تراه أهلاً لها، أو بإلزام الرجل بالارتباط بمن تعتبره أهلاً لهُ.[8]

---

[2] أفلاطون، جمهورية أفلاطون، ترجمة حنا خباز، القاهرة: دار العلم و المعرفة، ٢٠١٨م، ص:١٥٥-١٥٦.

[3] رعد عبد الجليل مصطفى الخليل حسام الدين علي مجيد في النظرية السياسية النسوية: البنى الفكرية والاتجاهات المعاصرة. الكويت: عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص:69.

[4] أفلاطون، جمهورية أفلاطون، ترجمة حنا خباز، القاهرة: دار العلم و المعرفة، ٢٠١٨م، ص:١٥٥.

[5] رعد عبد الجليل مصطفى الخليل حسام الدين علي مجيد، النظرية السياسية النسوية: البنى الفكرية والاتجاهات المعاصرة، الكويت: عالم المعرفة ، ص:69.

[6] المرجع نفسه.

[7] السياسية لأرسطوطاليس ترجمة عن الإغريقية، جول بارتلمي-سانتهيلير نقله إلى العربية أحمد لطفي السيد، القاهرة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016، ص:73.

[8] رعد عبد الجليل مصطفى الخليل حسام الدين علي مجيد، النظرية السياسية النسوية: البنى الفكرية والاتجاهات المعاصرة، الكويت: عالم المعرفة ، ص: 70.

ب. ابن رشد:

لا يكاد كلام ابن رشد ينفصل عن الإطار السياسي الذي حدده أفلاطون، بما ينسجم مع فضائل المجتمع والسبل المقترحة لتعميم العدل وتكافؤ المهام والفرص داخل المدينة، ولا سيما في مسألة المساواة بين الجنسين، استنادا إلى الشبه القائم بينهما.

وقد شكل موقف ابن رشد الإيجابي حيال المرأة استثناء لافتا في بيئته الفقهية المحافظة؛ فاقتداءً بالتصور الأفلاطوني القائل بضرورة حفظ المشاركة السياسية للنساء، وتعليمهن، وترويض عقولهن، نادى بدوره إلى اعتبار المرأة حاكمة وفيلسوفة مساوية للرجل في العديد من القدرات والكفاءات، بل ومنافسة له في بعض الصنائع التي تبرع في مزاولتها دون الرجال. **فما هو موقف ابن رشد من النساء على وجه التفصيل؟**

2. المرأة في الخطاب السياسي الرشدي: كتاب الضروري في السياسة:

لما أفرغ ابن رشد من حديثه عن أنواع الفضائل وأصنافها، ولما كانت صورة الفرد العادلة عنده تعكس بالضرورة صورة العدل في المدينة أو الاجتماع السياسي، نظرا لارتباط قوى النفس وتعددها بصنف من طبقة أهل المدينة،[9] كان لزاما عليه أن يبحث في الكيفية التي يمكن، بموجبها، حفظ فضائل هذا المجتمع وتحقيق النسل الفاضل، وفق المبدأ الأفلاطوني القائل: لا نرتقي بالدولة ما لم نرتق بأفرادها. بحيث تصبح عملية إنجاب الأطفال شريطة أن ينكح الرجل من هن مساويات ومشابهات له في الطبيعة و الطبائع، ممن تتوفر فيهن الفضائل نفسها والتهذيب ذاته.[10]

ومنه يكون السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: **هل هناك نساء مماثلات في طبائعهن لطباع صنف من طبقات أهل المدينة؟ أم أنهن يختلفن ويتباينّ؟**

يقول ابن رشد "فإن كان الأمر الأول فقد صح أن تقوم النساء في المدينة بأعمال هي من جنس الأعمال التي يقوم بها الرجال، أو بعينها، فيكون من بينهن محاربات فيلسوفات وحاكمات وغير هذا؛ وإن كان الأمر عكس هذا فإن النساء إنما يكنّ في المدينة مهيآت من أجل أفعال لا يتهيأ لها الرجال في الغالب، الإنجاب وتربية الأطفال وما شابه ذلك."[11]

ولعل أول جواب يقدمه لنا ابن رشد، و تحديدا فيما يخص المرأة، هو المساواة بينها وبين الرجل من حيث كونهما واحدا بالإنسانية، أي مشتركين في النوع الإنساني؛[12] ذلك أن الاختلاف بين الرجل والمرأة في نظره لا ينشأ من الطبيعة البيولوجية المشتركة بين الجنسين، بل لا يعدو كونه اختلافًا فيزيولوجيًا مرتبطًا بالقوة البدنية والبنية الجسمانية لكل منهما، الناتج عن علل وأسباب، من بينها الولادة. وبالتالي، فهما يختلفان في الدرجة و القوة، لا في الفضائل العقلية والأخلاقية، ما يعني أن طبائعهن والرجال من نوع واحد، وبالتالي، فإن كان ثمة اختلاف بينهما، فهو اختلاف بالدرجة والقوة ليس إلا.

وإن كُنَّ (النساء) والرجال يشتركان في الغاية الإنسانية، و يشكلان وحدة نوعية لا انفصام بينها، فإنهما كذلك، على صعيد الأفعال الإنسانية، ما قد يوحّد أيضا مقاصدهما في قيادة وتدبير شؤون المدينة، فيكون من بينهن محاربات، وفيلسوفات، وحاكمات.[13] ويظهر هذا بوضوح في موقف ابن رشد، إذ يقرّر مبدأ الوحدة النوعية بين الذكر والأنثى، رافعًا إياهما إلى مستوى الهوية الإنسانية المشتركة، أي إلى مقام المطابقة في الجوهر. فهما، في نظره، ينتميان إلى نوع واحد هو الإنسان. ويترتب على ذلك أن الإنسانية لا تقبل الزيادة أو النقصان، ولا تقوم على التفاضل أو التفاوت، لأن الصورة الجوهرية التي قوامها العقل لا تحتمل منطق الأكثر والأقل؛ فلا يكون إنسانٌ أتمّ إنسانيةً من آخر. ومن ثمّ، فإن نظر ابن رشد إلى الإنسان ينصرف إلى ماهيته الإنسانية،

[9] ابن رشد، الضروري في السياسة مختصر كتاب السياسة لأفلاطون، نقله عن العبرية الى العربية الدكتور أحمد شحلان، مركز دراسات الوحدة العربية ص:١٢٢.
[10] المرجع نفسه، ص: ١٢٣.
[11] المرجع نفسه، ص:١٢٤.
[12] المرجع نفسه، ص:١٢٤ .
[13] المرجع السابق، ص: ١٢٤.

لا إلى كونه ذكرًا أو أنثى. وبهذا يتضح أن مفهوم "النوع" لديه ليس مزدوجًا، إذ إن الرجل والمرأة يشكّلان نوعًا إنسانيًا واحدًا، لا نوعين متقابلين.[14]

فعلى الرغم من التفاوت والاختلاف البين بينهما؛ إذ قد تكون المرأة متفوقة على الرجل في ممارسة بعض الأعمال، في الوقت الذي قد يكون فيه للرجل الأهلية والكفاية في ممارسة أعمال أخرى متعبة قد تتطلب قوة وصلابة. ما يجعلهم أكثر كداً من النساء في الأعمال الإنسانية في نظره.[15]وهذا طبعاً لا يمنع في نظر ابن رشد أن يكون للنساء نصيب من المهارة والإتقان في ممارسة أعمال أخرى، من قبيل الموسيقى العملية. ولذلك يقول ابن رشد أن عناصر اللحن لا تصح ولا تكتمل إلا بتعاون النساء والرجال على صناعتها و صياغتها، ما ينفي إمكانية التفاضل المطلق بينهما.[16]

وبالتالي، فإن التمايز القائم بين الذكورة والأنوثة داخل النوع الإنساني، في التصور الرشدي، لا يمسّ جوهر الإنسان ولا حقيقته العقلية أو الماهوية، وإنما يقتصر على جانبه الجسدي و الحيواني. وبحسب عبارة ابن رشد، فإن «الغيرية لا توجد للإنسان من جهة العنصر، أي الجسم»، وإنما تتحقق فقط حين يكون هناك تضاد في **"صورة العقل".** غير أن هذا النوع من الغيرية، الذي يسميه ابن رشد بالغيرية التامة، هو تباعد بين صورتين متناقضتين تبلغ غاية الاختلاف في الوجود، وهو ما لا ينطبق على العلاقة بين الرجل والمرأة؛ إذ إن الاختلاف بينهما لا يبلغ حدّ التضاد الجوهري، ولا يفضي إلى قطيعة في الإنسانية، بل يظل اختلافًا عرضيًا لا يمس وحدة النوع ولا كماله العقلي.[17]

من هنا يشترط ابن رشد أن يفضي الطبع الواحد في النوع، بالضرورة، إلى تحقيق العمل الواحد في المدينة، كما سبق وأشرنا. ويؤكد أن النساء في المدينة المنشودة يقمن بالأعمال نفسها التي يقوم بها الرجال، غير أنه، نظرا لضعف قوتهن البدنية مقارنة بالرجال، ينبغي أن يُكلفن بالأعمال الأقل جهداً.[18] ويسوق لنا ابن رشد في هذا الباب مثالا آخر للتدليل على أهلية وكفاءة المرأة لممارسة نفس الأعمال التي يمارسها الرجل، ولأجل اسكتمال مشروعه الذي ينشد العدالة. يرى ابن رشد أن النساء كفء لأنْ تمارسن أعمال الحرب، مستشهدا في ذلك بنساء البرابرة، حيث يقول وذلك ما نجد عليه نساء البرابرة ويقصد نساء منطقة شمال إفريقيا، اللواتي فطرت نسائهم على الاستعداد والتدبير الفطين، مايسمح لهن باعتلاء سلم الحكم وتقمص المناصب العليا في المدينة، كالتدبير والرياسة.[19]

ويضيف إلى ذلك قائلا: "ولما ظن أن يكون هذا الصنف نادراً من النساء، منعت بعض الشرائع أن يجعل فيهن الإمامة ،"[20]ويقصد هنا ابن رشد الشريعة الإسلامية تحديدا، التي رأت عدم جواز إمامة المرأة، غير أنه في الوقت الذي منع فيه الفقهاء، بمقتضى الشريعة، إمامة النساء، جوز لهن (ابن رشد) الإمامة السياسية. **كيف ذلك؟ وهل للمرأة القدرة على التدبير الناشئ عن رويّة وتبصر؟**

من هذا المنطلق، كانت المرأة كفء لأن تمارس أعمالا هي من جنس أعمال الرجال، كتولي مقاليد الحكم عن طريق التدبير السياسي الحكيم، وممارسة التفكير الفلسفي العقلاني. و يأتي لنا ابن رشد، في هذا السياق، بمثال الكلبة الأنثى التي تحرس القطيع كما يحرسه الكلب الذكر.

---

[14] د.محمد المصباحي، المرأة عند ابن رشد بين المساواة واللامساواة، بيان اليوم، 12 أكتوبر2023.
[15] المرجع نفسه، ص:١٢٤.
[16] المرجع نفسه ص:١٢٤.
[17] د.محمد المصباحي، المرأة عند ابن رشد بين المساواة واللامساواة، بيان اليوم، 12 أكتوبر2023.
[18] المرجع نفسه، ص:١٢٤.
[19] المرجع نفسه، ص:١٢٥.
[20] المرجع نفسه، ص:١٢٥.

إن هذا التصور لم يكن ليتحقق بسهولة تامة في عصر وبيئة ابن رشد التقليدية، حيث يتم قصر نشاط المرأة على الإنجاب وتدبير البيت، من خلال القيام بشؤون الزوج ورعاية الأطفال، مع إلغاء أفعالها الأخرى. و تعطيل دورها في الحياة العامة، وحجبها عن المجتمع، وإبعادها عن تدبير شؤون المدينة.[21] ما يجعلنا نعزو **"الاختلافات"** بين الرجل والمرأة لا إلى الطبيعة البيولوجية والنفسية للجنسين، ولكن إلى البناء الثقافي و الاجتماعي (التقليدي)، القائم على الأدوار والقوالب النمطية المخصصة لكل منهما، سواء في المجتمع الأندلسي في زمن ابن رشد أو في زماننا المعاصر.

ومادام أن ابن رشد وسع من دائرة وظائف النساء في مجتمعه، بحيث لم تعد تقتصر على تسخيرهن الكلي لأعمال المنزل وتربية الأطفال فحسب، بل شملت أيضا مشاركتهن في الحروب و الحياة السياسية، باتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات، ومنافسة الرجال في أشد المهام فطنة وذكاء. ما يقتضي، ضرورة تحلي النساء بالخصال والطبائع نفسها التي تُطلب في الرجال(الحفظة)، وذلك بأن تخضع لنفس المحددات التربوية التي يخضع لها الرجل، من تعلم الموسيقى وتمرين العقل عبر تعلم الرياضيات.[22]

وانطلاقاً من تصوره للعدالة السياسية، أقرّ ابن رشد بإمكانية اضطلاع النساء بالمهام نفسها التي يضطلع بها الرجال، بما في ذلك الفلسفة، والحكم، وتدبير شؤون الدولة، شريطة توافر شروط التنشئة والتعليم ذاتها. وبهذا الطرح، قدّم ابن رشد قراءة نقدية متقدمة للتمييز الجندري السائد في عصره، مؤكداً أن الفروق القائمة بين الرجل والمرأة ليست فروقاً نوعية تمس الجوهر الإنساني، وإنما هي فروق مكتسبة فرضتها الأعراف الاجتماعية والأنماط الثقافية السائدة.

3. الأفق الديمقراطية للنظرة الرشدية للمرأة:

يقدم لنا الخطاب الرشدي، فيما يخص وضع النساء وما ينبغي أن يكنّ عليه، دروسا في الديمقراطية؛ فقد كان الرجل يروج للمساواة بين الجنسين في مرحلة مبكرة من تاريخ ووعي زمانه، ويرى في النساء شركاء حقيقيين في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ما يسمح باستخلاص مجموعة من الدروس والقيم التي تعبر، بطريقة أو بأخرى، عن بعض الحملات المعاصرة للنهوض بوضعية المرأة، التي تحمل شعارات الديمقراطية الحديثة المنتشرة في عصرنا هذا. بل إن العديد من المطالب التي تنادي بها جمعيات حقوق المرأة اليوم يمكن استلهامها من الخطاب الرشدي حول المرأة ومكانتها الاجتماعية، وما يمكن أن تحوزه من وظائف وتمتلكه من مؤهلات. ويمكن استشفاف هذه الأبعاد من خلال عدة مقاربات مستخلصة من التصور الرشدي للمرأة، وهي كما يلي:

أ. على مستوى مقاربة النوع الاجتماعي: خطوة مبكرة نحو مقاربة جندرية:

لم يقتصر وضع المرأة الذي عالجه ابن رشد على المرحلة التاريخية التي عاش فيها؛ إذ لا تزال قضية المرأة، إلى العصر الحالي، مختزلة في التهميش، مع عدم إنكار بعض محاولات الخروج من نفق النظرة الضيقة تجاهها. وتعد مقاربة النوع الاجتماعي من بين أهم السبل والبدائل المقترحة حديثا، للقضاء على النظرة الإقصائية للمرأة في ظل الهيمنة الذكورية.

وتهدف هذه المقاربة أساسا، إلى تجاوز الهوة الفارقة بين الرجل والمرأة على عدة أصعدة، كما تشكل أداة تفكيكية للعلاقة بين الجنسين، إيمانا بأن العلاقة بينهما، هي التي تحدد الوضع النسوي وتتحكم في مكانة المرأة؛ إذ كلما كانت العلاقة بين الجنسين متساوية، كلما تحسنت أوضاع النساء، ومن ثم أوضاع المجتمع ككل.[23] كما تهدف هذه المقاربة إلى توجيه الاهتمام إلى المرأة باعتبارها كيانا إنسانيا وروحيا ساميا، مشاركا للرجل في الإنسانية، بما يضمن لها إمكانية تقاسمه العديد من المهام ومنافسته في

[21] المرجع نفسه، ص:١٢٥.
[22] المرجع نفسه، ص:١٢٦.
[23] مجلة أفكار، المرأة اليوم التاريخ، النص، الآفاق. محمد الإدريسي، العدد 16، 2017. ص:25.

العديد من المناصب. مع العلم أن مقاربة النوع ينبغي أن تشمل الرجل كما المرأة، أي أن توجه كل الجهود والاهتمام نحو تحسين العلاقة بين الجنسين معا، لا التركيز على جنس واحد دون الآخر.[24] فضلا عن أن شغل شاغل الدولة الحديثة اليوم، السعي إلى إدماج هذه المقاربة في مخططات السياسات العمومية، ضمانا وتحقيقا للمساواة بين الجنسين.[25]

ولعل هذا ما يرمي إليه ابن رشد، من الناحية المبدئية، في تصوره لعلاقة الرجل بالمرأة؛ إذ يمكن أن نستشف بوضوح، من خلال قراءتنا للخطاب الرشدي حول النساء، وتحديداً في كتابه **الضروري في السياسة**، رغبته الملحة في إعادة الاعتبار لإنسانية المرأة، وذلك بإقراره بحقوقها الطبيعية المنبثقة من الطبائع المشتركة بينها وبين الرجل. فهو يساوي بين الرجال والنساء من جهة كونهما مشتركان في النوع الإنساني، أي واحد في الإنسانية، وذلك في مقابل النظرة السائدة في مجتمع الأندلس في عصره، والتي كرست خطابا إقصائيا يجعل المرأة في مرتبة دون الرجل، ويختزلها في الجسد، وينظر إليها لا كإنسان، بل كموضوع لإشباع حاجات الرجل الغريزية، وكأداة للإنجاب والتناسل.

مثلما يهدف الخطاب الرشدي، من ناحية أخرى، إلى توسيع دائرة الوظائف النسوية. وهو ما تقر به اليوم جمعيات حقوق المرأة. فكما أشرنا آنفا، تهدف مقاربة النوع الاجتماعي أساسا إلى تجويد العلاقة بين الجنسين وتقويمها دون التركيز على أحدهما دون الآخر، وهو ما يتجلى في ضرورة تلقي النساء تربية مماثلة لتلك التي يتلقاها الرجال، بما ينيط مهمة تحسين الحياة الاجتماعية والسياسية بكليهما معا.

وفي هذا السياق، يلح ابن رشد على الطابع التكميلي للعلاقة بين الرجل والمرأة، وعلى الدور الجوهري الذي تؤديه المرأة في بناء المجتمع.

إن مقاربة النوع هي إيديولوجية و ظاهرة مجتمعية في الآن نفسه، ما يلزم في تحليلها وتفكيك بنيتها القيام بأبحاث ودراسات معمقة، تسعى إلى تفكيك البنيات الثقافية والدينية والسياسية والاجتماعية التي تقصي دور المرأة وتحصره في دور الوظيفة الإنجابية والإنتاجية.[26]

فإلى أي حد يمكن اعتبار الخطاب الرشدي بمثابة دعامة أساسية لتسريع وتيرة المساواة بين الجنسين؟

ما يمكن قوله، وباختصار شديد، إن ابن رشد كان يروج لمساواة الجنسين في مرحلة مبكرة من تاريخ ووعي عصره، إذ كان يرى في النساء شركاء حقيقيين للرجال في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. كما يعتبر، في كتابه الرئيس **الضروري في السياسة، أن** المرأة جزء لا يتجزأ من المجتمع، لها ما للرجل من حقوق وما عليه من واجبات، وأنها تعد من النفوس القيمة التي يسعى المجتمع، بشتى الوسائل، إلى حمايتها وتحقيق سعادتها.

ويشير ابن رشد إلى أن الرجل والمرأة متساويان في أمور كثيرة، من بينها الحق في حرية التعبير و المشاركة السياسية، والحق في التعليم والعمل والرعاية الصحية، كما يدعو إلى ضرورة استثمار قدرات النساء في مختلف المجالات.

من هنا يمكن استنباط المقاربة الجندرية في فكر وتصور ابن رشد، ولا سيما في شرحه لكتاب **جمهورية أفلاطون**، حيث يبرز موقفه الصريح من قضية المساواة بين الجنسين في الكفاءة العقلية والاستعداد الفطري للمشاركة في الشأن العام. فقد رفض ابن رشد التصورات التقليدية التي تحصر دور المرأة في المجال المنزلي، معتبراً أن هذا الحصر لا يعود إلى نقصٍ في طبيعة المرأة أو قدراتها العقلية، بقدر ما هو نتيجة حرمان ثقافي وتربوي حال دون تمكينها من أداء أدوارها في المجتمع.

[24] المرجع نفسه، ص:25.
[25] وزارة الانتقال الرسمي وإصلاح الإدارة، مرصد مقاربة النوع بالوظيفة العمومية.
[26] مجلة أفكار، المرأة اليوم التاريخ، النص، الآفاق، محمد الإدريسي، العدد16، 2017. ص:25.

ومن ثم، يكتسب هذا التصور مكانة متميزة في تاريخ الفكر الإسلامي، إذ يجعل من ابن رشد أحد أبرز المفكرين الذين دافعوا عن المساواة الجندرية من منظور فلسفي وسياسي، سابقاً بذلك كثيراً من النقاشات الحديثة حول قضايا النوع الاجتماعي.

ب. على مستوى صناعة وبناء الدرس الفلسفي (النظري):

"الفلسفة مؤنثة في جميع لغات العالم لكن قدر الفيلسوفة لا يعكس هذا الحظ من التجذر والتداول، فتعقب تحقيب لحظات الفكر الفلسفي يصدمنا بحقيقة يؤكدها تاريخ هذا الفكر، وهي أنه خط بيد المذكر وحمل توقيعه."[27] وهو ما استدعى ضرورة رفع مطلب المساواة بين الجنسين لتصحيح هذا الوضع الملتبس في تاريخ الفكر والأفكار.

نعتقد مبدئيا، وانسجاما مع الرؤية الرشدية للمرأة، أنه ليس ثمة فرق في طبيعة ودرجة الأداء في ممارسة التفكير الفلسفي بين المرأة والرجل. كيفما كان الحال فالسؤال عن الإنتاج الفكري النسائي يظل مرتبطا بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسيكولوجي الذي تعيشه النساء عموما، سواء في الشرق أو في الغرب، مقارنة بالمكانة المركزية التي يحظى بها الرجال. إذ يصعب تحطيم تلك النظرة التشييئية للمرأة، التي تقدم على أنها عقل ناقص، تابع وخاضع، ومادة للاستهلاك، سواء في وعي الرجال أو حتى في وعي بعض النساء.[28]

ولعل هذا هو الباعث الأهم الذي دفع ابن رشد للبحث عن نموذج سياسي واجتماعي بديل، يستعيض به عن النموذج الاجتماعي التقليدي السائد في عصره. فقد حاول، وبكل ما أوتي من سلطة معرفية، الدفاع عن مؤهلات المرأة في أن تفعل جميع ما يفعله الرجال، من خوض الحروب إلى ممارسة التفكير الفلسفي العقلاني، ونحو ذلك؛ إذ لا فرق، كما يقول ابن رشد، بين الرجل والمرأة في الغاية الإنسانية.

وإذا كان الحديث السابق يتعلق بالكمال السياسي، فإن الكمال المعرفي، المتمثل في الحكم بالحكمة، يقتضي شروطًا تتجاوز مجرد الكفاءة النظرية، إذ يستلزم تفرغًا للعلم، وزهدًا في شواغل الحياة الاجتماعية، فضلًا عن امتلاك بصيرة نافذة، وبعد نظر، ومنهجًا في التفكير الكلي الشامل. وقد أقرّ ابن رشد بإمكان تحقق هذا النمط من الكمال لدى المرأة، وإن كان ذلك مصحوبًا بشيء من التحفظ. وبناءً عليه، تصبح التربية عاملًا حاسمًا في تأهيل المرأة لتكون حاكمة ومُحبة للحكمة، قادرة على تحقيق كمالها الوجودي المتمثل في بلوغ الغاية في العقل والتبصر، وكمالها السياسي القائم على بلوغ الغاية في العدل والفضيلة.[29]

ولهذا يدافع ابن رشد في تصوره لمسألة تعليم المرأة انطلاقا من مبدأ أن الرجل والمرأة يشتركان في الغاية الإنسانية نفسها، ما دام كلاهما ينتمي إلى النوع الإنساني الواحد. فالاختلاف القائم بينهما، في نظره، لا يعود إلى تفاوت جوهري في القدرات العقلية أو الأخلاقية، بل إلى فروق عرضية تتعلق بالبنية الجسدية أو بالوظائف الاجتماعية التي فرضها العرف والتقليد. ومن ثمّ، لا يرى ابن رشد موجبًا فلسفيًا أو عقليًا يحول دون تمكين المرأة من التعليم وتحصيل المعارف.

وفي إطار مشروعه السياسي المستلهم من التصور الأفلاطوني للمدينة الفاضلة، يؤكد ابن رشد أن صلاح المجتمع وعدالته رهينان بصلاح أفراده، وأن التربية والتعليم يشكلان الأساس الذي تقوم عليه الفضائل المدنية. وبما أن المرأة جزء فاعل من بنية المجتمع، فإن حرمانها من التعليم لا يُعد إضرارًا بها فحسب، بل إضعافًا للمجتمع بأسره، إذ يُعطِّل نصف طاقته الإنسانية والعقلية.

ويذهب ابن رشد إلى أن النساء، متى تلقين التربية والتعليم نفسيهما اللذين يتلقاهما الرجال، أصبحن مؤهلات للقيام بالأعمال نفسها، بما في ذلك المشاركة في تدبير شؤون المدينة، وممارسة التفكير الفلسفي، بل وحتى الاضطلاع بمهام الحكم

---

[27] مجلة أفكار، المرأة اليوم التاريخ، النص، الآفاق، محمد الإدريسي، العدد 16، 2017. ص:48.

[28] المرجع نفسه، ص:51.

[29] د.محمد المصباحي، المرأة عند ابن رشد بين المساواة واللامساواة، بيان اليوم، 12 أكتوبر 2023.

والحرب، مع مراعاة الفروق الفردية والبدنية. فالتعليم، في نظره، هو الشرط الضروري لتحقق الكفاءة، لا الجنس ولا الانتماء البيولوجي.

ج. القوامة بين التكليف والتشريف:

أثارت مسألة القوامة العديد من الإشكالات والجدالات في صفوف الفقهاء، بل وحتى المفكرين، وهو ما أدرج مسألة التفاضل بين الرجل والمرأة في مجتمعاتنا الإسلامية، وأفضى إلى تساؤلات وجدالات متضاربة حول قضية المرأة وحقوقها الاجتماعية والسياسية. وذلك انطلاقا من منطلقات عقائدية، لا مناص من التسليم بها المجتمعات الدينية المحافظة، استنادا إلى قوله تعالى **{الرجال قوامون على النساء بما فضل بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم}.**

وقد أسهمت هيمنة الموروث الفقهي، إلى جانب الفهم التقليدي للنص الديني، في ترسيخ تصورات معينة في الضمير الجمعي والذاكرة الاجتماعية، ولا سيما بعض الفتاوي الفقهية الجامدة التي أولت الآيات القرانية والأحاديث النبوية تأويلات تحط من قيمة المرأة، وتكرس دونيتها، و ترسخ المفاضلة لصالح الذكر على الأنثى.[30]

الأمر الذي يدفعنا إلى طرح جملة من التساؤلات، أو بالأحرى المفارقات، من قبيل: **هل العلاقة بين الرجل والمرأة في العقيدة الإسلامية، أو في بنية المقدس، قائمة على منطق القوة والتبعية (أي الغلبة والتسلط، بما قد يفضي إلى صراع من أجل فرض الذات)؟ أم أنها قائمة على الإحسان والمودة والاحترام المتبادل؟**

لقد اختلف الفقهاء والمختصون في هذا الشأن، وتباينت قراءاتهم لمفهوم القوامة؛ فمنهم من رأى، كابن كثير، أن المراد بالقوامة "تعني أن الرجل قيم على المرأة، أي هو رئيسها وكبيرها، والحاكم عليها، والمؤدب لها إذا اعوجت"[31]، ومنهم من اعتبرها، كابن عاشور، قياما على معنى الحفظ والدفاع، وقيام الاكتساب والإنتاج المالي، لا قيام السيطرة والهيمنة.[32]

غير أن ما يهمنا نحن في هذا المقام هو القول الرشدي في هذه المسألة، كما فصل الحديث عنه وبسطه في مؤلفه الفقهي الماتع والموسوعي **بداية المجتهد ونهاية المقتصد،** فيقول ما مفاده في الباب الرابع في حقوق الزوجة، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ مِنْ حُقُوقِ الزَّوْجَةِ عَلَى الزَّوْجِ النَّفَقَةَ وَالْكِسْوَةَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: **{وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ} [البقرة: 233] الْآيَةَ.** وَلِمَا ثَبَتَ مِنْ قَوْلِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: **«وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ».** وَلِقَوْلِهِ لِهِنْدٍ: **«خُذِي مَا يَكْفِيكِ»[9].** وبهذا يؤكد ابن رشد على الاستقلالية المالية للمرأة في ما يمكن أن تملك نظير عملها، الذى يصونها من أن تقع في حبائل الفقر من جهة، وعلى أن النفقة مقابل شرط القوامة الذي على الرجل أن يتحمله نظير تكبده لعبء المسؤولية من جهة أخرى.[33]

كما عالج ابن رشد بصورة دقيقة، قضايا الزواج والأسرة، مشددا على ضرورة توفير الحماية والرعاية للمرأة. خاصة المراحل الأولى من الزواج، بما يضمن حقوقها ويحفظ مصالحها. واعتبر الطلاق آخر الحلول الممكنة في العلاقة الزوجية، بعد استنفاد جميع سبل إصلاح وتقويم العلاقة الزوجية.[34]

ومن هذا المنطلق، لا يمكن فهم القوامة بوصفها امتيازًا جوهريًا أو تفوقًا أنطولوجيًا للرجل على المرأة، بقدر ما ينبغي النظر إليها في سياقها الوظيفي والتكليفي المرتبط بتحمل المسؤولية والرعاية، لا بالهيمنة أو الإقصاء. فالقوامة، كما تبلورت في الخطاب الفقهي التقليدي، تداخل فيها الديني بالاجتماعي، والنصي بالثقافي، ما أفضى إلى تحويلها من مبدأ تنظيمي يهدف إلى حفظ التوازن الأسري والاجتماعي، إلى أداة لإعادة إنتاج علاقات غير متكافئة بين الجنسين. ومن ثمّ، تبرز الحاجة الملحّة إلى إعادة

---

[30] المرجع نفسه، ص:58.
[31] المرجع نفسه.
[32] المرجع نفسه.
[33] مؤمنون بلا حدود، صورة المرأة في الفكر الفلسفي الإسلامي: ابن رشد أنموذجا. محمد رضا عبد الصادق محمد.
[34] أبو الوليد ابن رشد، كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد الفصل الرابع ، خيار العتق المكتبة الشاملة الحديثة، ص:76.

قراءة هذا المفهوم قراءة نقدية عقلانية، تستحضر مقاصد الشريعة وروح العدالة، وتفصل بين ما هو تعبّدي ثابت، وما هو تاريخي واجتماعي متغيّر، بما يسمح بإعادة الاعتبار للمرأة بوصفها ذاتًا كاملة الأهلية، شريكة للرجل في الإنسانية والمسؤولية، لا موضوعًا للوصاية أو التبعية. فهي مؤهلة لتحمل أعباء التكليف الأخلاقي والسياسي، وقادرة على بلوغ مراتب التشريف المعرفي والعملي، متى توفرت لها شروط التربية والعلم. وبهذا المعنى، يفتح ابن رشد أفقًا تأويليًا يجعل العدل والحكمة، لا الجنس، معيار التفاضل في الإنسانية والولاية.

خاتمة

أفرز ابن رشد موقفا جريئا وشجاعا ومتقدما على عصره حيال المرأة، موقفا مثل معارضة صريحة للنسق الاجتماعي والثقافي السائد في محيطه.

يكشف كتاب **الضروري في السياسة،** وبالضبط في مسألة النساء كالرجال: فيلسوفات وحاكمات، عن تصور ابن رشد لمكانة النساء، وما قاله في حقهن اعترافاً وتكريماً، رداً على من يقصي دورهن في العلم والمعرفة، وعلى مستوى الإنتاج العلمي والفكري خاصة. وذلك في مجتمع لم يكن يقدر القيمة الاعتبارية للمرأة، ولا ينظر إليها بوصفها نموذجا خلاّقا ومبدعا، قادرا على الإسهام في تحريك البنى الفكرية والثقافية وتغييرها، بقدر ما كان يميل إلى اختزالها في جعلها آلة بيولوجية أي **"أداة للإنجاب"،** ومادة للإخضاع الفكري والاعتقادي، وتحقيق الاكتفاء الجنسي ليس إلا. وبه خلصت هذه الدراسة إلى أن مسألة المرأة في الفكر الفلسفي الإسلامي، وبخاصة في تصور ابن رشد، لا يمكن فهمها بمعزل عن الإطار العام الذي تشكّلت فيه التصورات الاجتماعية والسياسية في العصر الوسيط. فقد كشف التحليل أن الإقصاء الذي طال المرأة لم يكن نتيجة نقصٍ في طبيعتها أو عقلها، بقدر ما كان ثمرة تأويلات ثقافية وفقهية كرّست التمايز الجنسي وأضفت عليه طابعًا معياريًا ثابتًا.

وفي مقابل هذا الأفق التقليدي، يقدّم ابن رشد تصورًا عقلانيًا متقدّمًا يؤسس لمبدأ المساواة الإنسانية بين الرجل والمرأة، ويجعل التفاضل قائمًا على الكفاءة والفضيلة والاستعداد الفطري، لا على الانتماء الجنسي. ومن خلال قراءته السياسية لأفلاطون، وسعيه إلى ملاءمتها مع الواقع الإسلامي، دافع عن حق المرأة في التعليم والمشاركة في الشأن العام، واعتبر أن حرمانها من هذه الحقوق يُفضي إلى إضعاف المجتمع برمّته، لا إلى حفظ توازنه كما كان يُعتقد.

وتبرز أهمية الموقف الرشدي في كونه لا يكتفي بالدفاع الأخلاقي عن المرأة، بل يتجاوز ذلك إلى تفكيك الأسس الفكرية التي قامت عليها نظرة دونية راسخة، فاتحًا أفقًا نقديًا يسمح بإعادة التفكير في العلاقة بين النص، والعقل، والواقع الاجتماعي. كما يمنح هذا التصور إمكانات تأويلية خصبة لإعادة قراءة التراث الإسلامي من منظور إنساني يوازن بين مقتضيات العدل ومتغيرات العصر.

وعليه، فإن استحضار أطروحة ابن رشد اليوم لا يندرج في إطار الاستعادة التاريخية فحسب، بل يندمج في صلب النقاشات المعاصرة حول قضايا المرأة والعدالة الجندرية، بما يؤكد أن تحرير الوعي من أنماط التفكير الإقصائي يشكّل شرطًا أساسيًا لأي مشروع نهضوي يسعى إلى بناء مجتمع قائم على المساواة والكرامة الإنسانية.

ومنه، يمكن القول أن فيلسوف قرطبة استطاع فعلا تجاوز وعي عصره، والانفلات من أمراضه وبناه الاجتماعية، عبر كسر النظرة النمطية السائدة عن المرأة، تلك النظرة التي سعت إلى تحجيم فاعليتها وحصر نشاطها في مجال ضيق ومحدود. ومن هنا، يغدو من الضروري التأكيد أيضا على أهمية أن تدرك المرأة قيمة فرديتها وكيانها، وتدافع، بإرادة حديدية، عن حقها في أن تكون ذاتها، فاعلة ومشاركة في بناء المعرفة والمجتمع.

المصادر والمراجع:

ابن رشد، أبو الوليد. **بداية المجتهد ونهاية المقتصد.** الفصل الرابع: خيار العتق. المكتبة الشاملة الحديثة.

ابن رشد، أبو الوليد. **الضروري في السياسة: مختصر كتاب السياسة لأفلاطون.** نقله عن العبرية إلى العربية أحمد شحلان. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

أرسطوطاليس. **السياسة.** ترجمة عن الإغريقية: جول بارتلمي-سانتهيلير، نقله إلى العربية أحمد لطفي السيد القاهرة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016.

أفلاطون. **جمهورية أفلاطون.** ترجمة حنا خباز. القاهرة: دار العلم والمعرفة، 2018.

الخليل، رعد عبد الجليل مصطفى، وحسام الدين علي مجيد. **النظرية السياسية النسوية: البنى الفكرية والاتجاهات المعاصرة.** الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

د. محمد المصباحي، **المرأة عند ابن رشد بين المساواة واللامساواة،** بيان اليوم، 12 أكتوبر 2023.

مجلة أفكار. **المرأة اليوم: التاريخ، النص، الآفاق.** محمد الإدريسي، العدد 16، 2017.

وزارة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة، **مرصد مقاربة النوع للوظيفة العمومية.**

عبد الصادق محمد، محمد رضا. **صورة المرأة في الفكر الفلسفي الإسلامي: ابن رشد أنموذجًا.** مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.

المؤتمر العلمي الدولي الثالث لدراسات المرأة

III. International Congress Of Woman's Studies

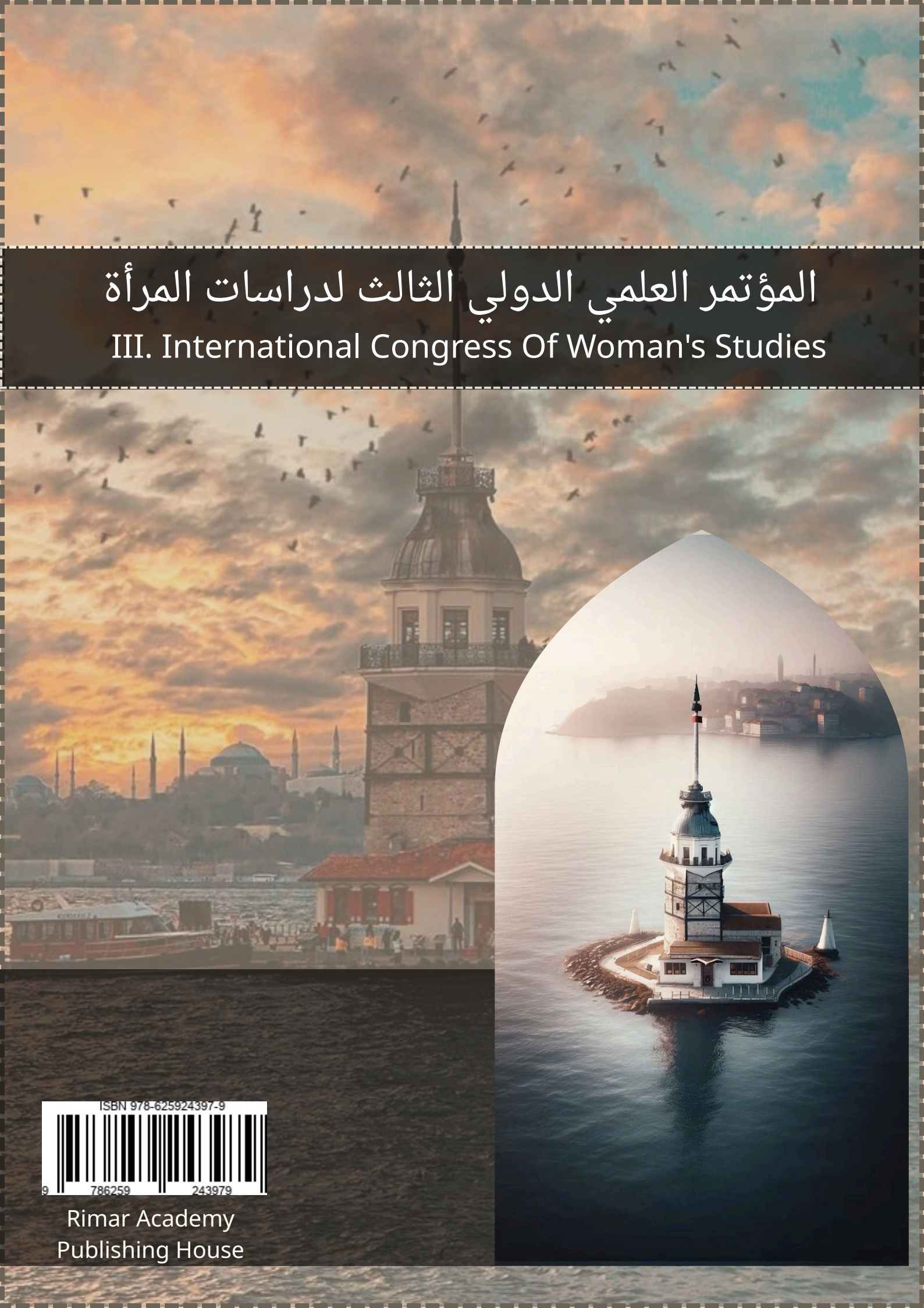

ISBN 978-625924397-9

Rimar Academy
Publishing House